بسم الله الرحمن الرحيم

قال محرز بن المكعبر الضبي

لا ايها المهدى الىّ وعيده ... افق فاقلُّ الحرب ضراً وعيدُها
وانا لتصطاد الكُماةَ رماحُنا ... اذا سابقات الخيل زلت لُبُودها
اذا جئت سعداً والرباب وجدتنى ... تنمر حولى فى المحل اسودها
وان تلتمسنى فى فزارة تلقنى ... عزيزاً اذاما الحرب شُبّ وقودها

وقال رجل من محارب

وما قلنا فى الحرب جردٌ كأنَّها ... اجادل فى جوّ السماء كواسرُ
وسمرٌ من الخطيّ ذاتُ اسنة ... وبيضٌ كامثال البروق بواتر
اذا ما انتضيناها ليوم كريهة ... رأيت لها هام العِدى تتطاير
وما ادرك الساعون فينا بوِترهم ... ولا فاتنا من سائر الناس واتر

فلا توعدونا بالغوار فاننا بنو الحرب ربتنا ونحن اصاغر

وقال نفيل بن عبد العزى

لابي عمرو بن امية بن عبد شمس

ايوعدني ابو عمرو ودوني رجال لا ينهنها الوعيد

رجال من بني سهم بن عمرو الى أبياتهم يأوي الطريد

وكيف اخاف او اخشى وعيداً ونصرهم اذا أدعو عتيد

وقال عبد الله بن جذل الطعان ـ يتوعد بني سليم

ولست لحاصن ان لم أزركم كتائب من كنانة كالصريم

على قبّ الايا طل مقرّبات اضر بنيها علك الشكيم

وقال وهيب بن الاعرج الفقيمى

لعمر التى ربتك ثم نكحتها لئن جمعتنا يا أثيل المجامع

لتنقلبن قد اخرقتك رماحنا وليس لما توهى الاسنة راقع

وقال ابو الخطار الكلبي

اقادت بنو مروان قيساً دماءنا وفي الله -١- ان لم ينصفوا حكم عدل

كأنكم لم تشهدوا مرج راهط ولم تعلموا من كان ثمّ له الفضل

وقيناكم حر القنا بنحورنا وليس لكم خيل تكرولا رجل

ولما رأيتم واقد الحرب قد خبا وطاب لكم فيها المشارب والاكل

تناسيتم مسعاتنا وبلاءنا وخامركم من سوء بغيكم جهل

فلا تعجلوا ان دارت الحرب دورةً وزلت عن الموطاة بالقدم النعل

(١) كذا في الاصول ولعله ولله بلام التاكيد ـ ح *

وقال بشر بن ابي حازم الاسدي

لاوس بن حارثة الطائي

تغيرت المنازل بالكثيب　　وغير آيها نسج الجنوب

منازل من سليمى مقفرات　　عفاها كل هطال سكوب

نأت سلمى فغيرها التنائي　　وقد يسلو المحب عن الحبيب

فان تك قد نأتني اليوم سلمى　　وصدت بعد الف عن مشيبي

فقد الهو اذا ما شئت يوما　　الى بيضاء آنسة لعوب

الا ابلغ بني لأم رسولا　　فبئس محل راحلة الغريب

اذا عقد والجار اخفروه　　كما غر الرشاء من الذنوب

وما أوس ولو سودتموه　　بخشي العرام -١- ولا اريب

أتوعدني بقومك يا ابن سعدى　　وذلك من ملمات الخطوب

وحولي من بني اسد عديد　　مبن بين شبان وشيب

هم ضربوا قوانس خيل حجر　　بجنب الرده في يوم عصيب

وهم تركوا عتيبة في مكر　　بطعنة لا الف ولا هيوب

وهم تركوا غداة بني نمير　　شريحا بين ضبعان وذئب

وهم وردوا الجفار على تميم　　بكل سميدع بطل نجيب

وافلت حاجب تحت العوالي　　على مثل الموثقة الطلوب

ألمولعة عقاب فيها سواد وبياض ـ طلوب تطلب الصيد

وحي بني كلاب قد شجرنا　　بارماح كاشطان القليب

(١) العرام الشر (ك) *

اذا ما شمرت حرب سمونا ... سموّ البزل في العطن الرحيب

وقال عامر بن الطفيل العامري

نحن وقفنا بالمشقر موقفا ... كريما ترى الفرسان من طعنه قعسا

بخيل عليها جنة عبقرية ... وفتيان حرب لا ترى فيهم نكسا

تنادوا فقالوا يا لعامر اصبحوا ... تميما فابدى زجر طيرهم نحسا

صدمناهم حتى اذا الخيل عردت ... فرارا منحناهم بصم القنا -١- بخسا

وله

يا اسم اخت بنى فزارة اننى ... غاز وان المرء غير مخلد

فيئى اليك فلا هوادة بيننا ... بعد الفوارس اذ ثووا بالمرصد

وانا ابن حرب لا ازال اشبها ... سعرا واوقدها اذا لم توقد

فلا بغينكم قنا وعوارضا ... ولا قبلن الخيل لابة ضرغد

والخيل تعثر فى القصيد كأنها ... حدأ تتابع فى الطريق الاقصد

وله

تركنا مذحجا كحديث امس ... ولاقت حمير منا عراما

وحيا من بنى اسد تركنا ... نساءهم مسلبة ايامى

ووافينا بابطح ذي زرود ... بنى شيبان فالتهموا التهاما

وحيا من قضاعة قد طرقنا ... فصاروا بعد اصداء وهاما

وآل الجون قد ساروا الينا ... مع ابن الجون فاصطلم اصطلاما

قتلنا ثم لم نأس عليه ... ابا عمرو وحسان الهماما

(١) كذا في الاصول ولعله نحسا بالنون - ح *

و إنْ لا ير هق الحد ثان تقسى ... يؤ د و ا خر جهم عا ما فعا ما

و له

انى و ان اصبحت فا رس عامر ... ووافد ها المحمود فى كل مذهب

فما سو د تنى عا مر عن و را ثة ... ابى الله ان اسمو بام و لا اب

و لكننى احمى حما ها و اتقى ... اذا ها و ارمى من رماها بمنكبى

و له

لقد علمت عليا هو ا ز ن اننى ... ا نا الفا رس الحا مى حقيقة جعفر

و قد علم المز نوق -١- انى اكره ... على جمعهم كر المنيح المشهر

اذا ازورّ من وقع الرماح زجرته ... وقلت له ا رجع مقبلا غير مد بر

و اخبرته ان الفرار خزاية ... على المرء مالم يبل عذ راً فيعـذر

ألست ترى ارما حهم فيّ شرعا ... و انت حصا ن ماجد العِرق فاصبر

ار د ت لكيما يعلم النا س اننى ... صبر ت و ا خشى مثل يوم المشقر

و قد علموا انى ا كر عليهم ... عشية فيفا الريح كر المد و ر

و ما رمت حتى بلّ صدرى و نحره ... نجيع كهد اب الد مقس المسير

لعمر ى و ما عمرى علىّ بهين ... لقد شا نَ حُر الوجه طعنة مسهر

فبئس الفتى ان كنت ا عور عاقرا ... جبا نا فما أُغنى لد ى كل محضر

ا قو ل لنفسى لا يجا د بمثلها ... ا قلى المرا ء انى غير مقصر

و قا ل عنترة بن شد اد العبسى لعمارة

---

(١) صفة للفرس وهو المربوط بالزناق وهو رباط فى جلد تحت الحنك الاسفل — ح

ابن زياد العبسي وقد تهدده بالقتل

أتحوى تنفض استك مذروبها لتقتلني فها انا ذا عمارا
متى ما تلقني فردين -١- ترجف روانف اليتيك وتستطارا
وسيفي صارم قبضت عليه اشاجع لا ترى فيها انتشارا
وخيل قد زحفت لها بخيل عليها الأسد تهتصر اهتصارا
كشفت رعيلها باحص صدق تخال سنانه في الليل نارا

وله يخاطب عمرو بن معديكرب

اني امرء مني السماحة والندى والبأس اخلاق اصبت لبابها
وانا الربيع لمن يحل بساحتي اسد اذا ما الحرب ابدت نابها
واذا لقيت كتيبة طاعنتها وسلبتها يوم اللقاء عقابها
فاذهب فانت نعامة مذعورة ودع الرجال قتالها وسبابها

وقال لامرأته وقد لامته

على ايثاره فرسه الصبوح

لا تذكرى فرسي وما اطعمته فيكون جلدك مثل جلد الاجرب
ان الصبوح له وانت مسوءة فتاوّهى ما شئت ثم تحوبى
ويكون مركبك القعود ورحله -٢- وابن النعامة عند ذلك مركبي
وانا امرءٌ ان يأخذونى عنوة اقرن الى شر الركاب واجنب

(١) وفى امالى المؤلف تلتقى بر زين و يروى خلوين — ح * (٢) كذا في الاصول و في امالیه حدجه و هو مركب من مراكب النساء — ح *

انى احاذر ان تقول ظعينتى هـذا غبار ساطع فتلبب

و له

ظعن الذين فراقهم نتوقع وجرى ببينهم الغراب الابقع

حرق الجناح كان لحيى رأسه جلمان بالاخبار هش مولع

ان الذين نعيت لى بفراقهم هم اسهروا ليل التمام واوجعوا

ومغيرة شعواء ذات اشلة فيها الفوارس حاسر ومقنع

طاعنتها عن نسوة من عامر . انفاذهن كأنهن الخروع

وعلمت ان منيتى ان تأتنى لا ينجنى منها الفرار الاسرع

فصبرت-١-عارفة لذلك حرة . ترسو اذا نفس الجبان تطلع

و له

الا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا

وقولك للشئ الذى لا تناله اذا ما حلى في العين يا ليت ذاليا

تفادتيم استاه-٢-نيب تجمعت على رمة من الرماح تفاديا

الم تعلموا ان الاسنة احرزت بقيتنا لو ان للدهر باقيا

حلفت لهم والخيل تردى بنا معا نزايلهم حتى يهروا العواليا

عوالى سمرا من رماح ردينة هرير الكلاب يتقين الافاعيا

فما وجدونا بالفروق اشابة ولا كشفا ولا وجدنا مواليا

وانا نقود الخيل حتى رؤوسها رؤوس نساء لا يجدن فواليا

(١) اى حبست نفسا عارفة الخ و منه قوله تعالى فاصبر نفسك — ح * (٢) كذا في الاصول و لعله اشباه فليحرر — ح

وله

صبحناهم بالحنو خيلا مغيرة ... فابرحت تحوى الاسارى وتسلب

لدن ذر قرن الشمس حتى تغيبت ... واقبل ليل يقبض الطرف غيهب

وقال عمرو بن معدى كرب (١)

وقرن قد تركت لدى مكر ... عليه سبائب كالارجوان

دعانى دعوة والخيل تردى ... فلا ادرى أباسمى ام كنانى

يلجلج كنيتى ويريغ اسمى ... فلانًا مرة وابا فلان

فكان اجابتى اياه انى ... عطفت عليه خوار العنان

فما اوهى مراس الحرب ركنى ... ولكن ما تقادم من زمانى

وان لا يذهب الحدثان نفسى ... أزركم يا بنى عبد المدان

بفتيان اذا فزعوا اتردوا ... بكل مهند عضب يمان

وقال لسعد بن ابى وقاص

كانت قريش تحمل الخز مرة ... تجارا فاضحت تحمل السم منقعا

أيوعدنى سعد وفى الكف صارم ... سيمنع منى ان اذل واخضعا

فوالله لولا الله لا شىء غيره ... لجللته الصمصام او يتقطعا

وله

وكم من فتية ابناء حرب ... على جرد ضوامر كالقداح

صبحت بهم بيوت بنى زياد ... وجرد الخيل تعثر بالرماح

فلم نقتل شرارهم ولكن ... قتلنا الصالحين ذوى السلاح

(١) هو مخضرم مشهور — لك

قتلنا

قتلنا مطعم الاضياف منهم و اصحاب الكريهة و الصباح
شهدت طرادهم باقبّ نهد كتيس الرمل معتدل و قاح
اذا قاموا اليه ليلجموه تمطّى فوق اعمدة صحاح

وله

اعددت للحدثان مطردا لدن المهزة غير ذى وصم
و مفاضة كالنهى محكمة من صنع داؤود ابى سلم
قل للحصين اذا مررت به ابصر اذا راميت من ترمى
أرأيت ان سبقت اليك يدى بمهند يهتز فى العظم
هل يمنعك ان هممت به عبداك من نهد ومن جرم

وله

تمنانى ليلقانى أُبَىُّ وددت وايتما منى ودادى
تمنانى و سابغتى دلاص (١) كأن قتيرها حدق الجراد
ولولاقيتنى ومعى سلاحى تكشف شحم قلبك عن سواد (٢)
اذاً لوجدت خالك غير نكس ولا متعلما قبل الوحاد
و سيفى كان من عهد ابن ضد تخيره الفتى من قوم عاد
اُريد حياته و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

وقال ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى
ذكروا ان عمرو بن معد يكرب خرج فى

---

(١) اى لينة براقة ويرى كأن سكاكها — اى مساميرها — ك * (٢) سوادى
تا لياء وعدمها كل له معنى — ك *

خيل من زبيد يريد غطفان فبينا

هو يسير وقد انفرد من اصحابه

في ليلة باردة اذ سمع رجلا يقول

امّا من فتى لا يخاف العطب يبلّغ عمرو بن معد يكرب

بانا منوطون في مازن بارجلنا مثل نوط القرب

فان هو لم يأتنا مصرخا فيكشف عنا ظلام الكرب

والا استغثنا بعبد المدان وعبد المدان لها ان طلب

ثم نادى يا عمراه فعلم عمرو انه اسير في بني مازن بن

صعصعة فقال لاصحابه مكانكم واقتحم على القوم

وحده فاذا هم يصطلون فقال انا ابو ثور فبادر القوم

اليه يقاتلونه فلم يزل يقاتلهم حتى استعفوه وقالوا

انا لله والله انا نعلم انك لم تأتنا وحدك فلك

الاسرى واكفف عنا خيلك ففعل ثم قال للاسرى

هل علمتم موضعي حين انشد منشدكم ما سمعت قالوا

لا والله وما امسينا منذ اسرنا اشد يأسا من

الحياة وايقانا بالهلاك منا الليلة وفي ذلك

يقول عمرو

الم تر لما ضمنا البلد القفر سمعت نداء يصدع القلب يا عمرو

اجرنا فانا عصبة مذحجيّة تناط على وفر وليس لنا وفر

تكلفنا يا عمرو ما ليس عندنا هوازن فانظر ما الذى صنع الدهر
فقلت لخيلى انظرونى فاننى سريع اليكم حين ينصدع الفجر
واقحمت قسى حين صادفت غرة من القوم حتى قلت قد عقر المهر
فانجيت اسرى مذحج من هوازن ولم ينجهم الا السكينة والصبر

وقال دريد بن الصمة الجشمى

اعاذل انما افنى شبابى ركوبى فى الصياح الى المنادى
مع الفتيان حتى سل -١- جسمى واقرح عاتقى حمل النجاد
اعاذل انه مال طريف احب الى من مال تلاد
اعاذل عدتى بزى وسرجى وكل مقلص سلس القياد
ويبقى بعد حلم القوم حلمى ويفنى قبل زاد القوم زادى

وله

قتلت بعبد الله خير لداته ذؤاب بن اسما بن زيد -٢- بن قارب
وعبساً قتلناهم بجر بلادهم بمقتل عبد الله يوم الذنائب
جعلن -٣- بنى بدر وشمخا ومازنا لنا غرضا يزحمنهم بالمناكب
وثعلبة اللاتى تركن سراتهم تعلة لاه فى الحديث ولاعب
ولو لا سواد الليل ادرك ركضنا بذى الرمث والارطى عياض بن ناشب

(١) ويروى خل جسمى يقال خل جسم الرجل اذا تضعضع لحمه — *
(٢) ابن قارب رجل من عبس — * (٣) الضمائر عائدة على الخيل فلعله سقط على الناسخ بيت قبل هذا فيه ذكرها او انها المفهومة من المقام — ح *

ومرة قد ادركتهم فرأيتهم يروغون بالصلعاء روغ الثعالب
واشجع قد لاقيتهم فرأيتهم يكفون كف الطير من كل جانب
فان تدبروا نأخذكمُ برقابكم وان تقبلوا نأخذكم بالترائب

وقال يوعد بني الحارث بني الديان

يابني الحارث انتم معشر زندكم وار وفي الحرب بُهَمْ
ولكم خيل عليها فتية كاسود الغيل يحمين الاجم
ليس في الارض قبيل مثلكم حين يرفضُّ القنا غير جشم
لست للصمة ان لم آتكم والخناذيذ تبارى في اللُّجم

وقال عبد الله بن
عبد المدان يجيبه

نبّئت ان دريدا ظل معترضا يهدي الوعيد الى نجران من حضن
كالكلب يعوى لدى بيداء مقفرة من ذا يواعدنا بالحرب لم يحن
ان تلق خيل بني الديان تلقهم شم الانوف لهم اكرومة اليمن
ما كان في الناس للديان من شبه الا رعين والا آل ذي يزن
فاغضض جفونك عما انت قائله نحن الذين سبقنا الناس بالمنن
ان تهجنا تهج آسادا شرامحة بيض الوجوه مرافيداً على الزمن

وقال حاتم بن عبد الله الطائى

رأتني كاشلاء اللجام ولن ترى اخا الحرب الا ساهم الوجه اغبرا
اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

فلا

فلا تسألينى واسألى اي فارس | اذا الخيل جالت فى قنًا قد تكسرا
وانى ليغشى ابعد الحي جفنتى | اذا ورق الطلح الطوال تحسرا

وله

اذا مات منا سيد قام بعده | نظير له يغنى غناه ويخلف
وانى لاقرى الضيف قبل سؤاله | واطعن قدما والاسنة ترعف
وانى لاخزى ان ترى بى بطنة | وجارات بيتي طاويات ونحّف
وانى لاغشى ابعد الحى جفنتي | اذازعزع الاطناب نكباءُ حرجف
وانى لاعطى سائلى ولربما | أُكلف مالا يستطاع فاكلف

وقال مالك بن نويرة اليربوعى

بذلت لكم نصحى ودافعت عنكم | صدور صديق كاشح واعادى
بزبُّونة في منكبيَّ ومقول | بليغ اذا ما القول كان بداد
فلما اتيتم ما تمنى عدوكم | عزلت فراشى عنكم ووسادى

وله

لقد علمت بنو شيبان انا | غداة الروع فتيان الصباح
توقرنا الحلوم اذا غضبنا | ونفزع في الهياج الى السلاح
وجود الخيل مقربة لدينا | تصرف في المراود كالقداح
متى ما سيل عن نسبى فانى | انا ابن مفقّيء الحدق الصحاح

وله

أبالموت خشتنى رياح ولم ازل | من الموت مرءى مّذولدت ومسمعا

ألم يأت أفناء العشيرة مشهدي ... وذبي لما لم أجد لي مذ فما
وقلت لها ما صاحب الحرب بالذي ... إذا أوبته جاء للصلح اخضعا

وقال ضرار بن الخطاب الفهري

إني لأنمى إذا انتميت إلى ... حيّ كرام وعشر صدق
بيض جعاد كأن أعينهم ... تكحل يوم الهياج بالعلق
فلا لعمر الذي تبيت له ... لبات بدن ينضحن بالدفق
او تيكم تلكم الظلامة ما ... اهتزت غصون العضاه بالورق
او تصدر الخيل وهي حافلة[١] ... عن مأزق او جاجم فلق
تجرعوا الغيظ ما بدا لكم ... او ارثوا الحرب من فتى حنق

وله

ألم تسأل الناس عن شأننا ... ولم ينب بالامر كالخابر
غداة عكاظ وقد اقبلت ... هوازن في لفها الحاضر
وجاءت سليم تهز القنا ... على كل سلهبة ضامر
ففرت سليم ولم يصبروا ... وطارت شعاعا بنو عامر
وفرت ثقيف الى لاتها ... بمنقلب الخائن الخاسر

وقال ابو طالب بن عبد المطلب

سيعلم معشر ظلموا وعقوا ... بأنهم هم الخدّ اللطيم
ودون محمد منا اسود ... لها في كل معركة هميم

(١) كذا بالاصل ولعله جافلة بالجيم — ح

وانا سوف نوردهم حياضا يكون شرابهم منها الحميم

وله

خذوا حظكم من سلمنا ان حربنا اذا ضرستنا الحرب نار تسعر
وانا واياكم على كل حالة لمثلان بل انتم الى الصلح افقر

وله

ايا اخوينا عبد شمس ونوفلا فاياكم ان تسعروا بيننا حربا
فلولا اتقاء الله لا شيء غيره لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا
وما ان جنينا في قريش عظيمة سوى ان منعنا خير من وطئ التربا

وله

يقولون شايع من اراد محمدا بسوء وقم -١- في امره بخلاف
اضاميم اماحا شدذو -٢- جناية و اما قريب منك غير مصاف
فلا تركبن الدهر منك ظلامة وانت امرؤ من خير عبد مناف
فان له قربى اليك وسيلة وليس بذى حلف ولا بمضاف
ولكنه من هاشم في صميمها الى ابحر فوق البحور طواف
فان غضبت فيه قريش فقل لهم بني عمنا ما قومكم بضعاف
ولا قومكم بالقوم يغشون ظلمهم وما نحن فيما ساءكم بخفاف

وله

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل

(١) لعله — قم — ح (٢) لعله حاسد ذوجنابة بالباء — اى بعيد — ح

ونسلمه حتى نصرع حوله ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ ونذهل عن ابناءنا والحلائل
وينهض قوم نحوكم غير عزّل ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ ببيض حديث عهدها بالصياقل
وابيضَ يستسقى الغمام بوجهه ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ ثمال اليتامى عصمة للارامل

وقال العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه

اباطالب لا ترض بالنصف منهم ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ اباطالب حتى تعق وتظلما
ابى قومنا ان ينصفونا فانصفت ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ قواطع في ايمانا تقطر الدما
اذا خالطت هام الرجال رأيتها ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ كبيض نعام فى الوغا قد تحطما
تركناهم لا يستحلون بعدها ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ لذى رحم يومامن الدهر محرما

وقال زيد الخيل بن مهلهل الطائى

هلا سالت بنى نبهان ما حسبى ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ عند الطعان اذا ما احمرت الحدق
وجاءت (١) الخيل مبتلا رحائلها ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ بالماء يسفح من لباتها العلق
هل اطعن الفارس الحامى حقيقته ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ نجلاء يهلك فيها الريب والخرق
والجار يعلم انى غير خاذله ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ ان ناب دهر لعظم الجار معترق

وله

ليس اخوا الحرب العوان بمن نأى ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ بجانبه ولا السؤوم المؤاكل
ولكن اخوها كل اشعث دارع ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ يعالى السلاح فوق نهد مناقل
واسمر مربوعا يرى ما أريته ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ بصيراً اذا اشرعته بالمقاتل

وله

بنى عامر هل تعرفون اذا بدا ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ ابامكنف قد شد عقد الدوابر

(١) لعله جالت — ح *

بجمع تلوح البلق فى حجراته ترى الاكم منه سجداً للحوافر
ابت عادة للورد ان يكره القنا وحاجة نفسى فى نمير وعامر
أعلقم لا تكفر جوادك بعد ما نجا بك من بين المنايا الحواضر
لذاقلت اطراف الرماح تناله احال كسرحان بقيقاء ضامر

وقال ابو عمرو الشيبانى اغار زيد الخيل على بنى فزارة وبنى عبد اللات بن غطفان ومع زيد الخيل يومئذ بطنان من بنى نبهان بنو نصر وبنو مالك فاصاب وغنم وساقوا الغنيمة فاقتسموها فقال لهم زيد الخيل اعطونى حق الرياسة فاعطاه بنو نصر وابى بنو مالك فغضب وفارقهم فبينابنو مالك يقتسمون اذغشيتهم بنو فزارة فاوقعوا بهم فاستنقذوا مابايديهم فلما رأى ذلك زيد الخيل شد على القوم فقتل رئيسهم واخذ ما استنقذوه فدفعه الى بنى مالك وكانوا يومئذ نادوه يا زيداه اعنافكر حتى فعل ما فعل واخذ حقه عن الرياسة صفوا

وقال

لقد علمت نبهان انى حميتها وانى منعت السبي ان يتبددا
غداة نبذتم بالصعيد رماحكم وطبقتم البيداء مثنى وموحدا
بذى شطب اغشى الكتيبة سلهبا اقب كسرحان الظلام معودا

اذا شك اطراف العوالى لبآنه اقدمه حتى يرى الموت اسودا
تنازلت ارميهم بغرة وجهه وبالسيف حتى كر تحتى مجهدا

وقال يذكر وقعة كانت بينهم وبين بنى كلاب

جلبنا الخيل من أجأ وسلمى تخب عوابساً خبب الذئاب
جلبنا كل طرف اعوجي وسلهبة كخافية العقاب
فسوف للخزام بمرفقيها شنون-١- الصلب صماء الكعاب
ضربن بغمرة فخرجن منها خروج الودق من خلل السحاب
فكانوا بين مكبول اسير ومنعفر المضاحك فى التراب
ولو كانت تكلم ارض قيس لاضحت تشتكى لبنى كلاب
وقد علمت بنوعبس وبدر ومرة اننى مرّ عقابى

قال حماد الراوية كان عروة بن
زيد الخيل فارسا شجاعاً وشهد القادسية .
فحسن بلاءه وهو القائل

برزت لاهل القادسية معلما وما كل من يغشى الكريهة يعلم
ويوما باكناف النخيلة قبله شهدت فلم ابرح أُدمّى واُكلم
وارديت منهم فارسا بعد فارس وما كل من يلقى الفوارس يسلم
وايقنت يوم الديلميين اننى متى ينصرف وجهى عن القوم يهزموا
فمازلت حتى مزقوا برماحهم قباءى وحتى بل اقمصىَ الدم
محافظة انى امرؤ ذو حفيظة اذا لم اجد مستأخرا اتقدم

(١) لعله شثون — ح *

قال و شهد مع علي عليه السلام

صفين فابلى جهارا بين يديه

وقال طفيل الغنوى

انى و ان قل مالى لن يفارقنى مثل النعامة فى ارساغها طول

تقريبها المرطى و الجوز معتدل كأنها سبد بالماء مبلول

او قارح فى الغرابيات ذو نسب و فى الجراء مسح الشد اجفيل

مطهم الخلق لم تقطع اباجله يصان وهو ليوم الروع مبذول

و لا اخالف جارى فى ظعينته و لا ابن عمي غالتنى اذا غول

و لا اكون وكاء الزاد احبسه لقد علمت بان الزاد مأكول

ان النساء متى ينهين عن خلق فانه واجب لا بد مفعول

وقال مالك بن الريب المازنى

اقول وقد ضممت الي جأشى. تحلل لا تأ ل على حار

فانى سوف يكفينيك ربى (١) و جوب العيس بالبلد القفار

اذا ما حال روض رباب دونى و تثليث فشأنك بالبكار

و انياب سيخلفهن ربى (٢) و شدات الكمي على التجار

كان مالك بن الريب مع سعيد بن عثمان بن عفان

رضى الله عنه حين شخص الى خراسان فبيناهم

فى الطريق اذ فقد صاحب ابل سعيد الذى كان

يحلب لهم و احتاجوا الى اللبن فاستدنى

(١) فى الاغانى عزمى — ح * (٢) فى الاغانى سيفى — ح *

ما لك بن الريب ناقة غزيرة فاحتلبها فاذا هو
احسن الناس حلبا واغزره درا فقال له سعيد
هل لك ان تقيم في ابلي واجزل لك رزقا مضافا
الى رزقك واضع عنك الغزو فابى ذلك

وقال

اني لاستحيي الفوارس ان أرى بأرض العدى بوّ المخاض الروائم
وما انا بالنائي الحفيظة في الوغا ولا المتقي في السلم جر الجرائم
ولا المتأري(١) للعواقب في الذى ام به من فاتكات العزائم
قليل اختلاف الرأى في الحرب مقدم على غمرات الحادث المتفاقم
واني لاستحيي اذا الحرب شمرت ان ارخي دون الحرب ثوب المسالم

وقال آخر

اذا ظلمت حكامنا ولا تنا خصمناهم بالمرهفات الصوارم
سيوف كأن للموت حالف حدها مشطبة تفرى شؤون الجماجم
اذا ما انتضيناها ليوم كريهة ضربنابها ما استمكنت في القوائم

وقال موسى بن جابر الحنفي

وانا لوقافون بالثغرة التي يخاف رداها والنفوس تطلع
وانا لنعطي المشرفية حقها فتقطع في ايماننا وتقطع

وقال علي بن يحيى الارمني

(١) لعله المتأبي وهو كذلك في الاغانى — ح *

لقد طال حملى الرمح حتى كأنه على فرسى غصن من الدوح ثابت
يطول لسانى فى العشيرة مصلحا على انه يوم الكريهة صامت

وقال افعى بن جناب

ولقد شربت الخمر حتى خلتنى لما خرجت اجر فضل المئزر
قابوس او عمرو بن هند قاعدا يجبى له ما دون دارة صرصر
ولقد رميت الخيل لما اقبلت باغر من ولد الشموس مشهر

وقال ابوقطاف الشيبانى

لنا العدد الاثرى وبنيان مجدنا رفيع الذرى اركانه لم تهدم
ونحن اناس لا نروع جارنا مخافة ضيم او حذار تهضم
اذا اسلم الجيران قلنا لجارنا امنت فلا تخش الحوادث واسلم
ويأمن جانينا من الخوف والردى ويحمدنا الركبان فى كل موسم
تنير بنا الظلماء فى طخية الدجى ونأكل احماء الملوك ونحتمى
كفينا معدا يوم كسرى جنوده بذى لجب امدادة لم تصرم

وقال زهير بن مسعود الضبى

هلا سألت هداك الله ما حسبي عند الطعان اذا ما احمرت الحدق
وجالت الخيل بالابطال معلمة شعث النواصى عليها البيض تأتلق
هل اترك القرن مصفرا انامله قد بل اثوابه من جوفه العلق
وقد غدوت امام الحي يحملني نهد المراكل في اقرابه بلق
حتى انال عليه كل مكرمة اذا تضجع عنها الواهن الحمق

وقال ضبيعة بن الحارث العبسي

جزى الله الاغر جزاء صدق — اذا ما اوقدت نار الحروب

يقيني بالجبين ومنكبيه — واحميه بمطرد الكعوب

وادفيه اذا هبت شمالا — بليل حرجفا بعد الجنوب

وقال ابو ثمامة بن عازب الطائى

نجيّ امرأ القيس القطاعى بعد ما — تناوله منا الرماح الشواجر

اجش عليميٌّ اذا ابتل عطفة — الح فلم يقدر عليه الحوافر

طوى بطنه طول الطراد كما طوى — بنجران بردا للتجارة تاجر

وقال ابو مضرس النهدى

انى لاحمى عورة القوم معلما — واصبر نفسى عند كل زحام

اضرب رأس الكبش فى حومة الوغا — بذى رونق صافى الحديد حسام

ابذل نفسى عند كل كريهة — حفاظا اذا هاب الشجاع مقامى

اسامى جسيمات الامور واغتلى — ومثلى عند المكرمات سامي

وانى لمن قوم اذا حاربوا العدى — يقيموا ا-١ فوق جرد للطعان كرام

وانى اذا ما القوت قل لمؤثر — رفيقى على نفسى بجل طعامى

فما اكلة ان نلتها بغنيمة — ولا جوعة ان جعتها بغرام

وقال قيس -٢- بن رفاعة الاوسي

---

(١) كذا في الاصول ووزنه لايستقيم فلعله سموا — ح (٢) هذا سهو امن المؤلف انما هو ابوقيس بن رفاعة قال ابوعبيدة اسمه دينار وقال ثعلب اسمه نفير وهو جاهلي يهودي — ك *

و ذي ضغن كففت النفس عنه   واني في مساءته مقيت
يبيت الليل مرتفقا ثقيلا   على فرش الفتاة ولا ابيت
وسيفي صارم لا عيب فيه   ويمنعني من الوهن النبيت
بأسد لا تنهنهُ عن هواها   لها من دون اشبلها نهيت
متى ما يأتِ يومى لا تجدنى   عـالى حين اتركه شقيت
وفتيان اطالوا اللهو عندى   فآبوا حامدين وما خزيت
وخيل بعضها حرب لبعض   بحد ظبُاتها اصلا صليت

وقال خطيم بن نويرة العكلى

أبت ليَ سعد ان اضام ومالك   وحيّ الرباب والقبائل من عمرو
وان ادع في القيسية الشم تأتنى   قروم تسامى كلها باذخ البدر
و تشهد لى العوذ المطافيل انني   ابو الضيف اقرى حين لا احد يقرى

وقال انس بن عياش الوعلى

ونحن اناس نصطلى الحرب في الوغا   ويحظى بنا الجار الغريب الملابس
ترى الجرد تردى بالكماة عليهم   سوابغ بيض والرماح المداعس
وانا لايسار اذا الشول اصبحت   لها حجر مزؤودة ومحابس
نكب العشار الكوم وسط بيوتنا   ونكسوا الجفان الشحم والشحم جامس

وقال سحيم بن وثيل الرياحي

ونحن كسونا هامة بن خويلد   حساما اذا ما صادق(١) العظم صمما
ونحن تركنا في مجرّ جيادنا   عبيدة لحما بالقنا متقسما

(١) لعله صادف « نقاء »

ونحن كسونا المرأ عمرا مهندا . رقيق النواحى كالعقيقة مجذما
ونحن تركنا عامرا بعد ماهوى يعالج فينا القدّ حولا مجرّ ما
جزينا ابا بكر به ولقد جرى لهم يوم لاقيناهم طيرا شأ ما
وظبيان والابطال تعثر بالقنا تركنا صريعا يركب الانف والفما
ويوم ابي قابوس لم نعطه المنى ولكن صدعنا البيض حتى ترنما

وقال النابغة الجعدي

ونحن اناس لانعود خيلنا اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا
وتنكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا
وليس بمعروف لنا ان نردها صحاحا ولا مستنكرا ان تعقرا
ضربنا بطون الخيل حتى تناولت عميدى بنى شيبان عمرا ومنذرا
وعلقمة الجعفي ادرك ركضنا بذى النخل اذ صام النهار وهجّرا
ونحن ضربنا بالصفا آل دارم وحسان وابن الجون ضربا منكرا
بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

وقال ابن ميّادة

اذا حل شيء (١) بين بدرو مازن ومرة نلت الشمس واشتد كاهلى
فضلنا قريشا غير رهط محمد وغير بنى مروان اهل الفضائل
الى كل قوم قد خطبنا بناتهم بارعن جرار كثير الصواهل
غزونا تميما فاستبحنا نساءها وتغلب جدّعنا وبكر بن وائل
وفى كل حيّ من قضاعة وقعة لنا ضخمه تبكي عيون الارامل.

(١) لعله بيتى ـ ح *

و قال النباج بن مالك البجلي

ونحن اناس نسعر الحرب بالقنا اذا ما خبت حتى يفور جحيمها

قروم اذا هيجت ليوم كريهة يعود على جهل الجهول حلومها

ترى البيض كالانهاء في حومة الوغا بايماننا مشهورة لا نشيمها

و شعثاد قاقا كالسعالى شوازبا و مطرد الخطي فيها سمومها

لكل اناس بلدة يسكنونها ونحن سماء فوقهم ونجومها

و قال يحيى بن منصور ١ الذهلي

لنا وقعة بالحنو ما اعتد مثلها قبائل قحطان ولا من تنزرا

ضربنا اباساسان كسرى وجنده و قد كان ذا شغب على الناس اصعرا

قرينا هم الخطي حتى كأننا نسوق بذى قار نعاما منفرا

اذا معشر مستهم في ديارهم قضت وطراً منهم وصبحن معشرا

تثوب الى الناعى سراعا اذا دعا حراجيج كالعقبان اصبحي كسرا

بكل طويل الساعدين شمردل ترى وجهه غب الكريهة ازمرا٢

و قال ذو الاصبع العدواني

اكرم الضيف والنزيل وان بت خميصا يضم بعضى بعضى

اطعن الفارس المدجج بالرمح فالقيه لليدين و امضى

و قال مضرس بن ربعى الفقعسى

و باكرة كورد قطاً تميل جعلت السمهري لها صبوحا

و قوم ينذرون دمى غضاب غشيت الدار منهم والنبوحا

---

(١) هو جاهلي مشهور شهد يوم ذى قار – ك ٢ لعله ارهرا ح –

يسوءسراتهم ان يفقدونى — ١   وانكأ من صدور هم قروحا
فتلك شمائل منى وقومى   اذا حلوا حمى قوم ابيحا

وله

لقد عجمتنى العاجمات بردها   صليب المصاعنى على من يماسره
وانى لسوار الهوى في شبيبتى   الى المجد سبّاق به من اخاطره

وقال عبيد الله بن الحر الجعفى

اقول لفتيان مساعر اسرحوا   بامو الكم او تهلكوا فى الهوالك
فمن يك امسى الزعفران خلوقه   فان خلوقي مستشار السنابك
ستعلم ان جار يتنى يا ابن مالك   الى اينا مأوى رحال الصعالك

وله

تخوفنى بالقتل قومى وانما   اموت اذا جاء الكتاب المؤجل
لعل القنا تدنى باطرافها الغنى   فنحيى كراما اونموت فنقتل — ٢
اذا كنت ذارمح وسيف مصمم   على سابح ادناك مما تؤمل
وانك إن لاتركب الهول لاتنل   من المال ما يكفى الصديق ويفضل
اذا القرن لاقانى وملّ حياته   فلست ابالى اينا مات اول

وله

الم ترنى بعت الاقامة بالسرى   ولين الحشايا بالجياد الضوامر
ارينى فتى يغنى غناءى وموقفى   اذارهج الوادى بوقع الحوافر

---

(١) كذا فى الاصول ولعله يعرفونى — ع * (٢) كذا في الاصول فتأمله — ح

وله

وللليل ابناء وللصبح اخوة وابناء ليلى معشرى وقبيلى
اذا نطقوا لم يسمع اللغو بينهم وان غنموا لم يفرحوا بجزيل
وماخنت سيفى فى اللقاء ولانبا علىّ اذا ما سُدّ كل سبيل

وله

أتانى وعيد بن الزبير فلم ارع وما مثل قلبى بالوعيد يروع
فلا ترمينى بالوعيد فاننى سأترك ما تهوى وانفك اجدع
فان انا لم اسعطك غيظا بغارة واصدع ما قد كان بالامس يرقع
فلا وضعت عندى حصان قناعها ولا قادنى للناس قلب مشيع
ستعلم ان مالت بى الريح ميلة عليك غداً انى واياك ـ١ـ اجزع

وقال سويد بن كراع العكلي

اذا نابت الدعوى وحورض عندها تطول بايدينا السيوف القواطع
بمعترك ثارت عليه صبابة ـ٢ فقيه دم جار وآخر ناقع
ولم نعط قوما فدية نفتدى بها من الموت ان الموت لابد واقع
ونحن ضربنا الحارثى فزايلت يد الحارثي كفه والاشاجع
وما مات قوم ضامين لنادما وتوفينا ـ٣ـ الادماء شوافع

وله

ما زال منا حامل للواثنا وموقد نار للندى حيث ظلما

---

(١) لعله او اياك — ح * (٢) لعله ضبابة — ح * (٣) كذا بالاصول ولم يظهر معناه فتأمله *

وابقت صروف الدهر منا عصابة فوارس ابطالا ورجلا عرمرما
وجذل حكاك من يرمه من امرئ يجد بذراعيه ولبته دما

وقال عبدالله بن الزبير الاسدي

وعيس تبارى بركبانها تغول حيازيمهن العروضا
حسرت بخاتيها بالفلاة وغادرتهن رذايا نقوضا
ومشعلة مثل رجل الجراد يثير سنا بكهن الحضيضا
ذعرت السوام بفرسانها اذا طار الصبح رام النهوضا
ومن كل عيش الفتى قد اصبت وشعر تخيرت منه عروضا
وتفرعني ذوات الخدور مفارق امسين تبرق بيضا

وله

ومثوب بالاقربين كأنه شرق دعا في لجة مغمور
آسيته فكشفت عنه كربة تحت الرماح وللكماة هرير

وقال خداش بن زهير العامري

ألم تعلمي والعلم ينفع اهله وليس الذي يدرى كآخر لايدرى
بانا على سرائنا غير جهل وانا على ضرائنا من ذوى الصبر
ونلبس يوم الروع زغفا سوابغا مضاعفة بيضا لهاحث(١) تجرى
وتفرى سرابيل الكماة عليهم اذا ما التقينا بالمهندة البتر
وقد علمت قيس بن عيلان اننا نحل اذا خاف القبائل بالثغر
ونصبر للمكروه عند لقائه فنرجع عنه بالغنيمة والذكر

(١) كذا فى الاصول ولم يظهر لنا معناه فتأمله — ح *

وله

يا شدةً ما شددنا غير كاذبة على سخينة لولا الليل والحرم
لما رأوا خيلنا تهدى اوائلها اسود غاب حمت اشبالها الاجم
ولّوا سراعا وجرد الخيل لاحقة كما نحن الى اوطانها النعم

وله

جابنا الخيل شازبة اليهم عوابس يدّرعن الليل قودا
تبارى في الاعنة مضغيات حداد الطرف يعلكن الحديدا
فجاؤا عارضا بردا وجئنا كما اضرمت في الغاب الوقودا
تنادوا يا ال عمرو لا تفروا فقلنا لا فرار ولا صدودا
فعاركنا الكماة وعاركونا عراك النمر واجهت الاسودا

وقال عبيد بن الابرص الاسدي
لامرئ القيس بن حجر الكندى

يا ذا المخوفنا بقتل ابيه اذلالا وحينا
ازعمت انك قدقتلت سراتنا كذبا ومينا
هلّا على حجر بن ام قطام تبكى لا علينا
انا اذا عض النقاف برأس صعدتنا لوينا
نحمى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا
هلا سألت جموع كندة يوم ولّوا اين اينا
ايام نضرب هامهم ببواتر حتى انحنينا

ولقد ابحنا ما حميت   ولا مبيح لما حمينا

لا يبلغ الباني ولو رفع   البناء كما بنينا

كم من رئيس قد قتلناه   وضيم قد ابينا

انا لعمرك ما يضام   حليفنا ابدا لدينا

وله

لما رأونا والعجاجة فوقنا   والخيل تبدو تارة وتغيب

جمعا كأن سنا القوانس فوقه   نار على شرف اليفاع تلهب

تمشى بنا أدم تئط نسوعها   خوص العيون كأنهن الورب

من كل ممسود السراة مقلص   قد شفه طول القياد المتعب

ودروعنا قد أحقبت من خلفها   وجياد نازور المناكب تجنب

وطمرة كالسيد خاص (١) لحمها   مجدولة جدل العنان تقرب

ولوا وقد شربوا بكأس مرة   فيها المثمل ناقعا يتصبب

فليبكهم من لا يزل نساؤه   يوم الحفاظ يقلن اين المهرب

وله

درّ درّ الشباب والشعر الاسـ   ـود والراتكات تحت الرحال

والعناجيج كالقسيّ من الشو   حط يحملن شكة الابطال

ولقد اذعر السوام صرف   مثل شاة الاران غير مذال

يعقر الظبي والظليم ويلوى   بلبون المعزابة المعزال

ولقد ادخل الخباء على ...   ضومة الكشح طفلة كالغزال

(١) كذا في [illegible]

ولقد

ولقد اقدم الخميس على الجر ... دذوات الجراء والتتقال
ولقد اقطع السباسب بالركـ ... ـب على الصيعرية الشملال

وقال اعشى همدان

اتأنىَ عن مروان بالغيب انه ... مقيد دمى اوقاطع من لسانيا
وانك ان تسبق الىّ بفعلة ... تسوء الصديق او تسر الاعاديا
تجد بطلا شاكى السلاح مجربا ... تفادى اسود الغاب منه تفاديا

وله

يصدُّ غواة الناس عنى كأنما ... يصدون عن ليث بخفان خادر
ومحتمل ضغنا علي تركته ... يمالج منى عضة -١- بالحناجر
فمات فلم تذهب خشيفة -٢- نفسه ... يخبر عنى ذاك اهل المقابر
ولا يبرئى الدرياق لدغى ولا الرقى ... ولا موعدى عند اللقاء بضائر
وانى لمزجاء مهرى على الوجا ... وتاركه يشكو بطون الدوابر
فان ادع يوم الروع يحسن اجابتى ... ذوو حسب فى ذروة القوم فاخر

وقال النجاشى الحارثى

ايا راكبا اما عرضت فبلغن ... تميما وهذا الحىّ من غطفان
فما لكم لو لم تكونوا نفرتم ... بادراك مسعاة الكرام يدان
وكنتم كذى رجلين رجل سويّة ... ورجل بها ريبٌ من الحدثان
فاما التى شلت فازد شنؤة ... واما التى صحت فاز دعمان

(١) لعله غصة — ح * (٢) الصواب خسيفة — اى ضغينة — ح *

وما دفنت قتلى سليم وعامر بصفين حتى حكم الحكمان
ونجى بن حرب سابح ذو علالة اجش هزيم والرماح دوانى
اذا قيل اطراف الرماح تناله مرته له الساقان والقدمان
فياحسرتا ان لا اكون شهدتهم فادهن من شحم العبيد سنانى
اخلتم قتال الاشعرين ومذحج وكندة اكل الزبد بالصرفان

وقال تميم بن أُبَىّ ابن مقبل يجيب النجاشى

ايا لهفتي ان لا تكون شهدتهم فتسقى بكأسي ذلة وهوان
ولو كنت جرم الخنفساء لقيتهم جعلت قناة غيرذات سنان
ولو شهدت ام النجاشى ضربنا بصفين فدتنا بكل يمان

وقال خفاف بن ندبة

اعباس بن مرداس الما تخبرك المجامع عن خفاف
فتعلم ان عودى قد يعيّا على غمز المقوم والثقاف
ستأتيك القوافى من قريضى ململمة كجلمود القذاف
وتشرب من لظى حربى كؤوسا امرّ بفيك من سم ذعاف

فقال العباس يجيبه

اتهدى لى الوعيد على التنائى وما مثلي يخوف بالقوافى
فلست لحاصن ان لم تروها تثير النقع من ظهر النعاف
سواهم كالقداح مسومات وكمتا لونها كالورس صاف
فسائل فى قبائل جذم قيس بنا عند العظائم والجحاف

تخبرا بنا -١- اولى بمجد تو ارثه طراف عن طراف
واندى عند جدب الناس راحا وانفع للارامل والضعاف

ولە

الا من مبلغ عني خفافا الوكاً بيتُ اهلك منتهاها
انا الرجل الذى حدُثتَ عنه اذا الخفرات لم تستر براها
اشد على الكتيبة لا أبالى أفيها كان حتفي ام سواها
ولى نفس تتوق الى المعالى ستتلف او ابلغها مناها

وقال لعمرو بن معدى كرب

الا ابلغا عمرا على نأى داره فقد قلت قولا جائرا غير مهتد
أتهدى الهجاء لامرئ غير مفحم وتهدى الوعيد لامرئ غير موعد
فان تلقنى تلق امرأ قد بلوته حدبثا وان تفجر -٢- عليّ تفند
الم تعلمن يا عمرو انى لقيتكم لدى مأقط والخيل لم تتبدد
وعرّد عنى فارساكم كلاهما وقد علما بالجزع ان لم اعرّد
ومازلت احمى صحبتى واذودكم برمحي حتى رحت قصرا بمطردى
وانى رددت الخيل صعرا خدودها ودهدهت قتلى بين مثنى وموحد
ومازال منكم رائع -٣- عن مكرنا وآخر يكبو للجبين ولليد
ونحن ضربنا الكبش حتى تساقطت كواكبه بكل عضب مهند

وله

هزمنا اذ لقينا جيش رعل وذكوانا وجمع بنى خفاف

(١) ن اننا * (٢) لعله تفخر — ح (٣) لعله رائغ — ح

وما ان طبّهم جبنٌ و لكن رمينا هم بثالثة الاثا فى

وله

وان يقتل بنو عثمان فيها فهم قتلوا الموالى و الصميما

وهم قتلوا بنى الصبّاح حتى كأن عجوزهم كانت عقيما

وابقت هذه الايام منا ولم ترض لنا الا كريما

فوارس يطعنون الخيل شزراً لدى الهيجا وبر و وهن الندعا

وقال الاخطل

اذا ما قلت قد صالحت قومى ابى البغضاء و النسب البعيد

و ايام لنا ولهم طوال يعضّ الهام فيهنّ الحديد

و مهراق الدماء بواردات تبيد المخزيات ولا تبيد

هما اخوان يصطليان ناراً رداءُ الحرب بينهما جديد

وقال الفرزوق

منا الكواهل و الاعناق تقدمها والرأس منا وفيه السمع و البصر

ولا نحالف غير الله من احد الا السيوف اذا ما اغرورق النظر

اما العدوُّ فانا لا نلين له حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

وله

اتوعدنى قيس و دون وعيدها بزاة تميم و العوادى من الاسد

ساهدى لما وى قيس عيلان اذعوى لشقوته بعض الدواهى التى اهدى

احين اعاذت بى تميم نساءها و جردت تجريد اليمانى من الغمد

تمنى ابن راعي الابل حربي و دونه شماريخ من مجد تشق على العبد
شماريخ لو ان النميريَّ رامها رأى نفسه فيها اذلَّ من القرد

و قال نقيع بن صفار للاخطل

ابا مالك لا يدرك الوتر بالخنا ولكن باطراف الردينيّة السمر
و إنّ ندا مالك الذين خذلتهم ابا مالك عند المؤاساة والصبر
ظللنا تفرّى بالسيوف رؤوسهم ولا حي يفرى بالسيوف كما تفرى
الى ان تروحنا نسوق نساءهم ولا خمشوا فينا بناب ولا ظفر
فان تك ابقتك الحوادث بعدهم والبست ثوب الأمن من حيث لا تدرى
فما كنت فيما بيننا غير ثعلب اذا خاف ضمته الشعاف الى الغفر

و قال السمهري العكلي و هو من اللصوص

نجوت و نفسي عند ليلى رهينة و قد غمني داج من الليل دامس
و لو ان ليلى ابصرتني غدوة و صحبي و الصفّ الذين امارس
اذاً لبكت ليلى عليّ واعولت وما نالت الثوب الذى انا لابس

وقال الاغلب العجلي .

نحن بنو عجل اذا احمر الحدق و لبس الابطال ماذى الحلق
و ثار للحرب عجاج فسمق نحمى الذمار حين لا يحمى الفرق

و له

جاؤا بشيخهم[١] وجئنا بالاصم شيخ لنا معاود قتل البهم

(١) في اللسان ـ جاؤا بزوريهم و هما بكران قيد هما بنو تميم فى واقعة و آلوا ان لا يفروا حتى يفرا ح*

موقفة الخيل اذا اهسم جرم — يمكن السيف اذا الروع انقصم

فدى له من طالب خالى وعم — اذ ركبت ضبة اعجاز النعم

ولّوا شلالا واتقونا بالحرم — واستمطو ها دعا بعد دم

يوما فجادتهم شآبيب بدم — هذا اوان الحرب فاشتدى زيم

قد لفّها الليل بسواق حطم — ليس براعى ابل ولا غنم

ولا بجزار على ظهر وضم — كانت تميم معشرا ذوى كرم

غلصمة[1] من الغلاصيم العظم — قد قاتلوا لو ينفخون فى فحم

وله

نحن جلبنا الخيل من غوار — شوازبا يقذفن بالامهار

تردى بنا طوامح الابصار — يحملن تحت الرهج المثار

كل كريم في الوغى مهصار — اهل الندى والحلم والوقار

كم فيهم من بطل مغوار — اشعث قد ليح من الغوار

تنشق عنه ظلم الغمار — تمزق الليل عن النهار

وقال ابو النجم العجلى

نحن غداة الجمع اذ تحزبا — كنا قداماهم وكانوا الذنبا

ويوم ذى قار فضلنا العربا — انا اذا داعى الصباح ثوّبا

طرنا على الخيل فجاءت[1] خببا

وقال المرار بن سلافة العجلى

كسونا الاضخم[2] الضبي لما — اتانا حدّ مصقول رقيق

(١) لعله جالت * (٢) كذا في النسختين و الصواب الاضجم بالجيم قتل قبل يوم ذى قار — ك *

اسرنا منهم تسعين كهلا نقودهم على وضح الطريق
وجاؤا كالنعام واسلمونا الى خيل مسومة وشوق

وقال عبد العزى بن وديعة المزني

ولما ان رأيت الحي ريعوا واسلم اهله الرجل الغيور
تنادت عصبة من ولد ثور مناكبها غداة الروع زور
وقلنا يا آل اشجع لا تضيعوا ذماركم ومرجلنا تفور
كأن سيوفنا فينا وفيهم سحاب يستهل ويستطير
كأنهم وقد ولوا سحاب له زحل-١-تكركره الدبور

وقال زهير بن ابي وهب المخزومي

يعتذر من فراره يوم بدر

لعمرك ما وليت ظهري محمدا واصحابه جبنا ولا خيفة القتل
ولكنني قلبت امري فلم اجد لسيفي غناء ان ضربت ولا نبلي
وقفت فلما خفت ضيعة موقفي نجوت كضرغام هزبر ابي شبل
ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد مسد اوقد ما كان ذلك من فعلي

وقال درهم بن زيد الاوسي

منعنا على رغم بن عجلان ضيمنا بمرهفة كالملح محدثة الصقل
ضربناهم حتى استباحت سيوفنا حماهم فولوا هاربين من القتل
وردسراة الاوس ما قال مالك بضرب كافواه المبدة الهدل

وقال مقيس بن صبابة الكناني

---

(١) لعله زجل بالجيم — ح *

[illegible] طوائف آل بكر وعبد الله اذ نزلوا الشآما

بما لاقت سراة بني قصيّ غداة الشعب اذ كرهوا الزحاما

نسوقهم ببيض الهند سوقا يصد عن الجماجم والعظاما

كأن وطيهم في كل واد نعام جافل يبغى نعاما

و له

صبحناهم بارعن مشمخر يكاد يزيل اركان الجبال

فولّوا والرماح لها صريف بايدى القوم حتى -١- قصر الرجال

وقد علمت سعاد بانّ قومى هم اهل التكرم والفعال

وانهم اذا ما الحرب شبت تساعوا نحوها مثل السعالى

وقال آخر

ولّت رجال بنى بكر يسوقهم ليث لا قرانه فى الحرب معتنق

كم فيهم يوم ذاكم من مولولة انسان مقلتها فى دمعها غرق

لما رأونا بذى ضال نقيم لهم ضربا له امهات الهام تنفلق

ولّت جماعة شيبان تطير بهم جرد مسومة اقرابها لحق

وافلت المرؤعوف من استنا يعدو به سابح الرجلين منطلق

ابلغ قريشا اذا ما جئت ناديها ان الشجاعة منا -٢- والندى خلق

وقال العاصى بن وائل السهمى

فى وقعة كانت لقريش على قيس

---

(١) لعله فى فقر الرجال — ح * (٢) المشهور فينا — ح *

لما اتينا بني عيلان قاطبة ... قد اجمعوا امرهم للحين واحتلفوا

فعاينوا جحفلا كالموج زينه ... بيض الصوارم والماذي والحجف -١

يمشون مشي الجمال البزل سامية ... جرد المناكب في اعناقها هيف

فرت سليم وقدما قال قائلهم ... فري سليم فان الموت مزدلف

فكان يوم هوت فيه سراتهم ... وخامت الميل والاكفال فانكشفوا

وادبرت هرباً كعب واخوتها ... بنو بغيض وكعب معشر كشف

وقال عوف وفيه الرمح معترض ... يا قيس اين فما عاجوا ولا عطفوا

وقال قائلهم والموت يرمقهم ... اسرفتم فاجبنا اننا سرف

وقال اعشى -٢- ميمون بن قيس في الحرب التي

كانت بين العرب والفرس وهو اليوم الذي

قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليوم

انتصفت العرب من العجم

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي ... وراكبها يوم اللقاء وقلت

هم ضربوا بالحنو حنو قراقر ... مقدمة الهامرز حتى تولت

فلله عينا من رأى من عصابة ... اشد اذا خام الكماة من التي

اتينا -٣- من البطحاء تبرق بيضها ... وقد بذخت فرسانها وادلت

فثاروا وثرنا والمنية بيننا ... وهاجت علينا هبوة فتجلت

تحاسيهم كأساً من الموت مرة ... وقد رفعت راياتهم فاستقلت

(١) لعل الصواب الحجف — (٢) لعله الاعشى — * (٣) لعله اتتنا — ح*

بأيديهم البيض الخفاف وفوقهم من البيض امثال النجوم تدلت
فمر على الهامرز وسط بيوتنا شآبيب موت اسبلت فاستهلت
لعمرك ما شف الفتى مثل همه اذا حاجة بين الحيازيم حلت -١

وقال وداك بن ثميل المازني

لقد علمت فزارة يوم قر بان فوارسي صدق الطعان
قتلنا مالكا وابا شريح تركناه يكوس على الجران
وافلتنا عيينة وهو كاب على جرداء تطفى في العنان
ولو آسى فوارسه بضرب لراح مع الفوارس وهو عان

وقال ابوجلدة اليشكري

تهددني القعقاع في غير كنهه فقلت له بكر اذا ومتى ترسي
لعمري لئن اوعدتني ماذعرتني فدونك فاغضب ان غضبت على الشمس

وقال سعد بن ناشب المازني

اتيم اللات ما بال الوحيد يقعقع لي التهدد من بعيد
ويوعد مازنا بكم وانتم محل الذل واللؤم التليد
اذا ما مازن دلفت اليكم باسد لا تنهنه بالوعيد
يبيحون السيوف اذا اشمعلت منايا الحرب احرار الخدود

وقال حذيفة - ٢ - بن اسد الهذلي

---

(١) ن — جلت * (٢) هو حذيفة بن انس كذا صح اسم الشاعر وان كان الغلط في النسختين و الابيات من شعر موجود في ديوان بني هذيل — ك * أتوعدنا

أتوعدنا كعب بن عوف بخيلها عليها العذارى يوم شدت وكرت
ونحن بنو حرب تربت صغارنا اذاما استدرت بالاسنة درت
وقد هربت منا مخافة بأسنا جذيمة من ذات الشباك فمرت
وهل نحن الا اهل دار مقيمة بنعمان من عادت من الناس ضرت

وقال كعب -١- بن مالك الخزرجي

قضينا من تهامة كل ريب -٢ وخيبر ثم اجممنا السيوفا
نخيرها ولو نطقت لقالت قواطعهن دوسا او ثقيفا
فلست لحاصن ان لم ازركم بساحة داركم منا الوفا
بايديهم صوارم مرهفات تذيق المصطلين بها الحتوفا
وتنتزع العروش عروش وج فتصبح داركم منكم خلوفا

وقال رجل من محارب

أيا راكبا اما عرضت فبلغن خداشا وعبدالله ما انا قائل
فلا توعدونا بالحروب فاننا لدى الحرب اسد خادرات بواسل
وقد علمت قيس بن عيلان اننا لدى الحرب ايمان وانتم شمائل
على عهد ذى القرنين كنا وقبله وذكر بنى العنقاء فى الناس جائل

وقال آخر

ان توعدونا بشيبان وجمعهم وجمع قيس وتيم اللات اذ حشدوا
فنحن من خبرت قيس ومن علمت فى النائبات ونحن الموت نطرد

(١) كعب بن مالك شاعر رسول الله ص — ك (٢) لعله ارب — ح*

وان اسيافنا بيض مهندة عتق وآثارها في هامكم جدد

وقال العلاء بن قرظة

أتوعد بكرًا بالحروب سفاهة وان تلق بكرًا تزدجر طير اشأم

فان لبكر دونكم وعليكم عديد الحصا والفخر في كل موسم

ولولا بنو بكر لكنتم كساعد اضرّبه ريب الحوادث اجذم

وقد علمت سعد بن ضبة اننا اولو العز معروف لنا والتكرم

وانا نقيم بالسيوف ونتقي عدوهم بالمشرفي المصمم

وقال زويهر بن الحارث الضبي

رأيتكم آل البروك كأنما تصدون عن ذي لبدة عرك جهم

شتيم المحيا ما تزال جراؤه يبتن وان اقوى السباع على لحم

فلا توعدونا واثأروا بابيكم اذا شئتم ان الحوادث قد تنمى

فلا يقطع الله اليمين اذا امرت عيون النساء الباكيات على سهم

وقال النعمان بن عبادة الحنفي

يخصص[1] سيار علينا بشعره ليعلم ان ابن الخبيثة شاعر

ونحن ذوو صبر اذا انقبض الحشا لخوف وغصت بالقلوب الحناجر

وقال آخر

ألم ترانا يوم جئنا بجمعنا لنصر ابي سفيان جيشا عرمرما

سفحنا دماء من عدى اباحها لنا كل هندي اذا هز صمما

بلغنا الذي جئنا له غير اننا لقينا ضرابا يترك العرس ايما

(١) لعله يخفض — ح

وقال

وقال الحارث بن عمرو بن حرجة الفزاري

سائل عقيلا عنا واخوتها بني نمير فقيهم الخبر
ولّوا وار ماحنا جقّائبهم نكرهها —١— فيهم وتنأطر
سمر يصيّحن في المنون —٢— كما هاج دجاجا بيثرب السحر

وقال يحيى بن معاذ الكلبي

الا من مبلغ زفراً رسولا ومبلغه عمير بن الحباب
ضربنا جمعكم حتى تولى بكل مهند مثل الشهاب
فدىً لبنى جناب كل مالى اجل وخليلتى لبنى جناب
هم تركوا سراة بني سليم وعامرها طعاما للذئاب
وهم ضربوهم حتى تولوا وخلوا كل بهكنة كعاب

وقال عمرو بن مخلاة الكلبي

طعنا زياداً فى استه وهومدبر وثوراً اصابته السيوف القواطع
وقد شهد الصفين عمرو بن محرز فضاق عليه المرج والمرج واسع
وادرك همّاما بابيض صارم فتى من بنى عمرو صبور مشايع
هو الابيض القرم الطويل نجاده من القوم لا فانٍ ولا هو يافع

وقال كلثوم بن عياض القشيري

قتلنا نصفهم يوم التقينا وطير نصفهم فرق فطاروا
وقد علمت معدٌّ ان قومى لهم عدُّ المكارم والفخار

(١) لعله نكسرها — ح * (٢) لعله في المتون — ح

وانا حين تمسى الشول حدبا مطاعيم اذا حبّ القتار

فان الخيل تعرفنا اذا ما تطاير عن قوائمها الغبار

نقوّدها الى الاعداء حتى نوافقهم وان بعد المغار

وقال حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي

طرنا اليهم بكل سلهبة وكل صافى الاديم كالذهب

وكل عضب فى متنه اثر ومشرفيّ كالملح ذى شطب

وكل عراضة مثقفة فيها سنان كشعلة اللّهب

ان حملوا لم نرم مواقفنا وان حملنا جثوا على الركب

لما رأونا لا نشتكى الما نمضى اليهم قدما ولم نهب

ولوّا سراعا من بعد ماصبروا يوما طويلا للنهب والسّلب

وقال رجل من بني فهر

ابلغ اميمة والخطوب كثيرة ام الوليد بانني لم اقتل

لما رأيت بني عديّ اقبلوا تغلى قلوبهم كغلى المرجل

واستوقدت بعد الظلام نبالهم فكأنها نار تشب لمصطلى

رفّعت ثوبى واجتنبت طريقهم جمّ الفؤاد امرّ مرّ الاجدل

وقال جحش بن زيد الحنفي

فطمنا بنى كعب عن البغي بعدها ولاقوا من الابطال ضربا غشمشما

عشية نكسوا البيض كل صفيحة وكل سريجيّ اذا هزّ صمما

فولّوا وخلوا هار بين بناتهم على اننا لم نغش منهن محرما

حياءً

حياءً ولم نخش الدوائر منهم ولكن نزعنا عفة وتكرما
ختمنا على افواه كعب بوقعة أسالت من الافلاج اودية دما

وقال تأبط شرا واسمه ثابت بن جابر

تقول سُليمى لجاراتها ارى ثابتا يفنا حوقلا

اليفن الشيخ الكبير ويقال

حوقل اذا ادبر عن النساء

لها الويل ما وجدوا ثابتا الفّ اليدين ولا زمّلا

الالف الضعيف وكذلك الزمل

ولا رعش الساق عند الجراء اذا بادر الحملة الهيضلا

الجراء مصدر جارى والهيضل جماعة من الناس

يغول الجياد بتقريبه ويكسو هواديها قسطلا

يغول يهلك والتقريب فوق المشى ودون العدو

ويعترق النقنق المسبطر والجأب ذا العانة المسحلا

يعترق النقنق اى يذهب لحمه مما يكره

وادهم قد جبت جلبابه كما اجتابت الكاعب الخيعلا

الخيعل ثوب تبتذله المرأة كالبقيرة

على ضوء نار تنورتها فبتُّ لها مدبرا مقبلا
وكنت اذا ما هممت اعتزمت واحرِ اذا قلت ان افعلا

وروى عن المفضل الضبى انه قال كنت مع ابراهيم

ابن عبد الله بن الحسن بباخمرى فى اليوم الذى قتل
فيه فلما راى البياض يقل و السواد يكثر قال لى يامفضل
انشدنى شيئا يهون على بعض ما انا فيه فانشدته

اقول لفتيان كرام تروّحوا ... على الجرد فى افواههن الشكائم
قعوا وقعة من يحيى لا تجر -١- بعدها ... و من يخترم -٢- لا تتبعه الملاوم
الا ايها الناهى فزارة بعد ما ... اجدت لغزو انما انت حالم
ابى كل ذى تبل يبيت بهمه ... و تمنع منه النوم اذ انت نائم
و هل انت ان باعدت نفسك منهم ... لتسلم مما بعد ذلك سالم

قال فرأيته يتطاول على فرسه ثم حمل حملة فكان
آخر العهد به وروى الزبير بن بكار قال كان نهيك
ابن اساف الحارثى قد املق فخرج الى مصعب
ابن الزبير فوصل اليه حين بلغه ان اهل الراذان خلعوه
فندب مصعب الناس لها فلم يقم احد وقام نهيك محتزما
بحبل وعلى رأسه سمل عمامة متنكبا قوسا عربية فقال
انا لها قال و من انت و يحك قال نهيك بن اساف
الحارثي قال له اجلس ثم اعاد القول و ندب الناس
فلم يقم احد و قام نهيك فقال انا لها فعل ذلك ثلاثا
فقال له مصعب ما عندك قال عندى عزم اذا

(١) لعله لا يخز — ح * (٢) لعله يخترم — ح *

ابصرت ومشاورة لاهل الرأي اذا شككت قال

انت لعمر الله لها ثم عقدله عليها وقال ان ظفرت فقد

اطمعتك اياها سنة فخرج وظفر وبعث الى امه

ابلا محملة اصنافا من المأكول والملبوس وكتب اليها

أ ام نهيك ارفعي الظن صاعدا ولا تيأسي ان يثرى الدهر بائس

ساكسب مالا او تبيتن ليلة بصدرك من همٍّ عليَّ وساوس

وقد علمت خيل براذ انني شددت ولم يشدد من القوم فارس

ومن يطلب المال الممنع بالقنا يعش مثريا او يودفيما يمارس

وقال رجل من عبد القيس

أ فاطم ادني من وسادي السنورا فقد اصبحت نار العشيرة انورا

هلمي سلاحي اكف قومي امورهم فقد قلدوني الامر اروع ازهرا

فبئس اخو القوم الكرام وشيخهم ابوك غدا ان اقدموا تأخرا -١

وقال انس بن مدركة

انيّ نقاسيَ -٢- هامات بعقبرة لا نزدهيني سواد الليل والخمر

تحتي الاغر وسربالي مضاعفة تغشى البنان وسيفي صارم ذكر

وقال سهم بن مرة المحاربي

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب

ونحن بنو الحرب الذين نشبها وبالحرب سمينا فنحن محارب

فذلك افنانا وافنى قبائلا توقوا بنا اذ قارعتنا الكتائب

(١) لعله وتأخرا — ح * (٢) لم يتضح معناه فحرره — ح

و قال رجل من عجل

و لقد صبحت بنى كنانة غارة   فيها الدروع و كل ابيض مخذم
فخربت منهم كل خود طفلة   ريا المعاصم غضة المتبسم
وثوى اسيرك فى الاداهم عائينا-١   بلعاءهم و ربيعة بن مكدم
و لقد قتلنا كل قرم ماجد   ضخم الدسيعة فى النصاب الاكرم

و قال عمرو بن الأهتم السعدي

انا بنو منقر قوم ذو وحسب   فينا سراة بنى سعد و ناديها
جرثومة أُنُف يعتف مقترها   عن الخبيث و يعطى الخير مثريها
والبدل-٢-من معدميها ان الم بها   حق ولا يشتكيها من يناديها

يناديها يجالسها فى النادى

نلقى الحديد علينا ثم تلحقنا   قب مدربة شعث نواصيها

مدربة معودة و الدربة العادة

معودات جراحات الخدود اذا   كان اللقاء و طعنا فى مآقيها
حتى تراها اسابي الدماء بها   كأنما كسيت حبراً هواديها
و ليلة يصطلى بالفرث جازرها   يختص بالنقرى المثرين داعيها
رفعت نارى على علياء مشرفة   يدعى بها للقرى والحق ساريها

و قال رجل من بنى زهرة

حرام على ارماحنا طعن مدبر   وتندق قدما فى الصدور صدورها

(١) لعله عايا — ح * (٢) لعله والبذل — ح *

و اعجاز

واعجاز خيلي في الهياج سوالم ... ومكلومة لباتها ونحورها

وقال الزبير بن عبد المطلب

ويدفع نخوة المختال عني ... رقيق الحد ضربته صموت

بكف مجرب لاعيب فيه ... اذا لاقى الكتيبة يستميت

وصبر في المواطن كل يوم ... اذا اخفت من الفزع البيوت

ولولا نحن لم يلبس رجال ... ثياب اعزة حتى يموتوا

وقال بشار بن برد -١-

نبئت راكب امه يغتابني ... عند الامير وهل علي امير

ناري محرقة وبيتي واسع ... للمعتفين ومجلسي معمور

ولي المهابة في الاحبة والعدى ... فكأنني اسد به -٢- تامور

غرثت حلائله واخطأ صيده ... فله على لقم الطريق زئير

وقال عدي بن الرعلاء الغساني

ربما ضربة بسيف صقيل ... دون بصرى وطعنة نجلاء

وغموس تضل فيها يد الآ ... سي ويعيى طبيبها بالدواء

رفعوا راية الضراب وآلوا ... ليذودن سائر البطحاء -٣

فصبرنا النفوس للطعن حتى ... جرت الخيل بيننا في الدماء

ليس من مات فاستراح بميت ... انما الميت ميت الاحياء

انما الميت من يعيش كئيباً ... كاسفا باله قليل الرجاء

(١) قتله المهدى سنة سبع وستين ومائة على الزندقة — ك (٢) في الاغاني — له تامور ولعله المناسب — ح* (٣) في الاصمعيات للحاء وهي الكتيبة — ح

و قال الجمانى بن المعلى العبدي

تصحت لعبد القيس يوم قطيفها وما خير نصح قيل لا يتقبل

فلو ان قومي طاوعوني اصبحوا بمنزلة فيها عن الشر مرحل ـ ١

ولكن قومي طاوعوا امر عاجز جبان اذا ما ثار الحرب قسطل

فاوردهم حتى اذا اختلف القنا تولى به نهد المراكل هيكل

لقد غرت الدنيا رجالا فاصبحوا بمنزلة ما بعدها متحول

و قال عباس بن الحليس الاشجعي

ان تغضبوا مما اتينا فما لكم رضا غير اطراف الرماح و لا عقل

سنأبى كما تأبون حتى تبيركم صفائح بصرى و الاسنة و النبل

فلا توعدونا بالقتال فاننا بنو الحرب ربتنا و اباءنا قبل

وقال عمير بن جابر الحنفي

أيا راكبا اما عرضت فبلغن حنيفة و الانباء تنمى وتؤثر

ألم يأتكم ممشى سدوس بجمعهم الينا ولم نخشوكم ان تغيروا ـ ٢

ودارت رحانا ساعة ورحاكم ـ ٣ فولوا خزايا و الجواعر تقطر

كأن سيوف الهند فى حجراتهم مصابيح تذكوا او كواكب تزهر

نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم فيها اعق و افجر

و قال عمرو بن العاص بصفين

لو شهدت جمل مقامي و موقفي بصفين يوما شاب منها الذوائب

---

(١) لعله مزحل ـ ح (٢) لعل الصواب ولم يخشوكم * (٣) لعله ـ ورحاهم ـ ح غداة

غداة اتى اهل العراق كأنهم
من البحر لجٌّ موجه متراكب

وجئنا اليهم فى الحديد كانتا
سحاب خريف زعزعته الجنائب

فقالوا نرى من رأينا ان تبايعوا
عليًّا فقلنا بل نرى ان تضاربوا

فطارت الينا بالرماح كماتهم
فطرنا اليهم والسيوف قواضب

ولما ارادوا ان يقوموا مقامنا
ابينا عليهم ان تزول المناكب

وقال جثامة بن قيس الكناني للحليس بن علقمة
اخى بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وقيل بل قائلها
الحارث بن وعلة الشيباني

نهيت اباعمرو عن الحرب كي يرى
برأى اصيل او يؤوب الى حلم

ويوم دعاه حينه فاجابه
وللحين اسباب تصد عن الحزم

أتانى يشب الحرب بينى وبينه
فقلت له لا بل هلمّ الى السلم

اذا انت حركت الوغا اوشهدتها
فان لم يكن قتل فلابد من كلم

فلما ابى ارسلت فضلة ثوبه
اليه فلم يرجع بحزم ولا عزم

ولما رمى شخصي رميت سواده
ولابد ان نرمى سواد الذي يرمى

فكان صريع الخيل اول شدة
فبعداله مختار جهل على علم

وقال نهشل بن حري

الا ان قومى لا يجن بيوتهم
مضيق من الوادى الى جبل وعر

لنا هضبة صماء من صاب مالك
واسد ضوار لاتروّع بالزجر

اذا نهشل ثابت علينا فما بنا
الى احد الا الى الله من فقر

وقال زياد بن منقذ

الا ايها المغتاب عرضى سفاهة وشر عداوات الرجال اغتيابها
فلا تطمعنّ في السديات فانه حرام علينا درّها واحتلابها
وان ابن عم المرء خير من التى تبيت تعاوى بالفلاة سقابها

وقال كثير بن عبد الرحمن

ونحن غيارى دون كل خريدة تكنّ ادعماواضحا وشوىً عبلا
ويؤخذ منا العقل دون دمائنا ونأبى فلا نستاق من دمنا عقلا
ونحمى اذا اشتد الهياج نساءنا ولم يرذوعين لنسوتنا خجلا [١]

وقال ذو الرمة

نغار اذا ما الروع ابدى عن البرى ونقرى سديف الشحم والماء جامس
وانا لخشن فى اللقاء اعزة وفى الحق وضّاحون بيض تلامس

الوضاح الابيض اللون الحسنه وقد اوضح
اذا اتى باولاد بيض والقملّس السيد

وقوم كرام انكحتنا بناتهم ظبات السيوف والرماح المداعس

الظبة حد السيف جمعوها على ظبين وظبات
وقال قوم هى من الواوى ويقولون ظبوات
والمداعسة المطاعنة ورمح مدعس قوي على الطعن

وقال سوار بن المضرب السعدي

أقاتلى الحجاج ان لم ازر له دراب واترك عند هند فؤاديا

(١) لعله حجلا — ح * ازر له

ازرله اى لاجله وطاقته كقوله تعالى الم نشرح لك

صدرك اى لهداك اراد دراب جرد بلد من فارس

فخذف وروراه ابوحاتم سهل بن محمد بكسر الدال

فان كنت لا ترضيك حتى تردنى الى قطريّ ما اخالك راضيا

أترجوا بنو مرو ان سمعى وطاعتى ودونى تميم والفلاة وراثيا

و قال آخر

بنى مازن لم يبق ملؤدّ بيننا وبينكم غير الفوارس والركب

وبيض باعان الكماة كأنما يقعن بهام القوم فى حنظل رطب

ولا سلم حتى تتقوا بنحوركم ردينيّةً فيها الاسنة كالشهب

وتستحقب الزرق المضاعف نسجها ترى القوم فيها كالمعبدة الجرب

وتلحق بالمولى البعيد محله جرائر يخلطن البريّ بذى الذنب

و قال آخر

يا سميراء قربى اليوم درعى ليس بينى وبين قيس عتاب

ليس الا القواضب البيض تقضى بيننا والمثقفات العلاب

و قال عمرو بن براقة الثمالي

ألم تعلمى ان الصعاليك نومهم قليل اذا نام الخلي المسالم

وكيف ينام الليل من جل ماله حسام كلون الملح ابيض صارم

متى تجمع القلب الذكيّ وصارما وانفا حميًّا تجتنبك المظالم

و قال آخر

ألم ترني بعد الوليد بن عامر جذمت حبال السلم غير مراقب
وكيف يرجي قيس عيلان سلمنا وقد لجئوا بالذرى والذوائب
حلفت بما ساقت قريش وقلدت الية بر صادقا غير كاذب
لاستركضن الخيل تمعج بالقنا عليها الحماة الشم من آل راسب
تذل حواميها ربى الحزن والنقا ويوري بها الكذان نار الحباحب

وقال عمرو بن الاطنابة الخزرجي

والاطنابة امه واسم ابيه زيد مناة

أظليم هل تدرين كم من حرة حسن مدامعها كظبية حابل[1]
قد بت ما لكها وشارب قهوة درياقة رويت منها واغلي
وسراب هاجرة قطعت اذا جرى فوق الاكام بذات لوث بازل
ذاك ركابي حيث شئت مشايعي لبي اروع قطا المكان العاقل

بزل البعير فطر نابه اي انشق وذلك في السنة التاسعه

اني من القوم الذين اذا بتدوا بدأ وا بحق الله ثم النائل
المانعين من الخنا جاراتهم والحاشدين على طعام النازل
والعاطفين على المضاف[2] خيولهم والملحقين سيوفهم بالنابل
والمدركين عدوهم بذحولهم والنازلين لضرب كل منازل
والخالطين حليفهم بصريحهم والباذلين عطاءهم للسائل
والضاربين الكبش تبرق بيضه ضرب المهجهج عن حياض الناهل

(١) ن — حائل (٢) لعله المضاف — ح

والقائلين تعنقوا اقرانكم ان المنية من وراء الوائل
والقائلين فلا يعاب خطيبهم يوم المقامة بالكلام الفاصل
خزر عيونهم الى اعدائهم يمشون مشي الاسد تحت الوابل

وقال بشار بن برد

اذا الملك الجبار صعّر خدّه مشينا اليه بالسيوف نعاتبه
وارعن يغشى الشمس لون حديده وتحبس انصار (١) الكماة كتائبه
تغص به الارض الفضاء اذا غدا تزاحم اركان الجبال مناكبه
ركبنا له جهراً بكل مثقف وابيض يستسقي الدماء مضاربه
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وقال ثابت قطنة الربعي (٢)

كررت عليهم اليحموم كرّا ككر الشرب آنية المدام
فلولا الله ليس له شريك وضربي قونس الملك الهمام
اذن لسعت نساء بني دثار امام الترك بادية الخدام
فدت نفسي فوارس آزروني على الاعداء في رهج القتام

وقال آخر

تميم بن مرّ كم برزنا وانتم فصارت لنا ابناؤكم في المقاسم
فان يك مسّتنا من الدهر نكبة فقد طال ما قدناكم بالخزائم
صرعنا لقيطا بالقنا يوم عرّدت بنو اسد عنه واشراف دارم

(١) لعله ابصار * (٢) اسمه ثابت بن كعب ويلقب بقطنة لان سهما اصابه في احدى عينيه فجعل عليها قطنة ـ ك *

ويوم التقينا بالقروق وانتم ابرناكم بالمرهفات الصوارم
ونحن اسرنا الزبرقان واجحفت بضبة احدى المنكرات العظائم
وانا لنهدى للملوك رؤوسنا وتلقى رؤوس الناس تحت المناسم
وانا لاغلى عصبة عربية دماءً وابناءه لاغلى(١) المكارم

وقال يزيد بن حبناء التميمى الخارجي وكان خرج
مع الازارقة فكتبت اليه امرأته من البصرة
تلومه وتستبطيه فى هدية يبعثها اليها

دعى اللؤم ان العيش ليس بدائم ولا تعجلى باللؤم يا أم عاصم
ولا تعذلينا فى الهدية انما تكون الهدايا من فضول الغنائم
وليس بمهد من يكون نهاره جلاد ويمسى ليله غير نائم
يريد ثواب الله يوما بطعنة غموس كشدق العنبري بن سالم
ابيت وسربالى دِلاص حصينة ومغفرها والسيف فوق الحيازم
حلفت برب الواقفين عشية لدى عرفات حلفةً غير آثم
لقد كان فى القوم الذين لقيتهم بسابور شغل عن بزور اللطائم
ثوقد فى ايديهم زاعبية ومرهفة تفرى شؤون الجماجم
ترى الخيل تردى بالتجافيف بينهم بفرسانها مرًّ النسور القشاعم

وقال قطري بن الفجاءة المازني

لعمرك انى في الحياة لزاهد وفى العيش مالم الق أم حكيم
لعمرك انى يوم الطم وجهها على نائبات الدهر جد لئيم

(١) لعل الصواب وابناه لاعلى الخ — ح

ولو

ولو شهدتني يوم دولاب ابصرت طعان فتى فى الحرب غير ذميم
غداة طفت علماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم
وكان لعبد القيس اول جدها واحلا فها من يحصب وسليم
فلم اريوما كان اكثر مقعصا يمج دما من فائظ وكليم
وضاربة خدا كريما على فتى اغرّ نجيب الامهات كريم
اصيب بدولاب ولم تك موطنا له ارض دولاب ودير حميم
فلو شهدتنا يوم ذاك وخلينا تبيح من الكفار كل حريم
رأت فتية باعوا الاله نفوسهم بجنات عدن عنده ونعيم

وقال نهشل بن حري

ويوم كأن المصطلين بحره وان لم يكن جمر وقوف على جمر
صبرنا له حتى يبوخ وانما تكشف ايام الكريهة بالصبر

وقال آخر

بكى صاحبي لما رأى الموت فوقنا مظلا كاظلال السحاب اذا اكفهر
فقلت له لا تبك عينك انما يكون غدا حسن الثناء لمن صبر
فما اخّر الاحجامُ يوما معجلا ولا عجل الاقدام ما اخّر القدر

روى روح بن رجاء العطاردي قال رأيت
بالكوفة رجلا مصطلم الاذن فسألته عن ذلك
فقال بينا انا اتصفح القتلى يوم الجمل اذ مررت
برجل مطروح بين القتلى وهو يقول

لقد وردنا حومة الموت أمنا ... فما صدرت الا ونحن رواء
كفينا بني تيم بن مرة ما جنت ... كأنا لتيم اعبدٌ واماء
اطعنا قريشا عيلة من حلومنا ... وتصرنا اهل الحجاز شقاء

فقلت أعلى هذه الحال تنشد الشعر فقال لي من
انت فقلت رجل من اهل الكوفة فقال ان في
اذني لصما فلو دنوت مني فدنوت منه فالتقم
اذني فقطعها ثم قال اذهب الى أمك فاعلمها ان
عمير بن الاهلب الضبي فعل هذا

وقال ابو المجشر الضبي — جاهلي

لقد عجمتني النائبات فاسأرت ... صليب العصا جلداً على الحدثان
صبور على عض الحروب وضرسها ... اذا قلصت عن الفم الشفتان
وقبلك ماهاب الرجال ظلامتي ... وفقأتُ عين الاشوس الابيان

وقال هدبة بن خشرم العذري
وهو في سجن معاوية يؤخذ منه القصاص

طربت وانت احيانا طروب ... وكيف وقد تغشاك المشيب
عسى الكرب الذى امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان ... ويأتى اهله النائى الغريب
وقد ابقى الحوادث منك ركنا ... شديداً ما يؤيسه (١) الخطوب

(١) لعله ما تزحزحه أو نحوه — ح

على

على ان المنية قد توافى | لوقت والنوائب قد تنوب
وارّقنى اكتئاب ابى نمير | فقلبى من كآبته كئيب
بجد النأى ذكرك فى فؤادى | اذا ذهلت على النأى القلوب
وقد علمت سليمى ان عودى | على الحدثان ذو أيد صليب
وان خليقتى كرم وانى | اذا ابدت نواجذها الحروب
أعين على مكارمها واغشى | مكارهها اذا كعّ الهيوب
وانى فى العظائم ذو غناء | وأدعى للفعال فاستجيب
وانى لايخاف الغدر جارى | ولا يخشى غوائلى الغريب
وكم من صاحب قدبان عنى | رميت بفقده وهو الحبيب
فلم ابد الذى تحنو ظلوعى | عليه وانى لأنا الكئيب
مخافة ان يرانى مستكيناً | عدواً -١- اويساء به قريب
ويشمت كاشح ويظن انى | جزوع عند نائبة تنوب
فبعدك سدت الاعداء طرقاً | اليّ ورابنى دهر يريب
وانكرت الزمان وكلّ اهلى | وهرّتنى لغيبتك الكليب
وكنتَ تقطع الابصار دونى | وانوغرت من الغيظ القلوب

وقال المرّار الفقعسي

وكأين تركنامن اكارم -٢- معشر | لهنّ على آبائهن عويل
على الجرد يعلكن الشكيم كأنها | اذا ناقلت بالدارعين وعول
مجنبة قبل العيون كأنها | قسيٌّ بايدى العاطفين عطول

(١) لعله عدو فاعل يرانى — ح (٢) كذا في م والرواية المشهورة كرائم — ك

منعت بنجد ما اردت غلبّة　　وبالغور لى عزّ اشم طويل

ولہ

لا تسألى القوم عن مالى وكثرته　　قد يقتر المرؤ يوما وهو محمود

امضى على سنّة من والدى سلفت　　وفى ارومته ما ينبت العود

مطلّب بترات غير مدركة　　محسّد والفتى ذو الفضل محسود

وقال ابو محجن الثقفي

لا تسألى القوم عن مالى وكثرته　　وسائلى القوم ما فعلى وما خلقى

قد يعلم القوم انى من سراتهم　　اذا سما بصر الرعديدة الفرق

سراة القوم خيارهم واحدهم سري

والرعديد والرعديدة الجبان والفرق

والفروقة الشديد الخوف

اعطى السنان غداة الروع حصته　　وعامل الرمح اروبه من العلق

العامل والعاملة من الرمح قدر ذراع

دون السنان والعلق الدم الجامد فى فم

الجراحة ثم كثر استعمالهم اياه حتى

سموا الدم غير الجامد علقاً

واطعن الطعنة النجلاء عن عرض　　تنفى المسابير بالافواه والفهق

للنجلاء الواسعة والنجل السعة وقوله عن عرض

اى عن اعتراض والمسابير الاميال تكون مع

معالجى

معالجى الجرح يسبر بها طول الجراحة و عرضها
و السبر التقدير اى تنفى المسابير لفوران الدم
و الفهق الامتلاء يقال قد فهق الغدير يفهق اذا امتلأ

عفٌّ المطامع عما لست نائله وان ظلمت شديد الحقد والحنق
و قد اجود وما مالي بذى فنع وقد أكر وراء المحجر البرق

بذى فنع بذى سعة والمحجر الذى قد احجرته الحرب
فصار منها الى غاية الضيق و البرق الذي قد برق
بصره اى شخص

قد يكثر المال يوماً بعد قلته ويكتسى العود بعد اليبس بالورق

و قال النظار الفقعسي

الا أيها الرجل الطالبى ليدرك ماسبق الأولينا
وجدت اباك لنا حاسدا وادرك آباءه حاسدينا
فان تر فى جسدى خفة فسوف تصادف عقلى رزينا
و تعجم عني عند الحفاظ شباة تفل شبا العاجمينا
و تبلٍ طلبت فادركته وآخر فتُّ به الطالبينا

و قال مضرس بن ربعي الفقعسي

يا ايها الرجل المهدى قوارضه ابصر طريقك لا تشخص بك البصر
لا زلت حربا و لا سالمتنا ابدا فما لديك لنا نفع ولا ضرر

و قال ارطاة بن سمية المزني

اذا ما طلعنا من ثنية عثعث فبشر رجا لا يكرهون ايابى

بانى صحيح قد رجعت مسلما احد داظفارى ويصرف نابى

وانى ابن حرب لا تزال تهرنى كلاب عدوّ او تهر كلابى

وقال عامر بن عمرو البكاري لامرأته

خذى العفو منى تستديمى مودتى ولا تنطقيى فى سورتى حين اغضب

ولا تنقرينى نقرة الدف مرة فانك لا تدرين كيف المغتب

فانى رأيت الغيظ فى الصدر والاذى اذا طال يمحو كل ود فيذهب

وقال النعمان بن بشير الانصاري لمعاوية

لما هجا الاخطل الانصار رضى الله عنهم

معاوى ان لا تعطنا الحق تعترف - لحا الازد مشدود اعليها العمائم

أيشتمنا عبد الاراقم ضلة وماذا الذى يجدى عليك الاراقم

متى تلق منا عصبة خزرجية اوالاوس جهرا تخترمك الخوارم

فان كنت لم تشهد ببدر وقيعة اذلّت قريشاً والانوف رواغم

فسائل بناحي لؤي بن غالب وانت بما يخفى من الامر عالم

ألم تبتدركم يوم بدر سيوفنا وليلك عما ناب قومك نائم

ضربناكم حتى تخاذل جمعكم فطارت اكفّ منكم وجماجم

وقال ابو جلدة اليشكرى يعنف اهل

العراق ويحرضهم بعد وقعة ابن الاشعث

لعمرى لاهل الشام اطعن بالقنا واحمى لما تخشى عليه الفضائح

هم المقدمون الخيل تدمى نحورها اذا ابيضّ من هول اللقاء المسائح
فر رنا عجالا عن بنينا و اهلنا وازواجنا اذ عارضتنا الصفائح
جبناو مامن موردالموت مهرب الاقبحت تلك النفوس الشحائح
تركناهم صحن العراق و ناقلت بنا الاعوجيات الطوال الشرامح
فقل للحواريات يبكين غيرنا و لا يبكنا الا الكلاب النوابح

و قالت سارية ابنة زنيم الدئلية -١- تعنف
المشركين وتحرضهم على عليّ عليه السلام

فى كل مجمع غاية اخراكم جذع ابرّ على المذاكى القرّح
لله در كم المّا تستحوا قد يأنف الضيم الكريم و يستحى
اين الكهول و اين كل دعامة فى المضلعات -٢- وا ين زين الابطح

و قال الحارث بن ظالم المرىّ و كان قتل
ابنا للاسود اخى النعمان بن المنذر و لجأ
الى قومه فابوا ان يمنعوه من النعمان فلحق
بمكة وانتهى الى قريش فذلك حين يقول

سفهنا باتباع بنى بغيض و ترك الاقربين لنا انتسابا
سفاهة قائظ لما تروى هراق الماء و اتبع السرابا
فلما ان رأيت بنى لؤي عرفت الودّ والنسب القُرابا
فما قومى بثعلبة بن سعد و لا بفزارة الشعر الرقابا

(١) كذا في الاصول و لعله سارية بن زنيم الدئلى الصحابى — ك *
(٢) لعله المعضلات — ح

و قومی ان سألت بنولؤی بمكة عاموا الناس الضرابا

باب اللوم و العتاب

قال العديل بن الفرخ العجلي

أفي الحق ان يعطى الفرزدق حكمه و يخرج كفى من نوالكم صفرا

سأهدى الى قيس بن سعد قصيدة متى ما تلا في العظم تترك به كسرا

أهمّ فتثنيني او اصرّ بيننا و ايد حسان لم أؤدلها شكرا

و قال عبدالله بن معاوية بن

عبدالله بن جعفر بن ابی طالب

رأيت فضيلا كان سيبا -١- ملففا فلم ادّع التفتيش حتى بدا ليا

كلانا غنيّ عن اخيه حياته و نحن اذا متنا اشد تغانيا

و لست براء عيب ذی الودّ كله و لا ناظر فيه اذا كنت راضيا

و عين الرضا عن كل عيب كليلة و لكن عين السخط تبدى المساويا

فلا ازداد ما بينى و بينك كلما ذكرتك فى الحاجات الا تنائيا

فانت اخى ما لم تكن لى حاجة فان عرضت ايقنت ان لا اخاليا

و قال الاسلع بن كليب بن نضلة

الاسدي يعاتب اخاه ضبيعة

ألا قد أرى ان لست و الله مصلحا مجاورتى حتى تذوق زيائيا

اظنك ان فارقتنى لست واجدا اخالك يكفيك الذى كنت كافيا

---

(١) رواية الاغانى — و ان حسيناً كان سيئا ملففا — ح *

فما نؤت للعزاء الا تذبذبت ... حبالك ما لم تستعن بحباليا

باي سنان تطعن القوم بعدما ... قطعت سنانا من قناتك ماضيا

و قال همام -١- بن مرة الشيباني

يا ضمر خبرنى ولست بصادق ... واخوك رائدك الذى لا يكذب

هل فى القضية ان اذا اخضبتم -٢ ... وامنتم فانا البعيد الاجنب

و اذا الكتائب بالشد ائد مرة ... شجتكم فانا الحبيب الاقرب

و اذا تكون كريهة ادعى لها ... و اذا يحاس الحيس يدعى جندب

عجبا لتلك قضية واقامتى ... فيكم على تلك القضية اعجب

هذا لعمركم الصغار بعينه ... لا ام لى ان كان ذاك ولا اب

وقال جرير بن الخطفى

رأيتك يا حكيم علاك شيب ... ولكن ما لحلمك لا يثوب

تمنى ان اموت واين مثلى ... لقومك حين تشعبنى شعوب

لقد صدعت صخرة من رماكم ... وقد يرمى بى الحجر الصليب

نسيتم ويل غيركم بلائى ... ليالى لا تدر لكم حلوب

لعل الله يرجعكم الينا ... ويفنى مالكم سنة وذئب

وقال عبيد الله بن الحر الجعفي يعاتب عبدالله بن الزبير

لكم بارد الدنيا ونصلى بحرها ... اذا عضت الهام السيوف القواضب

ألم تعلموا انا عدو عدوكم ... ويشقى بنا فى حربكم من نحارب

(١) هذا الشعر مشهور ويروى لضمرة بن ضمرة — ولابن احمر الباهلى انظر شواهد المغنى للسيوطى — ك * (٢) لعله اخصبتم — ح *

وما انا بالراضي بما غيره الرضا فلا يكذبنك ابن الزبير الكواذب

فحسبك قد جربتني وبلوتني وقد ينفع المرء الكريم التجارب

وقال الحارث بن كلدة الثقفي يعاتب

امية بن اسيد بن علاج الثقفي

الا ربّ من يغشى الاباعد نفعه ويشقى به حتى الممات اقاربه

فخل ابن عم السوء والدهر انه ستكفيكه ايامه وتجاربه

اراني اذا استغنيتم فعدو وكم وادعى اذا ما الدهر نابت نوائبه

فان يك خير فالبعيد ينا له وان يك شر فابن عمك صاحبه

لعلك يوماً(١) يسرك مشهدي اذا جاء خصم كالحباب يشاغبه

قال الاصمعي خرج الحارث بن كلدة الى

الشام فكتب الى بني عم له فلم يجيبوه فقال

الا ابلغ معاتبتي وقولي بني عمي فقد حسن العتاب

وسل هل كان لي ذنب اليهم وهم منه فاعتبهم غضاب

كتبت اليهم كتبا مرارا فلم يرجع اليّ لها جواب

فما ادري اغيرهم تناء وطول العهد ام مال اصابوا

فمن يك لا يدوم له وصال وفيه حين يغترب انقلاب

فان مودّتي لهم وعهدي على حال اذا شهدوا وغابوا

يحن اليهم قلبي فامسى كأني من تذكرهم مصاب

قال ابو عبيدة وقف امية بن الاشكر الليثي

(١) لعله يوما ان — ح

على ابن عم له في الجاهلية فقال له يا ابن عم

نشدتك بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من لؤي بن غالب

فانك قد جربتني هل علمتني امينك في الجلّى واكفيك جانبي

وان معشر دبّت اليك عداوة عقاربهم دبت اليهم عقاربي

فقال اجل قال فما بال مئبر لا يزال رسيسا منك

فقال لن اعود - قال ابو عبيدة المئبر المبزغ من

قولهم ابرته العقرب اذا ضربته بابرتها والمآبر

النمائم واحدها مئبر

قال الاصمعي انشدني اعرابي

أحسبت ارض الله واسعة - ١ عني وارض الله لم تضق

وظننتني فقعا بقرقرة فوطئتني وطأ على حنق

الفقع ضرب من الكمأة تنجله

الدواب بارجلها يشبه به الذليل

يقال اذل من فقع بقاع والقرقر

والقرقرة القاع المستوي الاملس

فاذا سألتك حاجة ابداً فاشدد لها قفلا على غلق

واعدّ لي غلّاً وجامعة فاشدد يديّ بها الى عنقي

وقف الاخاء على شفا جرف هار وبعه بيعة الخلق

ما اطول الدنيا واعرضها وادلّني بمسالك الطرق

(١) لعله ضيقة — ح *

وقال كنانة بن عبد يا ليل الثقفي
وتروى للحارث بن وعلة الشيباني

ما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري
اظن صروف الدهر بيني و بينهم ستحملهم مني على مركب وعر
*اناةً و حلما و انتظارا بهم غداً و ما انا بالوانى ولا الضرع الغمر
الم تعلموا أني تخاف عرامتي و ان قناتي لا تلين على القسر
واني زعيم ان تراخت منيتي بالفٍ يقودون الجياد الى الثغر

وقال الحارث بن خالد المخزومي

تبعتك اذ عيني عليها غشاوة فلمّا انجلت قطعت نفسي ألومها
عطفت عليك النفس حتى كأنما بكفيك بؤسى او اديك نعيمها
فما بي ان اقضيتني -١- من ضراعة و لا افتقرت نفسي الى من يسومها

وقال قعنب الغطفاني

ما بال قوم صديق منك ليس لهم عهد ولا لهم دين اذا ائتمنوا
صم اذا سمعوا خيراً ذكرت به و ان ذكرت بشرٍّ عندهم اذنوا
جهلا علينا و جُبْنا عن عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن

وقال طريح بن اسمعيل الثقفي

اني عجبت لصوت غيثٍ مرسل يغشى البرية وهو عني مقلع
و لمعشر لم يبلغوا من ودكم ما قد بلغت يقدمون وادفع
مالي احلأ عن حياضك مفردا يرد الظماة فيشربون واقدع

(١) لعله اقصيتني — ح

فكأنكم فيما مضى من عيشتي لم تعلموا وتروا هوايَ وتسمعوا

و قال ذو الاصبع العدواني

لاهِ ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني

عنّي ها هنا بمعنى عليّ وتخزوني بمعنى تسوسني

ولا تقوت عيالي يوم مسغبة ولا بنفسك في العزاء تكفيني

وان ترد عرض الدنيا بمنقصتي فان ذلك مما ليس يشجيني

ان الذي يقبض الدنيا ويبسطها ان كان اغناك عني سوف يغنيني

اني لعمرك ما بابي بمنغلق عن الصديق ولا خيري بممنون

ولا لساني على الادنى بمنطلق بالفاحشات ولا فتكي بمأمون

لا يخرج القسر مني غير مأبية ولا الين لمن لا يبتغي ليني

كل امرئ صائر يوما لشيمته وان تخلق اخلاقا الى حين

وانتم معشر زيدٌ على مائة فاجمعوا كيدكم طرًّا فكيدوني

ماذا عليّ وان كنتم ذوي رحمي ان لا احبكم اذ لم تحبوني

و قال الفرزوق

تصرم مني ودُّ بكر بن وائل وما خلت دهري ودهم يتصرم

قوارص تأتيني وتحتقرونها وقد يملأ القطر الاناء فيفعم

فاجابه جرير بن خرقاء العجلي

لقد بوأتك الدار بكر بن وائل وردّت لك الاحشاء اذ انت محرم

ليالي تمني ان تكون حمامة بمكة يغشاها الستار المحرم

فان تنأ عنا لا تضرنا و ان تعد تجد نا على العهد الذى كنت تعلم

و قال المتوكل الليثي

ألا أبلغ أبا قيس رسولا بانى لم اخنك و لم تخنى

و لكنى طويت الكشح لما رأيتك قدطويت الكشح عنى

ألم أك أبسط المعروف بينى و بينك لا اكدره بمن

و لست بآمن ابداً خليلا على شيء اذا لم تأتمنى

ألا يا ليت انى لم اخالط ابا قيس و ما يغنى التمنى

و قال الحارث بن كلدة

انا اختياريك لا عن خيرة سلفت الا الرجاء و مما يخطىء البصر

كالمستغيث ببطن السيل يحسبه حرزا يبادره اذ بله المطر

ان السعيد له في غيره عظة و في التجارب تحكيم و معتبر

هذا كقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم السعيد

من وعظ بغيره ـ و قوله تحكيم يقال حكمته

التجارب تحكيما اى جعلته حكيما

لاعرفنك ان ارسلت قافية تلقى المعاذير اذلا ينفع العذر

العذر جمع عذرة و العذرة المعذرة

و قال مالك بن الريب المازني

لو كنتم تنكرون الغدر قلت لكم يا آل مروان جارى منكم الحكم

نحن الذين اذا اخفتم مجللة قلتم لنا انا منكم لتعتصموا

حتى اذا انفرجت عنا ـ١ـ مخافتها صرتم كجذم فلاالٌ ولا رحم

وقال القطامى يخاطب بعض عشيرته ويخوفه الهجاء

الم تر للبنيان تبلى بيوته وتبقى من الشعر البيوت العوارم

ولم ار ذا شر تمايل شره على قومه الا انتهى وهو نادم

ولو انني هانت عليّ عشيرتي لسبت عروض واستحلت محارم

جمع عِرضاً على عروض

اذن لانطوت عني شعوبي واقبلت عليّ شكأة منهم وملاوم

وقال حميد بن ثور الهلالى

أتاني عن كعب مقال ولم يزل لكعب عين من يدي وناصر

لا عترضن بالسهل ثم لآخذن ـ٢ـ قصائد فيها للمعاذير زاجر

فرائد يستحلي الرواة قريظها ويلهو بها من لاعب الحي سامر

القريض الشعر وكأنه انما سمى قريضا لانه قرض من الكلام

يعض عليها الشيخ ابهام كفه وتخزى بها احياؤكم والمقابر

لما استخلف ـ٣ـ معاوية زيادا بلغه عن عبد الرحمن بن الحكم انكاره لذلك فتغير عليه وجفاه فكتب اليه

(١) لعله عنكم — ح ☆ (٢) ن لاحدون ☆ (٣) لعله استلحق — ح

الا ابلغ معاوية بن حرب مغلغلة من الرجل اليمانى ـ ١
أتغضب ان تقال ابوك عفٌّ وترضى ان يقال ابوك زانى
فاشهد ان رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان

ويروى ان انس بن زنيم الهذلى وفد على عبد الله ـ ٢
ابن معمر التيمى فى جماعة من الشعراء فصده
الحاجب عن الدخول لحماشة بينهما واذن
لغيره من الشعراء فلما طال حجابه كتب اليه

لقد كنت اسعى فى هواك وابتغى رضاك واعصى اسرتى والاداننيا
حفاظا واساكالما كان بيننا لتجزينى يوما فما كنت جازيا
ارانى اذا ما شمت منك سحابة لتمطرنى عادت عجاجاً وسافيا
اذا قلت نالتني سماء لك يأ منت شآبيبها وانعجرت عن شماليا
والقيت دلوى فى دلاء كثيرة فابن ملاءً غير دلوى كما هيا
أأقصى ويدنى من يقصر رأيه ومن ليس يغنى عنك مثل غنائيا

فلما قرأ الابيات عنف حاجبه ثم اذن له فقال
ويحك ما دهاك قال فعل حاجبك وطول
مقامى ببابك تعطى من اقبل وادبر ولا تلتفت
الي فقال يا هذا أشهدت معى موداة هجر فقال
لا قال فهل كنت معي يوم الخوارج بدولاب

---

(١) في الاغانى — الهجان ولعله الصواب * (٢) فى اماليه عمر بن عبيدالله — ح*
الاهواز

الا هو از قال لا قال أ ألك من يد تضربي -١- بها
او تستحق بها علي ما طلبت قال نعم اني كنت اجلس
بين يديك فاسمع حديثك فانشر محاسنه و اطوي
مساويه - قال وابيك ان في هذا لما يشكر كم اقمت
بالباب قال اربعين يوماً فامر له باربعين الفاً

و قال ابو علي الضرير و اسمه الفضل
ابن جعفر بن الفضل بن يونس الكاتب

ابلغ خليلي ابا بكر مغلغلة ... ان وافقت منه اصغاءً و انصاتا
مابال اسماعكم عن دعوتي وقرت ... وقد دعوتكم جمعا و اشتاتا
كانني يوم ادعوكم لنا ثبة ... ادعو لها من بطون الارض امواتا
لا تحسبوا سرمداً امري وامركم ... فان للعسر و الايسار ميقاتا

وله

نبئت انك بالمغيب تسبني ... و اذا التقينا كنت لي سلما
اني اعيذك ان تكون درية ... لسهام رام ان رمى اصمى

و قال علي بن العباس الرومي

تخذتكم درعا وترساً لتدفعوا ... سهام العدى عني فكنتم نصالها
وقد كنت ارجو منكم خير ناصر ... على حين خذلان اليمين شمالها
فان كنتم لم تحفظوا لمودتي ... ذماما فكونوا لا عليها و لا لها
فواموقف -٢- المعذور عني بمعزل ... و خلوا نبالي و العدى بنبالها

(١) لا يظهر لهذا معنى الا على التجوز البعيد محرره — ح * (٢) لعله قفوا — ح

وقال ابو العتاهية

أبا جعفر ان الفتى ليشينه تكبره على الاخلاء بالوفر
ألم تران الفقر يرجى له الغنى وان الغنى يخشى عليه من الفقر

ودخل ابو العتاهية على علي بن يقطين
وعنده جمع من الناس فسلّم عليه فاعرض
عنه فانشأ يقول

ما لك لا ترجع السلام على الزوار الا بلمحة البصر
ما انت الا من العباد وان اصبحت في إمرة وفي خطر
ما اقدر الله ان يغير ما اصبحت فيه فكن على حذر
واعلم بان الأيامن -١- يلعبن بالناس وان الزمان ذو غير

وقال ابراهيم بن المهدي

وكنت اخي باخاء الزمان فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت اعدك للنائبات فها انا اطلب منك الامانا
وكنت اذم اليك الزمان فاصبحت فيك اذم الزمانا

وقال آخر

حياتك لا يسر بها صديق وموتك من مصائبنا الجسام
وشرك دائباً يجرى الينا وخيرك رمية من غير رام

وقال آخر

صرفت القلب فانصرفا ولم ترع الذى سلفا

(١) لعله الايام — ح

وبنت ولم امت اسفا عليك ولم تمت اسفا
كلانا واحد -١- في النا س عمن مله خلفا

وقال ابراهيم بن العباس الصولي
في محمد ابن عبد الملك الزيات

دعوت لاحدى النائبات محمدا فاعرض عني نجوة -٢- وتغطما
وكم من اخ ناديت عند ملمة فالفيته منها اجل واعظما

وقال المتصفح البصري

ضجرتم بقربي واطرحتم مودتي ولم تبذلوا الي ما بذلت لكم مني
فلما تبينت الصريمة منكم عرفت فلم اقرع على ندم سني
هجرتكم هجر القلى فتركتكم قبيحا بكم ظني قليلا بكم ضني
غنيت بفضل الله عنكم وطوله فاغناكم اقصار قدركم عني

وكان لابي الهول الشاعر -٣- صديق
فضرب في البلاد فايسر فاحتاج اليه
ابو الهول فلم يجده بحيث يحب فكتب اليه

لئن كانت الدنيا انالتك ثروة فاصبحت فيها بعد عسر اخا يسر
لقد كشف الاثراء منك خلائقا من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

وقال ابو شبل الطائي

من منصفي من معشر علمتهم قد الاديم فاولعوا باديمي

(١) لعله واجد — ح (٢) لعله نخوة — ح (٣) كان معاصرا للمهدي الخليفة العباسي — ك *

لعبت قوا في الشعر فى اعراضهم لعب الاسنة فى قفا المهزوم

و قال آخر

قصرت عليك النفس حتى توهمت بل استيقنت ان ليس غيرك مطلبا

فاصدرت قلبا قد اطلت غليله و نفسا معناة و ظناً مخيبا

سأشكر ذنب الدهر فيك ولم اكن على غابر الايام اشكر مذنبا

معنى البيت الاخير معنى غريب

و قد كشفه الآخر فى قوله

اعتقنى سوءُ ما صنعت من الرق فيا بردها على كبدى

فصرت عبداً للسوء منك وما احسن سوءٌ قبلى الى احد

و قال محمد بن عبد الملك الزيات

ما لى اذا غبت لم اذكر بصالحة و ان مرضت و طال السقم لم اُعد

ما اعجب الشيء ترجوه فتحرمه قد كنت احسب انى قد ملأت يدى

و قال ابو فراس بن حمد ان يعاتب سيف الدولة

قد كنت عدتى التى اسطو بها ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى

فرميت منك بغير ما املته و المرؤ يشرق بالزلال البارد

و قال الرضي رضى الله عنه

قدم تأمكم و اخرى تنثنى عنكم وحزم الرأى للمتثبت

اعددتكم لدفاع كل ملمّة عنى فكنتم عون كل ملمة

و تخذتكم لى جنة فكانما نظر الزمان مقاتلى من جنتى

فلا نفضنّ يديّ يأساً منكم نفض الانامل من تراب الميت
ولا رحلنّ رحيل لامتأسف لفراقكم ابداً و لا متلفت

وقال ابو فراس

لقدزددت بالايام و الناس خبرة و جربت حتى احكمتنى التجارب
فاقصاهم اقصاهم عن مساءتى واقربهم مما كرهت الاقارب

وقال آخر

وددتك لما كان ودك خالصا واعرضت لما صار نهبا مقسما
و لن يلبث الحوض الجديد بناؤه على كثرة الورّاد ان يتهدما

باب المراثى

قال الاشهب بن رميلة يرثى مجاعة
ابن نشبة بن مالك بن زهير

تصاممت عما خبروا الما-١-سمعته و فى السمع مما خبروا اغدوة وقر
فلا يبعدنك الله من ذى حفيظة وذى ساعد عبل اذا خرب-٢-الامر
فقد كنت وصال الخليل وان نأى أمينا اذا ما الشر-٣-اسلمه الصدر
شددت فلم تنكل كما شد خادر من الاسد ورد لا ينهنهه الزجر
تقد رؤوس الدارعين كأنما لسيفك فى تفليق هامهم نذر

وقال الفرزدق يرثى وكيع
ابن ابي الاسود الغدانى

(١) لعله ما سمعته — ح (٢) لعله حزب — ح (٣) لعل الصواب السر — ح

باب المراثى

لقد رزئت حزما و بأسا ونائلا تميم بن مر يوم مات وكيع

وما كان وقافا اذا الخيل امطرت سحائب موت وبلهن نجيع

اذا التقت الابطال ابصرت وجهه مضيئا و اعناق الكماة خضوع

فصبرا تميم انما الموت منهل يصير اليه صابر و جزوع

وله

ابى الصبر انى لا ارى البدر طالعا و لا الشمس الا ذكرانى بغالب

شبيهين كانا لابن ليلى و من يكن شبيه ابن ليلى يمح ضوء الكواكب

و قال الطرماح يرثى يزيد بن المهلب

لحا الله قوما اسلموا يوم بابل ابا خالد تحت السيوف البوارق

فتىً كان عند الموت اصبر منهم حفاظا و اعطى للجياد السوابق

و اغير عند المحصنات اذا بدت بُراهن وا ستعجلن شدّ المناطق

فلا حملت ازديّة بعد فقده جنينا ولا امّلن شيب الغرانق

و قال آخر

مضى بن سعيد بعد ما شاع ذكره وشرّق فى اقصى البلاد و غرّبا

وما كان الا كالسحابة اقشعت وقد تركت للناس مرعا ومشربا

وقال سلمة بن عياش

لعمرك ما تعفو كلوم مصيبة على صاحب الا فجعت بصاحب

تقطّع احشائى اذا ما ذكرتهم وتنهلّ عينى بالدموع السواكب

و قال محلم بن فراس

كم فيهم لو علينا حيا تهم من فارس يوم روع الحي مقدام
و من فتى يملأ الشيزى مكللة شحم السديف لني اللحم مطعام
ومن خطيب غداة الحفل مرتحل -١- ثبت المقام اريب غير مفحام

و قالت فارعة بنت شداد المرية

ترثى اخاها مسعود بن شداد وكان اغار

على جرم فاسروه ثم لم يسقوه

حتى مات عطشا

هلا سقيتم بنى جرم اسيركم نفسى فداؤك من ذى غلة صاد
شهاد اندية رفاع الوية سداد اوهية فتاح اسداد
نحار راغية قتال طاغية حلال رابية فكاك اقياد
قوّال محكمة نقّاض مبرمة فرّاج مبهمة طلاع انجاد

و قالت كبشة بنت الشيطان الكندية

أنعطت بك الركاب ابيت اللعن حتى وقعت فى الا قتال
أكريم فانت اكرم من ضمت حصان ومن مشى فى النعال
أجواد فانت اجود من سيل تداعى من مسبل هطّال
أشجاع فانت اشجع من ليث هموس السرى -٢- ابى اشبال

وقالت سعدى بنت الشمردل ترثى

اخاها اسعد بن مجدعة -٣- الهذلي

(١) لعله مرتجل — ح (٢) لعله الشرى — ح (٣) قد وهم ابن الشجرى لما
قال ان سعدى هذه هذلية انما هي جهنية — ك

يا ابن المحل لقد اتيت كبيرة لا زلت فيها بالملامة تقرع

غادرت اسعد للرماح درية هبلتك امك اي خرق ترقع

جوّاب اودية بغير صحابة كشّاف اردية الظلام مشيع

يرد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة اذا اسمال التبع

الحضيرة السبعة الى العشرة يغزى بهم

والنفيضة الذين يتقدمون الجيش مثل

الطليعة والتبع الظل واسمال تقبض

يا مطعم الركب الجياع اذا هم حثوا المطيّ الى العلى وتسرعوا (١)

فتجاهد واسيرا فبعض ركابهم حسرى مخلفة وبعض ضلسع

ان تأته بعد الهدوّ لحاجة تدعو يجبك الى دعائك اروع

سمح اذا ما الشول حارد رسلها واستروح المرقّ النساء الجوع

ذهبت به فهم (٢) فاصبح جدها يعلو واصبح جد قومى يخشع

ولقد علمت بان كل مؤخر يوما سبيل الاولين سيتبع

ان الحوادث والمنون كليهما لا يعتبان وان بكى من يجزع

وقالت جنوب اخت عمرو ذى الكلب الهذلية ترثى

اخاها عمرا وكان خرج غازيا فهماً فهبط واديا من

اوديتهم فنام فيه فوثب عليه نمران فاكلاه

سألت بعمرو اخي صحبه فافظعني حين ردوا السؤالا

(١) وفي بعض النسخ — نعم الفتى تأوى الجياع يوما * اذا حثوا المطي واوضعوا

وهو مختل الوزن فحرره — ح * (٢) ن بهز —

اتبح

اتيح له عمراً اجبل قتالا لعمرك منه ونالا

فاقسمت يا عمرو لو نبهاك اذن نبها منك داء عضالا

اذن نبها ليث عريسة مفيداً مفيتاً نفوساً ومالا

وقد علم الضيف والمجتدون اذا اغبر افق وهبت شمالا

بانك كنت الربيع المغيث لمن يعتريك وكنت ـ١ـ الثمالا

وخرق تجاوزت مجهوله بادماء حرف تشكى الكلالا

فكنت النهار به شمسه وكنت دجى الليل فيه الهلالا

وقال الشمردل بن شريك

اليربوعي يرثي اخاه وائلا

لعمري لئن غالت اخي دار غربة وآب الينا سيفه ورواحله

لقد ضمنت جلد القوى كان يتقى به جانب الثغر المخوف زلازله

وصول اذا استغنى وان كان مقتراً من المال لم تحف الصديق مسائله

وكنت اعير الدمع قبلك من بكا فانت على من مات بعدك شاغله

فعيني ـ١ـ ان ابكاكما البين فابكيا لمن نصره قد بان عنا ونائله

واصبح بيت الهجر قد حال دونه وغال امرأ ما كان تخشى غوائله

اذا استعيرت عوذ النساء وشمرت مآزر يوم لا توارى خلاخله

وثقن به عند الحفيظة فارعوى الى صوته جاراته وحلائله

وقالت ليلى الاخيلية

(١) يرويه النحاة بانك ربيع وغيث مريع — وانك هناك تكون الثمالا — (٢) لعله فعيني — ح

ترثى توبة بن الحمير الخفاجي

كأنّ فتى الفتيان توبة لم ينخ قلائص يفحصن الحصى بالكراكر

ولم يبن ابرادا رقاقا لفتية كرام ورجل قيلوا فى الهواجر

ولم يتجلّ الصبح عنه وبطنه لطيف كطي السب ليس بحاذر

فتى لاتراه الناب القا لسقبها اذا احجفت بالناس احدى الكبائر

فتى كان للمولى سناءً ورفعة وللطارق السارى قرىً غير باسر

فتى كان احيىٰ من فتاة حيية واجرأ من ليث بخفان خادر

يولا تأخذ الكوم المخاض سلاحها لتوبة فى صرّ الشتاء الصنابر

الصنابر البارد قال الاصمعي سلاحها شحمها
وحسنها تقول لاتدفعه عن نحرها لحسنها

اذا ماراته قائما بسلاحه اتقته العجاف بالثقال البهازر

البهازر السمان واحدتها بهزرة وبهزورة
اى دفعته المهازيل عن نحرها بالسمان

فتالله تبنى بيتها ام عاصم على مثله اخرى الليالى الغوابر

تعاوره اسيافهم فكأنما تصادرن عن صافى الحديدة باتر

اتته المنايا دون درع حصينة واسمر خطيّ واجرد ضامر

فلا يبعدنك الله توبة انما لقاء المنايا دارعاً مثل حاسر

اى لا تقى الدارع درعه فهو كالحاسر

وكنت اذا مولاك خاف ظلامة دعاك ولم يعدل سواك بناصر

دعاك .

دعاك الى مكروهها فاجبته ... على الخوف منها والحتوف حواضر (١)

فاقسمت ابكي بعد توبة هالكا ... واحفل من نالت صروف المقادر

وقال طفيل الغنوي

ولم ارها لكا في الناس اودى ... كزرعة يوم قام به النواعى

اجل رزية واعز فقدا ... على المولى واكرم في المساعى

واغزر نائلا لمن اجتداه ... من العافين والهلكي الجياع

واكثر رحلة لطريق مجد ... على اقتادد علبة وساع

واقول للتي بذت (٢) بنيها ... وقد رأت السوابق لا تراعى

شهيدى بالذى قد قلت فيه ... بنو بكر وحيُّ بني الرواعي

فلا فرح بخير ان اتاه ... ولا جزع من الحدثان لاع

ولا وقافة والخيل تردى ... ولا خال كانبوب اليراع

وقال عبيد الله بن الحر الجعفي

ان تك خيلي يوم تكريت احجمت ... وقتّل فرساني فما كنت وانيا

دعاني الفتى الازدي عمرو بن جندب ... فقلت له لبيك لما دعانيا

واقسم لو فوديته لا فتديته ... باهلي وما جمعت كهلا وناشيا

يعز على ابن الحر ان راح راجعاً ... وخلفت في القتلى بتكريت ثاويا

لعمرى لقد طاعنت دونك بالقنا ... وجالدتهم لو ان للحتف واقيا

لعمرى لقد آسيتني يوم ادبروا ... ومازلت محمود اللقاء مواسيا

وما كان ظني اذا قاتل دونهم ... عدوهم الاّ يكونوا ورائيا

(١) لعله الحواضر — ح (٢) لعله بزت اونحوه — ح

وقال عمرو بن عامر الانصاري

يرثي ثابت بن قيس بن شماس الانصاري

ابقى لنا ثابت والدهر ذو عجب حزناً طويلا وكلماً ماله آسى

لما رأى الناس قد فلوا ظهورهم نادى البراء وكان عدة البأس

ما زال يضرب بالمأثور معترضاً جمع العدو كليث بين اخياس

حتى اصاب التي كان يطلبها اعظم بما ناله المرؤ ابن شمّاس

وقال عمرو بن الحارث بن الشريد

السلمي يرثي ابنيه صخرا ومعاوية

اقول وقد عاينت ذلا ووحدة الا ليت صخراً حاضري ومعاويا

دعوتكما اذ جالت الخيل والتقت عليّ المنايا دعوة هي ما هيا

وغيب عني من يروّي سنانه نجيعا من الاعداء احمر قانيا

وقال ابو ذؤيب الهذلي

لو آذنوا بالحرب وهنا هيجوا ضرغامة يحمي العرين ويمنع

لكنهم غدروا فوافق حتفه ما ابرموا ولكل جنب مصرع

ولقد ثوى تحت الضريح مكارم وصلات اخوان ورأي مقنع

وقال آخر يرثي حجر بن عدي الكندي

على اهل عذراء السلام مضاعفاً من الله ولتسق السحاب الكنهورا

عذراء مكان بارض دمشق والكنهور العظيم

فنال بها حجر من الله رحمة فقد كان ارضى الله حجر واعذرا

اقول و لاو الله انسى ادكاره سجيس الليالى اوا موت فاقبرا
ايا حجرُ من للخيل تقدع بالقنا و للملك العادى اذا ما تغشمرا

تقدع تكف والعادى فاعل من
العدو ان وتغشمر تهيج وتغضب

وقال ابراهيم بن هشام -١- الغسانى

مضى و اقام ما دجت الليالى له مجد يحل -٢- عن النقاد
فان يك غاب وجه ابى حريٍ فا وجه عوَّفه غزٌّ بواد
وان بكاءى بعد ابى حري يقل ولو هراق دم الفؤاد

وقال اعشى بنى هزان

لقد غادرت فتيان زمّان غدوة فتى بالحجيريات حلو الشمائل
هزبراهريت الشدق يخشى صياله وشداته بين القنا والقنابل
وما رام حتى اقصدته رماحهم وعفّر خدًّا اريحي ُحلاحل

وقال الحزين الكنانى من قصيدة يرثى بها
زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام

ولما تردى بالحمائل وانثنى يصول باطراف القنيّ الذوابل
تيقنت الاعداء ان سنانه يطيل حنين الامهات الثواكل
تبين فيه ميسم العز و التقى وليدا يُفدّى بين أيدى القوابل

وقالت الخنساء

تعرّقنى الدهر نهسا وحزا واوجعنى الدهر قرعا وغمزا

---

(١) هو محدث توفي سنة مأتين وثمان وثلاثين لـه* (٢) لعلة يجل — ح

اصاب رجالى فافناهم فاصبح قلبي بهم مستفزا
وكانوا السنام على قومهم وزين العشيرة بذلا وعزا
وهم فى القديم سراة الاديم والكائنون من الخوف حرزا
وهم منعوا جارهم والنسا ء يحفز احشاءها الخوف حفزا
بسمر الرماح وبيض الصفاح فبالبيض ضرباً وبالسمر وخزا
وخيل تكدس بالدارعين وتحت العجاجة يجمزن جمزا
جززنا نواصى فرسانها وكانوا يظنون ان لن تجزا
ومن ظن ممن يلاقى الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا
نعف ونعرف حقّ الجوار ونتخذ الحمد ذخراً وكنزا
ونلبس فى الروع نسج الحديد ونلبس فى السلم خزّاً وبزّا

و لها من قصيدة ترثى بها صخرا اخاها

وما الغيث فى جعد الثرى دمث الرُبى تبعق فيه العارض المتهلل
باجزل سيبا من يديك ونعمة تجُود بها بل سيب كفيك اُجزل
وجارك محفوظ منيع بنجوة من الضيم لا يُرزى ولا يتذلل
فما بلغت كف امرئ متناول بها المجد الا حيث ما نلت اطول
ولا بلغ المهدون فى القول مدحة ولو أكثروا الا الذى فيك افضل

وقالت مية اخت قبيصة بن ضرار

مابات من ليلة مذ شد مئزره قبيصة بن ضرار وهو موتور
الطاعن الطعنة النجلاءَ عن عرض كأنها قبس في الليل مسعور

لا يعرف الكلمات العور مجلسه ... ولا يذوق طعاما وهو مستور
الزاد ممتنع والاذن متسع ... والمال منتقص والحمد موفور

وقالت ليلى بنت طريف التغلبية ترثى اخاها
الوليد بن طريف وقتله يزيد بن مزيد الشيباني

أيا شجر الخابور مالك مورقا ... كأنك لم تحزن على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى ... ولا المال الا من قنا وسيوف
فقدناه فقدان الربيع وليتنا ... فديناه من دهمائنا بالوف
حليف الندى ان عاش حالف (١) الندى ... وان مات لم يرض الندى بحليف
ومازال حتى ازهق الموت نفسه ... شجا لعدو او لجا لضعيف
فان يك ارداه يزيد بن مزيد ... فرب زحوف لفها بزحوف

وقالت بنت ملاعب الاسنة ترثيه وهو
ابو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب

لو كان شيء مدرك الفلاح ... ادركه ملاعب الرماح
كان غياث المرمل المتاح ... وعصمة في الزمن الكلاح
ومعمل الناجية الوقاح ... وذائد الكتيبة الرداح
بالخيل تشكو ألم الجراح ... وفتية هبوا الى المراح
باكرتهم بحلل وراح ... وقينة ومزهر صداح
وزعفران كدم الاذباح

وقال ثابت قطنة بن كعب يرثى

(١) لعله حالفه — ح

يزيد بن المهلب بن ابى صفرة

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار

شهدتك من عن عصائب ضيعت ونأى اللذين بهم يصاب الثار

ولقد بسطت لهم يمينك بالندى مثل الفرات تمده الانهار

حتى اذا شرق القنا وجملتهم نصب الاسنة اسلموك وطاروا

وقال جرير يرثى الفرزدق وكان حين سمع نعيه قال

مات الفرزدق بعد ما جدعته ليت الفرزدق كان عاش قليلا

ثم قال والله لا ازيده عليه شيئا ثم انشأ يقول

فجعنا بحمال الديات ابن غالب وحامى تميم عرضها والمراجم

فلا حملت بعد الفرزدق حرة ولا شد انساع المطيّ الرواسم

ثم قال والله ما تصاول خلان فمات احدهما الا كان الآخر

سريع اللحاق به فما لبث جرير بعده الا يسيرا

وقال مروان بن ابى حفصة

يرثى معن بن زائدة الشيباني

مضى لسبيله معن وابقى مكارم لن تبيد ولن تنالا

هو الجبل الذى كانت نزار تهدّ من العدوّ به الجبالا

وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار حفرته عيالا

ولم يك طالب للعرف ينوى الى غير ابن زائدة ارتحالا

وما كانت تجف له حياض من المعروف مترعة سجالا

فليت الشامتين به فدوه ... وليت العمر مدّ له فطالا
فلهف ابى عليك اذا القوافي ... لممتدح بها ذهبت ضلالا
فان تذهب فرب رعال خيل ... عوابس قد لقيت بها رعالا
ومعترك نزلت به حفاظا ... وقد كرهت فوارسه النزالا

وقال ابو سعيد المخزومي -١-
يرثي يزيد بن مزيد

تبين ايها الناعى المشيدُ ... احقًا انه اودى يزيد
ألم تعجب له ان المنايا ... فتكن به وهنّ له جنود
فتكن به وكن يحدن عنه ... اذا ما الحرب شب لها وقود
لقد عزى ربيعة ان يوما ... عليها مثل يومك لا يعود

وقال علي بن العباس الرومي

لهفى ابا حسن عليك لغمرة ... لوكنت شاهدها اذن لتخلت-٢
لم يرع بعدك للمكارم حرمة ... لا بل اطيل ضياعها فاختلت
اسفًا عليها لو تكون طبيبها ... لتحسرت ادواؤها فابلّت
اضحت انوف المجد بعدك جدعت ... طرا وكف الجود بعدك شلّت

وقال الحسن بن هانئ ابو نواس يرثي الامين

طوى الموت ما بيني وبين محمد ... وليس لما تطوى المنية ناشر
لئن عمرت دار بمن لا احبه ... لقد عمرت ممن احب المقابر

(١) نسبها في الكامل و ابن خلكان لابى محمد عبدالله بن ايوب التيمى — ح *
(٢) لعله — لتجلت — ح *

وكنت عليه احذر الموت وحده فلم يبق لى شيء عليه احاذر

وقال عبد الصمد بن المعذل

يرثى سعيد بن سلم الباهلى

ان الندى يوا يا عمرو يضمها قبر ببغداد يستسقى به المطر

لله حزم وعزم ضمنا جدثا ومكرمات طواها الترب والمدر

يا طالبا وزرا من ريب حادثة اودى سعيد فلا كهف ولا وزر

وقال الجرجاني احمد بن سيار

مضى شرف الدنيا يزيد بن مزيد فمت كمدا واجزع فما يحمد الصبر

وبادت رسوم المكرمات فاصبحت ديار المعالى وهى من اهلها قفر

فمن يدفع الجلى ومن يقمع العدى ومن يطلق الاسرى ومن يمنع الثغر

وقال فضل الرقاشي

يرثى الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي

ألا ان سيفاً برمكيا مهندا اصيب بسيف هاشمي مهند

الان استرحنا واستراحت ركابنا وامسك من يجدى ومن كان يجتدى

فقل للمطايا قد امنت من السرى وطي الفيافى فدفدا بعد فدفد

وقل للعطايا بعد فضل تعطلى وقل للرزايا كل يوم تجددى

وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر ولن تظفرى من بعده بمسود

وقال حبيب بن أوس ابو تمام يرثى ابا نصر

محمد بن حميد الطائي

اصم بك الناعي وان كان اسمعا ... واصبح مغنى الجود بعدك بلقعا
مصيف افاض الحزن فيه جداول ... من الدمع حتى خلته صار مربعا
وما كنت الا السيف لاقى ضريبة ... فقطعها ثم انثنى فتقطعا
فتى كان شربا للعفاة ومرتعى ... فاصبح للهندية البيض مرتعا
فتى كلما ارتاد الشجاع من الردى ... مفرا غداة المازق ارتاد مصرعا
اذا ساء يوم في الكريهه منظرا ... تصلاه علما أن سيحسن مسمعا

وقال يرثي محمد بن حميد

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الامر ... فليس لعين لم يفض ماؤها عذر
توفيت الآمال بعد محمد ... واصبح مشغولا عن السفر السفر
وما كان الامال من قل ماله ... وذخرا لمن امسى وليس له ذخر
فتى مات بين الضرب والطعن ميتة ... تقوم مقام النصر اذ فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه ... من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلا فرده ... اليه الحفاظ المرّ والخلق الوعر
فاثبت في مستنقع الموت رجله ... وقال لها من تحت اخمصك الحشر
كأن بني نبهان يوم وفاته ... نجوم سماء خرّ من بينها البدر
تردّى ثياب الموت حمراً فما اتى ... لها الليل الا وهي من سندس خضر
فتى سلبته الخيل وهو لها حمى ... وبزته نار الحرب وهو لها جمر
أمن بعد طيّ الحادثات محمداً ... يكون لاثواب الندى ابداً نشر
ائن غدرت في الروع ايامه به ... فما زالت الايام شيمتها الغدر

سقى الغيث غشياوارت الارض شخصه و ان لم يكن فيه سحاب و لا قطر

و قال آخر

اطاقت يد الموت انتزاعك من يدى و لم يطق الموت انتزاعك من فكرى

فان تك ممحو المحاسن فى الثرى فانك مخطوط المحاسن فى صدرى

فلا وصل الا بين جفني و البكا ولا هجر الا بين قلبي و الصبر

و قال ابو فراس الحارث بن سعيد

ابن حمد ان يرثى اخت سيف الدولة

و كتب بها اليه وهو اسير بقسطنطينية

أ وصيك بالحزن لا اوصيك بالجلد جلّ المصاب عن التعنيف و الفند

انى اجلك ان تلقى بتعزية عن خير مفتقد يا خير مفتقد

هى الرزية ان ضنت بما ملكت فيها الجفون فما تسخو على احد

بى بعض ما بك من حزن ومن جزع و قد لجأت الى صبر فلم اجد

لم ينتقصنى بعدى عنك من حزن هى المؤاساة فى قرب و فى بعد

لاشركنّك فى الأ واء ان فرطت كما شركتك فى النعماء و الرغد

ابكى بدمع له من حسرتى مدد و استريح الى صبر بلا مدد

و امنع النوم عينى ان يلم بها علما بانك موقوف على السهد

و قال آخر

اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا اجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر

فان ينقطع منك الرجاء فانه سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر

وان تكن الايام فرّقن بيننا ... فما زالت الايام شيمتها الغدر

وقال السري الرفاء يرثي مصلوبا

أبدر دجىً غالته احدى الغوائل ... فاصبح مفقودا وليس بآفل

وعرّيَ من ثوبيه والسيف ينتضى ... ولم يعر من ثوبي عفاف ونائل

غلام اذا عاينت عاتق ثوبه ... رأيت عليه شاهد الحمائل

يضمخ بالمسك الذكي مرجلا ... يرف على المتنين مثل السلاسل

تعثر انفاس الرياح بشلوه ... فتعبق من انفاس تلك الشمائل

يعز على العلياء ان حيل بينه ... وبين ظبا اسيافه والعوامل

وليس بعار ما عراك وانما ... حماك اتساع الصدر ضيق المنازل

احلك من اعلى الهواء محلة ... نأت بك عن ضنك الثرى والجنادل

وقال ابو الفتح البُستي يرثي الصاحب

اباالقاسم بن عباد رحمة الله عليه ورضوانه

مضى صاحب الدنيا فلم يبق بعده ... كريم يروّي الارض صوبُ غمامه

فقدناه لما تم عندكما له ... كذاك كسوف البدر عند تمامه

باب المديح

قال زهير يمدح هرم بن سنان المزي

قد جعل المبتغون الخير من هرم ... والسائلون الى ابوابه طرقا

من يلق يوما على علّاته هرما ... يلق السماحة منه والندى خلقا

اشم ابيض فياض يفكك عن ايدى العناة وعن اعناقها الربقا

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا ضارب حتى اذا ماضاربوا اعتنقا

لو نال حيٌّ على الدنيا بمكرمة افق السماء لنالت كفه الافقا

وله

على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل

سعى بعدهم قوم لكى يدركوهم فلم يفعلوا ولم يلاموا ولم يألوا

فما كان من خير اتوه فانما توارثه اباء ابائهم قبل

وهل ينبت الخطيَّ الا وشيجه وتغرس الا فى منابتها النخل

قيل وشيجه عروقه وقال الاصمعى

هذا خطأ وانما ارادوا هل ينبت

القنا الا القنا والوشيج القنا

وقال كعب بن زهير يمدح رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم والمهاجرين رضى الله عنهم

ان الرسول لسيف -١- يستضاء به مهند -٢- من سيوف الله مسلول

فى فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا

زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل

الانكاس جمع نكس وهو الضعيف والكشف

جمع اكشف وهو الذى لا ترس معه والميل

(١) ن - شهاب - ح (٢) ن - وصارم - ح

جمع اميل و هو الذى لا يحسن الركوب و المعازيل

جمع معزال و هو الذى لاسلاح معه

شم العرانين ابطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل

الابطال الذين تبطل عندهم الدماء

فلا يدرك منهم الثار و قيل هم الذين

تبطل فيهم الحيل فلا توصل اليهم

لا يفرحون اذا نالت رماحهم قوما و ليسوا مجازيعا اذا نيلوا

وهذا كقول حسان

لا فرح ان اصابوا من عدوهم فان اصيبو فلاخور ولاجزع

و مثله للاحوص

لقد عجمت منى الحوادث ماجدا صبورا على غماء تلك البلابل

اذا سر لم يفرح و ليس لنكبة المت به با لخاشع المتضائل

و منه قول كثير

هو المرؤ لا يبدى اسى عن مصيبة ولا فرحا يوما اذا النفس سرت

قليل الألايا حافظ ليمينه و ان بدرت منه الالية برت

و الاصل فى هذا المعنى قول

لقيط بن عمرو (١) الايادى

لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا

لا يقع الطعن الا فى نحورهم ومالهم عن حياض الموت تهليل

---

(١) هو ابن يعمر على الصحيح — ك

يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل

يعصمهم يمنعهم والتنابيل القصار واحدهم تنبال

وقال يمدح الانصار رضى الله عنهم

من سره كرم الحياة فلا يزل في مقنب من صالحى الانصار

الناظرين باعين محمرة كالجمر غير كليلة الابصار

والذائدين الناس عن اديانهم بالمشرفي وبالقنا الخطار

تزن الجبال رزانة احلامهم واكفهم خلف من الامطار

صدموا الكتائب يوم بدر صدمة دانت لوقعتها جميع نزار

وقال ابو الجويرية العبدى -١-

على موسريهم حق من يعتريهم وعند المقلين اتساع الخلائق

لهم من نزار حين تنسب اصلهم مكان النواصى من وجوه السوابق

بهم يجبر الله الكسير ويطلق الا سير وينجى من عظام البوائق

وقال عبدالله بن دارة الغطفاني

متى يوقد البدري بالليل ناره تجد اكرم النيران نار بنى بدر

هم اوقدوها باليفاع فاصبحت مهتكة الاستار ثاقبة الجمر

بهم يتقى الثغر المخوف ويهتدى بنارهم من كان ذا حاجة يسرى

وقال عقيل بن العرندس الكلابي يمدح

بنى عمرو الغتريفيين وهو عتريف -٢-

ابن سعد بن عوف بن جلان بن غنم بن

(١) ن - العنزى - (٢) وفي شرح التبريزى على حماسة ابى تمام - الغنويين - م

غني

غني بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان

يادار بين كليّات واظفار والحمتين سقاك الله من دار
على تقادم ماقد مر من زمن مع الذى مر من ريح وامطار
وقد ارى بك والايام صالحة بيضا عقائل من عون وابكار
فيهن عثمة لا عللن عشرتها ولاعلمن لها يوما باسرار
اذ يحسب الناس ان قد نلت نائلها عفوا وانت عليها عاتب زار
بل -١- ايها الرجل المفنى شبيبته تبكي على ذات خلخال واسوار
خبر تنا -٢- بنى عمرو فانهم ذوو ايادوا حلام واخطار
هينون لينون ايسار ذوو -٣- كرم سو ! س مكرمة أبناء ايسار
لا ينطقون على العمياء ان نطقوا ولا عارون ! ن ماروا باكثار
ان يسئلوا الخير يعطوه وان جهدوا فالجهد يخرج منهم طيب اخبار
و ان تودد تهم لانوا وان شهموا كشفت اذمار حرب اي اذمار - ٤

شهموا ذعروا و الاذمار جمع ذمر وهو الشجاع

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التى يسرى بها السار

وقال الرياشى كانوا ثمانية وكان لكل واحد
منهم ذود فقالوا انك علينا من كل واحد بكرة
فى كل سنة فكان يأخذ منهم ثمانى بكرات
فى كل عام - وروى احمد بن عبيد النحوي

---

(١) لعله يا ايها - ح (٢) لعله حبر تناء - ح (٣) ن - ننو بسر (٤) ن - كنفت اذمار شرغيرا شرار -

قال حدثت عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي
انه قال دخلت يوما على الرشيد فقال لى انشدنى
احسن مديح تحفظه فانشدته ـ يادار بين كليات
و اظفار ـ فلما انتهيت الى آخرها قال من
بنو عمرو هؤلاء فقلت يا امير المؤمنين ان
احق الناس بهذا المدح بنو عمرو العلى ـ وهو
ابو نضلة هاشم بن عبد مناف فقال لى ان احق
الناس بهذا المدح من صدق قائله بحسن فعاله

وقال المجن بن جوين
يمدح عمرو بن معد يكرب حين اطلقه من الاسر

ارى مذحجاً بيض الوجوه اعزة ... باسماعهم عن كل فاحشة وقر
لكل اناس سيد يعترونه ... و سيد هذا الحيّ من مذحج عمرو
فتى جلُّ ما يقنيه زغف مفاضة ... و طرف جواد والردينية السمر
و لم تره الا وفي الغزو همُّه ... بكل اناس من وقائعه ظفر
تعزُّ به قحطان طرّاً فان يمت ... فهم اناس اخانهم بعده الدهر

و قال زفر بن الحارث الكلابي

ألا لا ابالى من اتاه حمامه ... اذا ما المنايا عن هذيل تجلّت
يكون امام الخيل اول فارس ... و يضرب فى أعجازها ان تولت

و قال حسان بن ثابت

ان الذوائب من فهر واخوتهم قد بينوا سنّة للناس تتبع

قوم اذا حاربوا ضروا اعدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

لا يجهلون وان حاولت جهلهم في فضل احلامهم عن ذاك متسع

سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع

ان كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لادنى سبقهم تبع

لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم عند الدفاع ولا يوهون مارقعوا

لا يبخلون على جار بفضلهم ولا يمسهم من مطمع طبع [١]

أعفة ذكرت في الوحي عفتهم لا يطمعون ولا يوديهم طمع

كأنهم في الوغى والموت مكتنع اسد بخفان في ارساغها فدع

لا فرح ان اصابوا من عدوهم وان اصيبوا فلا خور ولا جزع

خذ منهم ما اتى عفوا اذا غضبوا ولا يكن همك الامر الذى منعوا

فان في حربهم فاحذر عداوتهم سمّا يداف عليه الصاب والسلع

اكرم بقوم رسول الله شيعتهم اذا تفرقت الاهواء والشيع

وقال آخر

انى ليمنعني من اسرتى نفر لا محدثون ولا سودتنا بيل

شم العرانين في اخلاقهم زعر يوم الحفاظ وفي ايمانهم طول

لا يتبعون اماء الحيّ صادرة ولا يغولهم يوم الوغى غول

وقال خالد بن ابى شمر

أمعجلتى باسهمها المنايا ولما القَ خيل بنى الخليع

(١) ن — ولا يصيبهم في موضع طبع — ح

هم جبل يلوذ الناس فيه ... وفرع باذخ فوق الفروع
مفازع حين تنكفت الافاعى ... الى اجحارهن من الصقيع
ترى الريط اليمانى دانيات ... على اقدامهم فوق الشسوع
ترى بثيابهم مسكا ويوما ... ترى بثيابهم صدأ الدروع

و قال النجاشي الحارثي واسمه قيس بن مالك

اذا الله حيّ خلةً على خليله (١) ... فحيّ مليك الناس هند بن عاصم
فكل سلو لي اذاما لقيته ... سريع الى داعى العلى و المكارم
هم البيض اقداما (٢) و ديباج اوجه ... كرام اذا اغبرت وجوه الالائم

و قال يمدح بني عمرو بن مالك بن ربيعة الغطريف

اذا كنت مرتاد السماحة والندى ... فدونك هذا الحي عمرو بن مالك
اولئك فرسان الهزاهز و الوغى ... واهل البيوت الباذخات السوامك
و نعم كماة الحيّ فى حمس الوغى ... اذا ما مشوا بالمرهفات البواتك

و قال العباس بن مرداس السلمي

اذكر بلاء سليم في مواطنها ... و فى سليم لاهل الفخر مفتخر
هم بنو الحرب والموت الذعاف اذا ... لاقى الكتائب منهم قادة صبر
الضاربون رجال الشرك ضاحية ... ببطن مكة و الأرواح تبتدر
حتى تولوا و قتلاهم كأنهم ... نخل بظاهرة البطحاء منقعر

و قال ابو النجم العجلي

ان الاعادى لن تنال قديمنا ... حتى تنال كواكب الجوزاء

(١) لعله عن خليله — ح (٢) لعله اخلاقا او نحوه — ح

كم في الجيم من اغر كأنه ... صبح يشق طيالس الظلماء

ومجرب خضل السنان اذا التقى ... زحف بخاطرة الصدور ظماء

وقال كثير بن عبد الرحمن يمدح عبد العزيز بن مروان

جرى ناشيا للمجد في كل حلبة ... فجاء مجيء السابق المتمهل(١)

متى يعتهده الراغبون فيكثروا ... على بابه يكثر قراه فيعجل

ويعطى عطاء ينتهي دونه المنى ... عطاء وهوب للرغائب مجزل

اشد حياء من فتاة حيية ... وامضى مضاء من سنان مؤلل

وأخوف في الاعداء من ذي مهابة ... بخفان ورد واسع العين مطفل

له جزر في كل يوم يجره ... الى لبوات في العرين واشبل

اذا وفدت ركبان كعب وعامر ... عليك وأردوا كل هوجاء عيهل

اتوك بقول من ثناءى صادق ... تخير نه حر القصيد المنخل

ثناء يوافي بالموا اسم اهلها ... وينشده الركبان في كل محفل

وقال بشر بن ابي خازم الاسدي

يمدح اوس بن حارثة بن لام الطائي حين اطلقه من الاسر

تداركني اوس بن سعدى بنعمة ... وعز دمن تحنى اليه الاصابع

فتى من بني لأى اغر كأنه ... شهاب بدا في ظلمة الليل ساطع

ومستسلم بين الرماح اجبته ... فانقذته والسمر فيه شوارع

بطعنة شزر او بضربة فيصل ... اذا لم يكن للموت في القوم دافع

وقالت الخنساء تمدح اخاها

(١) لعله المتهلل — ح *

جارى اباه فاقبلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر
حتى اذا نزت القلوب وقد لزّت هناك العذر بالعذر
وعلا هتاف الناس ايهما قال المجيب هناك لا ادرى
وهما كأنهما وقد طلعا صقران قد حطّا الى وكر
برزت صحيفة وجه والده ومضى على غلوائه يجرى
نحو المدى قدما وموضعه منه اللبان فثغرة النحر
اولى فاولى ان يقارنه لولا جلال السن والكبر

وذكر عن الفضل بن الربيع انه قال اجرى الرشيد الخيل ذات يوم فجاء فرسه سابقاً وفرس المأمون مصلّيا فاستفزه الفرح وتداخلت المامون كآبة وبصر الرشيد بالاصمعي فقال له ماعندك في هذين الفرسين يااصمعي فقال ماقالت الخنساء ياامير المؤمنين وانشده (جارى اباه) فلما انتهى الى آخرها قال له لا يفضض الله فاك فايت -١- باصابتك التمثيل ووضعه موضعه موازللخنساء في شعرها الذى اجادته وماقصرت عن غاية الاحسان لله هى

وقال الفرزوق يمدح هشام بن عبدالملك

اقول لناقتى لما ترامت بنا بيد مسربلة القتام
الام تلفّتين وانتّ تحتى وخير الناس كلهم امامى
اغيثى من وراءك من ربيع امامك مرسل بيدى هشام

(١) لعله فانت ح *

متى تَرِدِ الرصافة تستريحى من التهجير والدبر الدوامى

و قال ابراهيم بن هرمة

اذا قيل ايّ فتى تعلمون اهشّ الى الطعن بالذابل

واضرب بالسيف يوم الوغا واطعم في الزمن الماحل

اشارت اليك اكف الورىٰ اشارة غرقى الى الساحل

و قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير

جزى الله خيراً والجزاء بكفه بنى دارم عن كل جانٍ وغارم

هم حملوا رحلي واذّوا خفارتى اليّ وردوا فيّ ريش القوادم

ولا عيب فيهم غير ان قدورهم على المال امثال السنين الحواطم

وانهم لا يورثون بنيهم وان اورثوا مجداً كنوزَ الدراهم

و قال وثيمة بن عثمان النصري

متى أدع يوما فى هوازن يأتنى صناديد يكفى الغائبين شهودها

ليوث يجزون -١- الحديد كأنّهم مصاعب علت بالكحيل جلودها

و قال آخر

رأيتكم بقيّة حيّ قيس و هضبتها التى فوق الهضاب

تكلون الرياح -٢- اذا تبارت وتمتشلون افعال -٣- السحاب

يذكرنى مقامى في ذراكم مقامى امس فى ظل الشباب

و قال القسم بن امية بن ابى الصلت الثقفي

ولقد بلوت الناس ثم خبرتهم فوجدت اكرمهم بنى الديّان

(١) لعله يجرون — ح (٢) لعله الرماح — ح (٣) ن — امثال — ح

قوم اذا نزل الغريب بدارهم جعلوه ربَّ صوا هل و قيان
واذا دعوتهم ليوم كريهة سدوا شعاع الشمس بالمُرّان
لا ينكتون الارض عند سؤالهم لتطلب العِلات بالعيدان
بل يبسطون وجوههم فترى لها عند اللقاء كاحسن الالوان

واتبعه سلم الخاسر فى قوله

لا ينكتون الارض عند سؤالهم لتطلب العِلات بالعيدان

فقال

اذا نزل الفضل بن يحيى ببلدة رأيت -١- عشب المكارم ينبت
وليس بسعّال اذا سِيل حاجة ولا بمكب فى ثرى الارض ينكت

وقال آخر

ان تأته يك منه ربعك مخصباً والارض مجدبة كخدّ الامرد
طلب المحامد جاهداً وهى التى لا يحتويها طالب لم يجهد

وكان لبيد بن ربيعة العامري آلى في الجاهلية ان لا
تهب الصبا الا نحر واطعم الناس حتى تسكن
والزم نفسه ذلك فى الاسلام فلما كانت ايام عثمان
جعل ديوان لبيد بالكوفة وخطب الوليد بن عقبة
الناس بها في يوم صبا فقال معاشر الناس ان اخاكم
لبيداً آلى فى الجاهلية أن لا تهب الصبا الا اطعم الناس
حتى تسكن وقد الزم نفسه ذلك فى الاسلام

(١) البيت ناقص ولعله رأيت بها الخ

و هذا

وهذا اليوم من ايامه فاعينوه وانا اول من
يعينه ونزل فبعث اليه مائة بكرة وكتب اليه

أرى الجزار يشحذ شفرتيه اذا هبت رياح ابى عقيل
اشم الانف اصيد عامريّ طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفري بماعليه على العلات والمال القليل

فلما اتاه الشعر قال لبنته يا بنية اجيبيه
فقد رأيتني ومااعيى بجواب شاعر فقالت

اذا هبت رياح ابى عقيل دعونا عند هبتها الوليدا
اشم الانف اصيد عبشمي اعان على مروءته لبيدا
بامثال الهضاب كأن ركبا عليها من بنى حام قعودا
ابا وهب جزاك الله خيرا نحرناها واطعمنا الثريدا
فعدْ ان الكريم له معاد وظنى بابن اروى ان يعودا

قال لها ابوها احسنت لولا انك استطعمتيه
وقال ابوصخر الهذلي

اباخالد من ذا سواك يريشنى ومن ذاالذى ان بت يوما اعاتب
ومن ذا ولا افقدك بعدك اشتكى اليه اذا مرت عليّ النوائب
اراني اذا جددت يوماً قصيدة لغيرك لم يرفع بهاالصوت راكب

وقال الاخطل

انى حلفت برب الراقصات وما امسى بمكة من حجب واستار

لا لجأتني قريش خائفا وجلا ... وموّلتني قريش بعد اقتار

المنعمون بنو حرب وقد حدقت ... بي المنيّة واستبطأت انصاري

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ... دون النساء ولو باتت باطهار

وقال يمدح يزيد وقد اجاره من النعمان

ابن بشير حين هجا الاخطل الانصار

ابا خالد دافعت عني عظيمة ... وادركت لحمي قبل ان يتبددا

واطفأت عني نار نعمان بعد ما ... اعد لامر حازم (١) وتجردا

ولما راى النعمان دوني ابن حرة ... طوى الكشح اذ لم يستطعني وعردا

ولاقى امرأ لا ينقض اليوم عهده ... امر القوى دون الوشاة فاحصدا

فبات نجيا في دمشق لحية ... اذا عض لم ينم السليم واقصدا

فلولا يزيد بن الملوك وسيبه ... تجللت حدبارا من الشر انكدا

وما مزبد يعلو جزائر حامر ... يشق اليها خيزرانا وغرقدا

تحرز منه اهل عانة بعدما ... كسا سورها الاعلى غثاء منضدا

يقمص بالملاح حتى يشفه الحـــذار ولو كان المشيح المعودا

يطرد آلاذي جونا كأنما ... زفا بالقراقير النعام المطردا

باجود سيبا من يزيد اذا غدت ... به عيسه يحملن ملكا وسوددا

وفي كل افق قد رميت بكوكب ... من الشر مخشي اذا ما توقدا

وروى الشرقي بن قطامي قال دخل اسماء بن خارجة

ابن عيينة بن حصن الفزاري على عبد الملك بن

مروان

(١) في ديوانه اغذ لامر عاجز *

مروان فقال له يا اسماء لقد بلغتني عنك خصال كريمة فاخبرني بهن فقال هو من غيري احسن يا امير المؤمنين قال اقسمت عليك لتقولن قال اما اذ اقسمت عليّ فانا اخبرك والله ما مددت رجلي امام جليس لي قط مخافة ان يرى ذلك استطالة مني عليه ولا دعوت احدا الى طعام فاجابني الا رأيت له الفضل عليّ فقال عبد الملك حق لك ان تسود وتشرف فقال بشر بن مروان ألا أحدثك عنه يا امير المؤمنين انه اتاه الاخطل في خمس ديات فتحملها له ثم نظر الى بنيه وهم حوله فقال اقسمت عليكم لتعطينه مثلها فخرج من عنده بمائة الف درهم وهو يقول

اذا مات بن خارجة بن حصن ... فلا قطرت على الارض السماء

ولا رجع البشير بغنم جيش ... ولا حملت على الطُّهر النساء

فيوم منك خير من اناس ... كثير حولهم نعم وشاء

فبورك في بنيك وفي ابيهم ... اذا ذكروا ونحن لك الفداء

وقال مروان بن ابي حفصة

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم ... اسود لها في غيل خفان اشبل

هم يمنعون الجار حتى كأنما ... لجارهم بين السماكين منزل

لهاميم فى الاسلام سادوا ولم يكن كاولهم فى الجاهلية اول

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا وأجزلوا

وما يستطيع الفاعلون فعالهم وان احسنوا فى النائبات واجملوا

تلاث بامثال الجبال حباهم واحلامهم منها لدى الوزن اثقل

وقال يمدح السري بن عبدالله الهاشمي

اصاب الردى قوماً عنوالك الردي لانك أعطيت الجزيل وصردوا

سيذهب ما ضمت عليه اكفهم ويبقى لهم فى الناس ذمٌّ مخلد

وتبقى ايا ديك الكريمة بعدما يواريك والجود الصفيح المنضد

وله

الى المجتدى معن تخطت ركابنا تنائف فيما بينها الريح تلغب

كأن دليل القوم بين سهوبها طريد دم من خشية الموت يهرب

بدأنا عليها وهى ذات عجارف نقاذف صعراً فى البرى حين تجذب

فما بلغت صنعاء حتى تبدلت حلوماً وقد كانت من الجهل تشغب

الى باب معن ينتهى كل راغب يرجى الندى او خائف يترقب

جرى سابقاً معن بن زائدة الذي به يفخر الحيان بكر وتغلب

فبرز حتى ما يجاري وانما الى عرقه ينمى الجواد وينسب

مخالف صولات تميت ونائل يريش فما ينفك يرجى ويرهب

وله

معن بن زائدة الذى زيدت به شرفاً على شرف بنو شيبان

جبل تلوذ به نزار كلها ... صعب الذرى متمنع الاركان
ان عدا يام الفعال فانما ... يوماه يوم ندى ويوم طعان
تمضى اسنته ويسفر وجهه ... فى الروع عند تغير الالوان
جاب الجياد من العراق عوابساً ... قب البطون نقدن بالارسان
جردا مجنبة تعاضد فى السرى ... بالبيد كل شملة مذعان
من كل سلهبة يبين بنحرها ... وقع القنا واقب كالسرحان
حتى اغرن بحضر موت شوازبا ... مقورة كنكواسر العقبان
ما زلت يوم الهباشمية معلما ... بالسيف دون خليفة الرحمان
فحميت حوزته وكنت وقاءه ... من وقع كل مهند وسنان
انى رأيتك بالمحامد مغرما ... تبتاعها برغائب الاثمان
فاذا صنعت صنيعة اتممتها ... وربتها بعوائد الاحسان

وله

تدارك معن قبة الدين بعدما ... خشينا على اوتاده ان تنزعا
وما كان فيها مثل معط دنية ... بها العار ابقى والحفيظة ضيعا
له راحتان الغيث والحتف فيهما ... ابى الله الاان تضرا وتنفعا
ابانت خصال الخير فيه واكملت ... وما كملت خمسا سنوه واربعا
رأيت رجالا يوم مكة اجلبوا ... عليك فراموا منك طودا ممنعا
على غير شئ غير ان كنت منهم ... اعف واعطى للجزيل واشجعا
فاصبحت كالعضب الحسام واصبحوا ... عبادید شتى شملهم قد تصدعا

وما احجم الاعداء عنك بقية عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا
رأو مخدرا قد جربوه وعاينوا لدى غيله منهم مجرا ومصرعا
اذا عجمته الحرب لم تُوه عظمه وفلّ شبا الأنياب منها فاسرعا
اخذت بحبل من حبالك محصد متين ابت منه القوى ان تقطعا

ولهُ

تحن قلوصي نحو صنعاء اذ رأت سماء الحيا من نحو صنعاء تبرق
تحن الى مرعى بصنعاء مخصب وشرب رواء ماؤه لا يرنّق
وقد وثقت ان سوف يصبح ربها اذا وردت احواض معن ويغبق
تؤمّ شريكيا تهلل بالحيا مخائله للشامتين (١) فتصدق

وقال حين سار ادريس بن ادريس الى ارمينية
فى ايام الرشيد ودس الرشيد اليه
بعد ذلك من سمه

أتظن يا ادريس انك مفلت كيد الخليفة او يقيك فرار
فليأتينك او تحل ببلدة لا يهتدى فيها اليك نهار
ان السيوف اذا انتضاها سخطة طالت وتقصر دونها الاعمار

وقال آخر

شكرت جيادك منك خفض معاشها فى السلم بين براقع وجلال
فجزتك صبرا في الوغى حتى اتت جرحىَ النحور سليمة الاكفال

وقال بشار

(١) لعله للشائمين — ح

اذا ادخر المال البخيل فانما ذخائرهم خطيّة ودروع

وبيض بها مسك لمس اكفهم على انها ريح الدماء تضوع

واخذه ابن المعتز فقال

ملوك اذا خاضوا الوغى فسيوفهم مقابضها مسك وسائرها دم

وقال مسلم بن الوليد الانصاري

يمدح يزيد بن مزيد الشيباني

يكسو السيوف نفوس الناكثين به ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

اذا انتضى سيفه كانت مسالكه مسالك الموت فى الابدان والقلل

كالليث ان هجته فالموت راحته لايستريح الى الايام والدول

قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يصحبنه فى كل مرتحل

لله من هاشم فى أرضه جبل وانت وابنك ركنا ذلك الجبل

وله

وردن رواق الفضل فضل بن خالد فحطّ الثناء الجزل نائله الجزل

بكف ابي العباس يستمطر الغنى ويستنزل النعمى ويسترعف النصل

ويستعطف الامر الابيّ بحزمه اذا الامر لم يعطفه نقض ولافتل

وله يمدح جعفر بن يحيى

كأنه قمر اوضيغم هصر اوحيّة ذكر اوعارض هطل

لا يضحك الدهر الاحين تسئله ولا يعبّس الاحين لا يُسل

وقال اشجع السلمي يمدح جعفراً

يروم الملوك مدى جعفر   وما يصنعون كما يصنع
وكيف ينالون غاياته   وهم يجمعون ولا يجمع
وليس باوسعهم فى الغنى   ولكنّ معروفه اوسع

وقال محمد بن مناذر

اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت   بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
ترى الناس من اجلال يحيى كأنهم   غرانق ماء تحت باز مصرصر
وما خلقت الا لجود اكفهم   واقدامهم الا لاعواد منبر

وقال ابو الشيص

يا من تمنّى على الدنيا منىً شططا   هلّا سألت ابا بشر فتمطاها
ما هبّت الريح الا هبّ نائله   ولا ارتقى غايةً الا تخطاها
اذا اخذت بحبل من حبائله   دانت لك الارض اقصاها وادناها

وقال ابو تمام

رددت المنى خضرا تثنى غصونها   علينا واطلقت الرجاء المكبلا
فكم قد اثرنا من نوالك معدنا   وكم قد بنينا فى ظلالك -١- معقلا
وما يلحظ العافى جداك مؤملا   سوى لحظة حتى يؤوب مموّلا -٢-
لقد زدت اوضاحى امتداداً ولم اكن   بهيما ولا ارضى من الارض مجهلا
ولكن اياد صادفتني جسامها   اغرّ فخلتني -٣- اغرّ محجلا
لئن همّمي اوجدنني فى تقلبي   مآلا لقد افقدتني منك موئلا

---

(١) في ديوانه ظلالك — ح (٢) في ديوانه مؤملا — ح (٣) لعله فخلّتنى — ح

و و الله

و والله لا انفك أهدى شواردا اليك يحملن الثناء المنخلا
تخال به بردا عليك محبرا وتحسبه عقدا عليك مفصلا
الذ من السلوى و اطيب نفحة من المسك مفتوقا و ايسر محملا

ولة

ستصبح العيس بي و الليل عند فتى كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب
صدفت عنه ولم تصدف فوائده عني وعاوده ظني فلم يخب
كالغيث ان جئته و افاك ريقه وان ترحلت عنه جدّ في الطلب
لما رأى ادبا في غير ذى كرم قدضاع او كرما في غير ذى ادب
سما الى السورة العلياء فاجتمعا في فعله كاجتماع النور و العشب

وقال ابن ابى طاهر

اذا ابو احمد جادت لنا يده لم يحمد الاجودان البحر و المطر
وان اضاءت لنا انوار غرته تضاءل النيران الشمس والقمر
و ان مضى رأيه في يوم نائبة تأخر الماضيان السيف والقدر
حلو اذا انت لم تبعث مرارته فان امر فحلو عنده الصبر
لا حية ذكر في مثل صولته ان صال يوما ولا الصمصامة الذكر

وقال ابراهيم بن العباس الصولي

لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل
فبسطتها للغنى و سطوتها للاجل
و باطنها للندى و ظاهرها للقبل

واتبعه ابن الرومي واحسن اتباعه

اصبحت بين خصاصة وتجمل والحر بينهما يموت هزيلا

فامدد الي يداً تعود بطنها بذل النوال وظهرها التقبيلا

ولابن المعتز -١

يا قاصدا من يد جلت اياديها ونال منها الذى يرجوه راجيها

يد الندى هى فارفق لا ترق دمها فان ارزاق طلاب الندى فيها

وقال آخر

انت الجواد ومنك الجود اوله فان هلكت فما جود بموجود

من نور وجهك تندى -٢- الارض زهرتها ومن بنانك يجرى الماء فى العود

وقال آخر

ان للناس غاية فى المعالى وقفوا عندها وانت تزيد

قد تناهيت فى المكارم والمجـــد وجزت المدى فأين تريد

وقال آخر

كانت مساءلة الركبان تخبرنى عن جعفر بن فلاح -٣- اطيب الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذنى باحسن مما قد رأى بصرى

ومما يستحسن من الشكر قول

ابى نواس فى العباس بن محمد

قد قلت للعباس معتذراً من ضعف شكريه ومعترفا

(١) فى ب- لابن الرومى ولا وجود لها فى ديوان ابن المعتز - ك (٢) لعله تبدى - ح

(٣) ن - نجاح * انت

انت امرؤ جللتني نعما اوهت قوى شكري فقدضعفا
لا تسدين الي عارفة حتى اقوم بشكر ما سلفا

و قال ابو نخيلة السعدي
لمسلمة بن عبد الملك

أمسلم اني يا ابن خير خليفة ويا فارس الدنيا ويا جبل الارض
ساشكر ان القيت عند زيارتي علي رداء سابغ الطول والعرض
فانبهت من ذكري وما كنت خاملا ولكن بعض الذكر انبه من بعض

و قال دعبل

تعلم اباعيسى بان ليس عن قلى و لا ملل كان ابتداؤك بالهجر
ولكنني لما اتيتك زائرا فافرطت في بري عجزت عن الشكر
فان زدتني برا تزايدت جفوة فلم تلقني حتى القيامة والحشر
فمل آن لا آتيك مسلما -١- ازورك في الشهرين يوما اوالشهر

و قال ابو علي الضرير

جزى الله عني آل خاقان انهم اطالوا لساني بالثناء و بالشكر
هم استعتبوا لي الدهر والدهر ساخط فاعتبني بالكره منه وبالصغر
و هم نوهوا باسمي و مدوا الى العلى يدي واحيوا كلمات من ذكرى
و هم عرفوني قدر نفسي و عظموا باحسابهم -٢- ماصغر الناس من امري
كفاني عبيدالله لا زال كافيا به الله هما كان ضاق به صدري
كفاني ولم استكفه متبرعا فتى غير ممنوع العطاء و لا نزر

---

(١) لعله الا مسلما — ح (٢) لعله باحسانهم — ح

فتىً لا يريد المال الا لبذله ولا يتلقى صفحة الحق بالعذر

و قال ابو تمام

كم من يدلك لو لاما أُخففها به من الشكر لم تحمل ولم تطق

بالله أدفع عنى ثقل بِرك ـ١ـ بى فانى خائف منه على عنق

و قال ابن الرومي

سأثنى بنعماك التى لو كفرتها لا كذبنى منها شواهد لا تخفى

هب الروض لايثنى على الغيث نشره أ منظره يخفى مآثره الحسنى

و قال البحترى

ألنت لى الايام من بعد قسوة وعاتبت لى دهرى المسيء فاعتبا

و البستنى النعمى التى غيرت اخى علي فامسى نازح الدار ـ٢ـ اجنبيا

فلا فزت من مر الليالى براحة اذا انا لم اصبح بشكرك متعبا

و له

قدمت فاقدمت الندى يحمل الرضى الى كل غضبان على الدهر عاتب

فعادت بك الايام زهرا كأنما جلا الدهر منها من خدود الكواعب

فمن شاء فليبخل و من شاء فليجد كفانى نداك من جميع المطالب

وما انس لا انس اجتذابك همتى اليك و ترتيبي اخصَّ المراتب

صفيك من اهل القوافى بزعمهم ـ٣ـ وانت صفييّ دون اهل المواهب

فيا خير مصحوب اذا انا لم اقم بشكرك فأعلم انى شر صاحب

(١) في ديوانه ثقل فادحها — (٢) فى ل — الودح (٣) لعله برعمهم

و له

وله

وكم لك من يد بيضاء عندي لمافضل كفضلك في العباد
ومن نعماء يحسدني عليها اداني اسرتي وذوو ودادي
لقيت بها المصافي كالملاحي والفيت الموالي كالمعادي
ولي هما ان من ظعن ولبث وكل قد اخذت له عتادي
فان اقطن فقد وطدت ركبي وان ارحل فقد كثرت زادي

وقال الرضي رضي الله عنه

لاشكرنك ما ناحت مطوقة وان عجزت عن الحق الذي وجبا
فما التفت الى نعماء سابغة الارأيتك منها الاصل والسببا
اخذ متني نوب الايام طائعة وكان كل المنى ان آمن النوبا
فما اخاف يدا للدهر جارحة اذا بقيت ولا القى لها السلبا

وله

البستني نعما على نعم ورفعت لي علما على علم
أعليتني حتى مشيت على بسط من الاعناق والقمم
فلا شكرن نداك ما شكرت خضر الرياض صنائع الديم

وقال جحظة

نروح ونغدو منك في ظل نعمة وتضحي وتمسي في لباس من الشكر
فلا زلت تبقى للسماحة والندى ففيك امان للعفاة من الفقر

وقال ابراهيم بن العباس

أ لا ان عبدالله لما حوّى الغنى　　و صا ر له من بين اخوانه مال

ر أ ى خلة منهم تسد بما له　　فساهمهم حتى استوت بهم الحال

و قال آ خر

نفسى فدا ؤك للصديق　　اخاً وقرناً للاعادى

هذا تجرعه الحمام　　وذا تجلله الايادى

باب الهجاء

قال ذو الرمة

الا قبح الله امرأ القيس انها　　كثير مخازيها قليل عديدها

وامثل اخلاق امرئى القيس انها　　صلاب على طول الهوان جلودها

وما انتظرت غيبا بها لعظيمة　　ولا استؤمرت فيما نوب شهودها

عوي-١-مرئيٌ فعصبت قومه　　عصائب خزى ليس يبلى جديدها

واصبحت ارميهم بكل عظيمة　　تجد الليالي عارها وتجيدها

اذا حل بيتي في الرباب رأيتني　　برابية صعب عليك صعودها

وله

تخط الى الفقر-٢-امرأ القيس انه　　سواء على الضيف امرؤ القيس والفقر

ومازال فيهم منذ شبت نساءهم　　عوان من السوآت اوسوءة بكر

وقال عيينة بن مرداس

اخوبني كعب بن عمرو بن تميم

(١) لعله عوانى — ح　　(٢) لعله القفر في الموضعين — ح

حلماء و الحرب العوان سفيهة — سفهاء عند الضيف و هو حليم

يحيىٰ بهم لؤم الورى ما عمّروا — و اذا هم ماتوا يموت اللؤم

والكلب يأكل ضيفهم زاد الضحى ـ١ـ — لكنه فى ليله مكعوم

لا يظلمون حطا بهم ـ٢ـ لظيوفهم — و الجار فى حجراتهم مظلوم

و قال اعرابي يهجو عبد الله بن عامر بن كريز

كأنى و نضوى عند باب ابن عامر — من الجوع ذئبا قفرة هلعان

و قفت و صنبر الشتاء يلفنى — و قد مس برد ساعدى و بنانى

فما اوقدوا ناراً و لا عرضوا قرى — و لا اعتذروا من عسرة بلسان

و قال هذيل ـ٣ـ بن مجاشع

عفاء على آل الطرماح انهم — طغام لهم ايد لئام و انفس

رأينا كلاب الناس تحرس اهلها — و اكلبهم من خيفة النبح تُحرس

و نار القرى فوق اليفاع و نارهم — مخبأة بتُّ عليها و برنس

نقول لهم لما هجمنا عليهم — و قد منعتنا القصد طخياء حندس

أ انتم بلا نار أم النار جذوة — أ انتم بلا كلب أم الكلب اخرس

و قال النجاشي

و قوم توارث بيت اللؤم اولهم — كما توارث رقم الادرع الحمر

تجنب المجد و المعروف اولهم — كما تجنب بطنَ الراحة الشعر

و قال الفرزدق ـ٤

(١) لعله راد — ح (٢) لعله فصالهم — ح (٣) هو ابن مشجعة البولانى كذافى حماسة ابى تمام — ك (٤) يهجو الطرماح بن حكيم — ك *

ان طيىء صدقت فاللؤم محتدها ... وما لهم مفخر الا اذا كذبوا
وانما طيىء رجل مؤخرة ... عرجاء ليس لها فوت ولا طلب
اذا قضت مذحج امراً رأيتهم ... كأنهم وهم شهادهم (١) غيب

وله

وما كنت اخشى طيئا ان تسبنى ... وهم نبط لم تعتصب با لعمائم
وما ليل طائي اذا امه دنت ... اليه على جنب الفراش بنائم
وان هجائى طيئا وهي طيىء ... نبيط القرى احدى الكبار العظائم
اذا أمُّ طائى رجت بره بها ... تيمم تقبى بظرها بالعجارم

وله

قبح الاله بنى كليب انهم ... لايغدرون ولا يفون لجار
يستيقظون الى نهاق حميرهم ... وتنام اعينهم عن الاوتار
ولقد عركت بنى كليب عركة ... تركتهم فقعا بكل قرار
يا ابن المراغة انما جاريتنى ... بمسبقين لدى الفخار قصار
الحابسين الى العشي ليأخذوا ... نزح الركيّ ودمنة الاسآر

وله

تحرك قيس فى رؤوس لئيمة ... أنوفا وآذانا لئام المصالم
ولو ان قيسا قيس عيلان اصبحت ... بمستن ابوال الرباب ودارم
لكانوا كاقذاء طفت فى غطامط ... من البحر فى آذيّه المتلاطم

و قال الاخطل

(١) لعله شهاده — ح

ضجوا من الحرب اذ عضت غواربهم   وقيس عيلان من اخلاقها الضجر
فلا هدى الله قيسا من ضلالتها   ولا لعا لبني ذكوان ان عثروا
اما كليب بن يربوع فليس لهم   عند المفاخر لا ورد ولا صدر
مخلفون ويقضي الناس امرهم   وهم بغيب وفي عمياء ماشعروا
ملطمون باعقار الحياض فما   ينفك من دارمي فيهم اثر
قوم تناهت اليهم كل فاحشة   وكل مخزية سبت بها مضر
الآكلون خبيث الزاد وحدهم   والسائلون بظهر الغيب ماالخبر
واقسم المجد حقا لا يحالفهم   حتى يحالف بطن الراحة الشعر

وله

مازال فينا رباط الخيل معلمة   وفي كليب رباط اللؤم والعار
النازلون بدار الذل ان نزلوا   وتستبيح كليب حرمة الجار
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم   قالوا لأمهم بولي على النار

وله

اذا الاسدي حل بغير جار   فليس به وان ظلم انتصار
تطول الى العلى اسد وتأبى   مخازيها وايديها القصار

وقال جرير

التغلبي اذا تمت مروءته   عبد يسوق ركاب القوم مؤتجر
والتغلبية في ثنيي عباءتها   بظر طويل وفي باع ابنها قصر
وما لتغلب ان عدت مآثرهم   نجم يضيئ ولا شمس ولا قمر

الشاتمون بنى بكر اذا نطقوا والجانحون الى بكر اذا افتقروا
والظاعنون الى العمياء ان ظعنوا والسائلون بظهر الغيب ما الخبر
والآكلون خبيث الزاد وحدهم والنازلون اذا واراهم الخمر
احياؤهم شر احياء وأ لامهم والارض تلفظ موتاهم اذا قبروا

وله

ألم تر ان اللؤم خط كتابه بآنُف تيم يوم شقت عيونها
وما شكرت تيم لقوم كرامة ولا غضبت تيم على من يهينها
الا انما تيم فلا ترج خيرها شمال بها خبل وشلت يمينها
اذا حركت تيمية هادى الرحا تنفس قنباها فطاح طحينها

وله

أخزت حنيفة ايام كست حللا منها الوجوه فما شىء يماحيها
ايام تسبى ولا تسبى وتقتلها ما لم تؤد خراجا من يعاديها
ابناء نخل وحيطان ومزرعة سيوفهم خشب فيها مساحيها
رأت حنيفة اذعدت مساعيها[1] ان بئس ما كان يبنى المجد بانيها
لو قلت اين هوادى الخيل ماعرفوا قالوا لاذنابها هذى هواديها
او قلت ان حمام الموت آخذكم او تلجموا فرسا قامت بواكيها

وله

لعن الاله نسية من تغلب بر قعن من قطع العباء خدورا
لم يجر مذ خلقت على أنيابها ماء السواك ولا تمس طهورا

(١) لعله محاسنها — ح

و قال

وقال البعيث يهجو جريراً

ألست كليبيا اذا سيم خطة اقرّ كاقرار الحليلة للبعل

وكل كليبي صحيفة وجهه اذل لاقدام الرجال من النعل

وله

اذا ما لقيت الباهلي وجدته اشح على الزاد الخبيث من الكلب

لعمر التي ربتك يا ابن مجالد ودلتك بعد الطلق من عقم رحب

لتقتبسن نيرا ن حرب مريرة بعيد مداها لا تدر على الغصب

وقال عمرو بن لجاء التيمي

تقضى الامور ويربوع مخلفة حتى يقولوا بظهر الغيب ما الخبر

خزى حياتهم رجس مماتهم لا تقبل الارض موتاهم اذا قبروا

لا يفقدون اذا غابوا وان حضروا لم تستشرهم تيم حين يأتمروا

الابعدون من الاحسان منزلة والاخبثون عصارات اذا اعتصروا

ان الفحول لكم تيم وانكم حلائل التيم فاستوصوا بما أمروا

دع الرباب وسعدا لست نائلها (١) هيهات هيهات منك الشمس والقمر

وله

جدعت رياحا بالقصائد بعد ما وطئت جريراً وطأة المتثاقل

فان يخز يربوعاً فعال حديثهم فقد كان اخزاهم تراث الاوائل

اذا ما ابن يربوعية طرقت به فقد طرقت باللؤم بين القوابل

ترى بظرها بين القوابل كاملا ذراعا وشبرا وابنها غير كامل

(١) ن – نائلهم *

وقال الطرماح بن حكيم

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت

باي بلاد تطلب العز بعد ما ... بعو لـد هـا هانت تميم وذلت

ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى ... خلال المخازى عن تميم تجلت

ولو ان يربوعا يزقق مسكه ... اذن نهلت منـه تميم وعلت

ولو ان أم العنكبوت بنت لهم ... مظلتها يوم النـدى لاكنت

ولو ان برغوثا على ظهر قملة ... يكر على صفيّ تميم لولّت

وله

ياطىء السهل والاجبال موعدكم ... كمبتغى الصيد فى عِرّيسة الاسد

والليث من يلتمس صيدا بعقوته ... يعرج -١- بحوبائه من آخر الجسد

ضجت تميم واخزتها مثالبها ... ينقلن من بلد نـاء الى بلد

لو كان يخفى على الرحمن خافية ... من خلقه خفيت عنه بنو اسـد

وله

وماخلقت تيم وزيد مناتها ... وضبة الا بعـد خلق القبائل

عراقيب ضم الذل واللؤم بينهم ... كما انضم شخص الخاري المتضائل

وتوعدنا الاقيان من آل دارم ... بكل لئيم من معد وخامل

ومن يلتمس فى طيء ترة له ... يكن كالثريا من يد المتناول

أكل امرىء الفى اباه مقصرا ... معاد لاهل المكرمات الاوائل

وله

---

(١) لم يظهر لنا هذا المصراع فتأمله —ح

تميم

تميم تمنى الحرب ما لم تلاقها وهم قصف العيدان في الحرب خورها

وتلقى تميما شيخها عند بابها ذليلا ويغذى بالهوان صغيرها

ولو كان يبكي القبر من لؤم حشره(١) بكت من تميم كل يوم قبورها

وقال أوس بن مغراء السعدي

ولست بعاف عن شتيمة عامر ولا حابس عنها الغداة وعيدها

ترى اللؤم ما عاشوا جديدا عليهم وابقى ثياب اللابسين جديدها

لعمرك ما تبلى سرابيل عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها

قال المبرد اخبرنا الرياشي عن محمد بن سلام عن ابي العراف قال قال النابغة الجعدي وهو يهاجي اوس بن مغراء اني واياه نبتدر بيتا لو قاله احد نا غلب صاحبه فلما قال أوس

لعمرك ما تبلى سرابيل عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها

قال النابغة هذا هو البيت الذي كنا نبتدره

وقال غسان السليطي يهجو جريرا

ولقد نزت بك من شقائك بطنة اردتك حتى طحت في القمقام

ونشبت في لهوات ليث ضيغم شثن البراثن باسل ضرغام

قبح الاله بني كليب انهم خور القلوب اخفة الاحلام

قوم اذا ذكر الكرام بصالح لم يذكروا في صالح الاقوام

وقال آخر

---

(١) لعله حشوه — ح

ويبين بخر اللؤم حين تراهم ... فى كل كهل منهم وغلام

وقال آخر

اذا ولدت حليلة باهلي ... غلاما زيد فى عدد اللئام

ولو ان الخليفة باهليٌّ ... لقصّر عن مساعاة الكرام

وقال اعشى قيس ميمون بن قيس

يهجو الحارث بن وعلة الرقاشي

ويمدح هوذة بن علي بن ذى التاج الحنفي

اتيت حريثا زائرا عن جنابة ... فكان حريث عن عطائى جامدا

اذا ما رأى ذا حاجة فكأنما ... يرى اسدا في بيته واساودا

لعمرك ماا شبهت وعلة فى الندى ... شمائله ولا اباه مجالدا

وان امرءاً قد زرته قبل هذه ... بجوّ لخير منك نفسا ووالدا

تضيّفته يوما فقرب مجلسى ... واصفدنى على الزمانة قائدا

وامتعنى على العشا بوليدة ... وابتُ بخير منك ياهوذ حامدا

وقال حماد بن الربيع اليربوعي

يهجو بنى رواحة العبسيين

يذم بنى رواحة من عراهم ... كذم العير منزلة الجراد

اذا ولجوا بيوتهم اكبوا ... على الركبات من قصر العماد

اذا عبسيّة ولدت غلاما ... فبشرها بلؤم مستفاد

وقال آخر

ولاحت لنا ابيات آل محرّق بها اللؤم ثاو لا يروح ولا يغدو
خيام قصيرات العماد كأنها كلاب على الاذناب مُقعية ربد

وقال جرير يهجو الفرزدق وقومه

اذا حلوا زرود بنوا عليها بيوت الذل والعمد القصارا
يسيل عليهم شعب المخازى وما زالوا السوء بها قرارا
وكنت اذا حللت بدار قوم ظعنت بخزية وتركت عارا

وقال الراعي النميري

انا بن معزاء عبد ليس نا ئلنا حتى ينال بياض الشمس رانيها
تبلى ثياب بنى سعد اذا دفنوا تحت التراب ولا تبلى مخازيها
الآكلين اللوايا دون ضيفهم والقدر مخبوءة فيها اثا فيها

وله

قُبيّلة من قيس كبّة ساقها الى اهل نجد لؤمها وافتقارها
كز ائدة ما بالاصابع حاجة اليها ولا يخفى على الناس عارها
بايّ رشاء يا ابن اربد ترتقى الى الشمس اذ صامت وطال نهارها

وقال تميم بن اُبيّ بن مقبل

أأخطل ان تسمع جوابى توقنى كما يتقى فرخ الحبارى من الصقر
بايّ قناة ترفعون لواءكم اذا رفع الاقوام الوية الفخر
وما ارضعت من حرة آل مالك ولا حملتهم من حصان على طهر

وقال خيشوش بن بد

جزى الله صعلوك بن زيد ملامة ... اذا زين الفحشاء للنفس موقها
له ابل فرش وذات اسنة ... صهابية هانت عليه حقوقها
اذا سئل المعروف اضرع وجهه ... وجبهته حتى تدرّ عروقها
وعد داشغلا لاوحاجا كثيرة ... ومعذرة لم يدر انىّ طريقها

وقال يزيد بن ربيعة بن مفرغ
الحميري يهجو زيادا ابن ابيه

أإن غنّت حمامة بطن واد ... حماماجاء من طرف اليفاع
تبغيت الذنوب على جهلا ... جنونا ما جننت ابن اللكاع
أفى احسابنا تزرى علينا ... هبلت وانت زائدة الكراع
اذا ما راية رفعت لمجد ... وودع اهلها خير الوداع
فلا صابت سماؤك من امير ... فبئس معرس الركب الجياع
وان يهلك معوية بن حرب ... فبشر شعب قعبك بانصداع
فاقسم ان أمك لم تباشر ... اباسفيان واضعة القناع

وقال مسكين بن عامر بن شريح الدارمي
لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت

أتوعدنى وانت بذات عرق ... وقد غصت تهامة بالرجال
وقد سال الفجاج بجاج نجد ... بجرد الخيل والاسل النهال
لعلك يا ابن فرخ اللؤم ترجو ... زوال الراسيات من الجبال
فانك لن تنال المجد حتى ... تردالغابرات من الليالى

كلا نا شاعر من حيّ صدق   ولكن الوحا فوق الثقال

و قال النجاشي قيس بن عمرو بن مالك الحارثي

اذا الله عادى اهل لؤم و دقة   فعادي بني العجلان رهط ابن مقبل

قُبيِّلة لا يغدرون بذمة   ولا يظلمون الناس حبة خردل

و لا يردون الماء الا عشية   اذا صدر الورّاد عن كل منهل

و ما سمي العجلان الا لقولهم   خذ القعب واحلب ايها العبد و اعجل

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم   وتأكل من كعب و عمرو و نهشل

و يروى ان بني العجلان وفدوا على عمر

رضي الله عنه فاستعدوه على النجاشي

فقال ما الذي قال فيكم فانشدوه

اذا الله عادى اهل لؤم و دقة   فعادى بني العجلان رهط بن مقبل

فقال ان كان مظلوما استجيب له

و ان كان ظالما لم يستجب له فانشدوه

قبيلة لا يغدرون بذمة   و لا يظلمون الناس حبة خردل

فقال هذه صفة قوم صالحين ليتني كنت منهم فانشدوه

و لا يردون الماء الا عشية   اذا صدر الورّاد عن كل منهل

فقال ذاك اخف للزحام فانشدوه

و ما سمّي العجلان الا لقولهم   خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل

فقال سيد القوم خادمهم فانشدوه

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم	وتأكل من كعب وعمرو ونهشل

فقال وصفكم بانكم احرزتم موتاكم

فقالوا ليس لك معرفة بالهجو يا امير المؤمنين

فابعث الى حسان فبعث اليه فلما انشدوه الابيات

قال ما هجاهم يا امير المؤمنين ولكن سلح عليهم*

وقال فضالة بن شريك يهجو عاصم بن عمر

ألا ايها الباغي القرى لست واجداً	قراك اذا ما بت في دار عاصم
فتى من قريش لايجود بنائل	ويحسب ان البخل ضربة لازم
ولولا يد الفاروق قلدت عاصما	مطوقة يحدى - ١ بها في المواسم
فليتك من جرم بن زبان اوبني	فقيم او النوكي ابان بن دارم
اناس اذا ما الضيف حل بيوتهم	غدا جائعاً غيمان - ٢ - ليس بغانم

وقال ابن ميادة

اذا حل جار جانبا - ٣ - في محارب	وجسر فلا يشرب بعز ولا نصر
فدفعها عنه اذا ما تحدبا	وجداً كدفع الاسكتين عن البظر

وقال عبدالله بن الزبير الاسدي

أفي كل عام يقتلون وانتم	اساريع تحيى كلما نبت البقل
وقد علم الحي اليمانون انكم	غريبون فيهم لافروع ولا اصل
ونحن قتلنا بالمنيح اخاكم	وكيعا ولا يوفى من الفرس البغل

(١) ن - يخزى* (٢) لعله عيمان - ح (٣) لعله جاسا*

فان

فان تثلثوا نربع و ان يك خامس يكن سادس حتى يكون لنا الفضل

قضى الله ان النفس بالنفس بيننا ولم نك نرضى ان نبا ريكم قبل

و قال الفرزدق

لو ان قدرا بكت من طول ما حبست على الجفوف بكت قدر بن عمار

ما مسها دسم مذ فض معدنها ولا رأت بعد نار القين من نار

و قال الاسود بن يعفر النهشلي

يبيت الضيف عند بني نجيح خميص البطن ليس له طعام

يهون عليهم ان يحرموه اذا حلبوا القاحهم و ناموا

و قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير

أاترك ان قلت دراهم خالد زيارته انى اذن للئيم

فليت ببرديه لنا كان خالدا و كان لبكر بالثراء تميم

فيصبح فى قومى اغر محجل و يصبح فى بكر اغم بهيم

قال الجرجاني -١- مر جرير بذى الرمة فقال له

يا غيلان انشدنى ما قلت فى المرئى فانشده

نبت عيناك عن طلل بحزوى عفته الريح وامتنح -٢- القطارا

فقال الا اعينك يا غيلان قال

بلى بابى انت و امى فقال قل

يعد الناسبون الى تميم بيوت المجد اربعة كبارا

يعدون الرباب و آل سعد و عمرا ثم حنظلة الخيارا

(١) ن - الحرمازي — ح (٢) رواية الاغانى امتضح — ح

ويهلك بينها المرئى لغوا كما الغيت فى الدية الحوارا
اذا المرئى شب له بنات عصبن برأسه أبة (١) وعارا

قال ثم مر الفرزدق بذي الرمة فقال له يا ذا الرمة
انشدني قولك فى المرئى فانشده فلما انتهى الى هذه
الابيات قال الفرزدق حسن اعد فاعادهن فقال
الفرزدق كلا والله لقد علكهن اشد منك لحيين
قال ابن الانبارى حسن كلام تستعمله العرب بمعنى اقطع

وقال احمد (٢) بن يوسف الكاتب
يهجو بني سعيد بن سلم الباهليين

أبني سعيد انكم من معشر لا يعرفون كرامة الاضياف
قوم لباهلة بن يعصر ان هم نسبوا حسبتهم لعبد مناف
قربوا الغداء الى العشاء وقربوا زادا لعمر ابيك ليس بكاف
وكأنني لما حططت اليهم رحلي نزلت بابرق العزاف
بينا كذلك اذ اتى كبراؤهم يلحون فى التبذير والاسراف

وقال ابو علي الضرير يهجو المعلى بن
ايوب وهو الذي ينسب اليه نهر معلى

لعمر أبيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم

(١) لعله آياً او نحوه — ح (٢) ولي ديوان الرسائل للمامون وتوفى سنه مأتين وثلاث عشر وقيل اربع عشر — ك

و قال

وقال دعبل بن على

لئن انا لم اعلم كلابا بانهم ... كلاب فان الموت من نقماتى
فكان اذنى من قيس عيلان والدى ... وامى اذن من نسوة الحبطات

وقال بشر بن هارون

قل للوزير الذى ما فى وزارته ... للملك حظ ولا للمر تجنى طمع
اضر عجزك بالدنيا فصرت لها ... داء عياء ومن بالداء ينتفع
لم يرتفع بك فيما تلته احد ... ولو رفعت امرءا ما كان يرتفع
قد كان قبلك اقوام نذمهم ... فاصنع وحز شكرنا بعض الذى صنعوا
رهنت بالنقص عن مقدار فضلهم ... لمن نحمد الامن حتى يطرق الفزع

باب الادب

وقال بشار بن بشر المجاشعي

وانى لعف عن زيارة جارتى ... وانى لمنشوء الي اغتيابها
اذا غاب عنها بعلها لم اكن لها ... زؤورا ولم يأنس الي كلابها
ولم اك طلابا احاديث سرها ... ولا عالما من اي حول(١) ثيابها
وان قراب البطن يكفيك ملأه ... ويكفيك سوآت الامور اجتنابها
اذا سد باب عنك من دون حاجة ... فذرها لاخرى لين لك بابها

وقال عبد قيس بن خفاف

أجبيل ان اباك كارب يومه ... فاذا دعيت الى المكارم فاعجل
اوصيك ايصاء امرئ لك ناصح ... طبن بريب الدهر غير مغفل

(١) لعله حوك — ح

الله فاتقه وأوف بنذر   وإذا حلفت مماريا فتحلل
والضيف أكرمه فان مبيته   حق ولا تك لعنة للنزل
واعلم بأن الضيف مخبر أهله   بمبيت ليلته وإن لم يُسأل
واترك محل السوء لا تحلل به   فاذا نبا بك منزل فتحول
وإذا فتقرت فلا تكن متخشعا   ترجو الفواضل عند غير المفضل
وإذا هممت بأمر سوء فاتئد   وإذا هممت بأمر خير فافعل
وإذا تشاجر فى فؤادك مرة   أمران فاعمد للأعف الأجمل

وقال محمد بن عيسى بن طلحة بن عبدالله التيمي

ولا تقطع أخا لك عند ذنب   فان الذنب يغفره الكريم
ولا تعجل على أحد بظلم   فان الظلم مرتعه وخيم
ولا تفحش وإن ملئت غيظا   على أحد فان الفحش لؤم
ولكن دار عورا القول منه   كما قد يرقع الخلق القديم

وقال سعيد بن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت

ترى للرزق تلهث كل يوم   يطير عصا ثبا عنك القميص
مجدا فى ابتغاء المال تطوى   بك الغيطان ذعلبة قموص
فما لك غير ما قد خط شىء   وإن كثر التقلب والشخوص
وقد يأتى المقيم الرزق عفوا   ويطلبه فيحرمه الحريص

وقال كعب بن سعد الغنوي

وذى ندب دامى الاظل قسمته   محافظة بينى وبين زميلى

وزادر فعت الكف عنه عفافة لأوثر في زادي عليّ أكيلي

وما انا للشيء الذي ليس نافعي ويغضب منه صاحبي بقوول

ولن يلبث الجهال ان يتهضموا اخا الحكم(١) مالم يستعن بجهول

وقال الاضبط بن قريع السعدي

اقبل من الدهر ما أتاك به من قرعينا بعيشه نفعه

وصل حبال البعيد ما وصل الحبل واقص القريب ان قطعه

ولا تعاد الفقير علّك ان تركع يوما والدهر قد رفعه

قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه

وقال آخر

ولست بمفراح اذا الدهر سرّني ولا جازع من صرفه المتقلب

ولست بباغي الشر والشر تاركي ولكن متى احمل على الشر اركب

وقال رجل من باهلة

وعاذلة هبت بليل تلومني فقلت ذريني ليس شكلك من شكلي

ذريني فاني لست امنع سائلا يدالدهر معروفي فلا تكثري عذلي

بذالك اوصاني ابي فحفظته وماالفرع الابالدعائم والاصل

أ امنع معروفي أخاً جاء سائلا وذاحاجة قد مسّه اللمُ الازل

وقال حاتم

يا رُبَّ عاذلة لامت فقلت لها ان على الله مما ننفق الخلفا

لما رأتنيَ اعطى المال طالبه فلا أُبالي تلادا كان او طرفا

(١) لعل الصواب الحلم — ح

عدّت سماحي تبذيرا ولست ارى ما يجلب الحمد تبذيرا ولا سرفا

وله

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري فذلك شيء ما اليه سبيل

فاني رأيت البخل يزري باهله فاكرمت نفسي ان يقال بخيل

فعالي فعال المكثرين تكرما ومالي كما قد تعلمين قليل

ارى الناس خلان الجواد ولا ارى بخيلا له في العالمين خليل

وقال عروة بن الورد العبسي

ذريني للغنى اسعى فاني رأيت الناس شرهم الفقير

يباعده الندي وتزدريه حليلته وينهره الصغير

وقد يلقى الغني له جلال يكاد فؤاد صاحبه يطير

قليل عيبه والعيب جمٌّ ولكن الغنى رب غفور

اخبرني ابن قدامة قال اخبرنا المرتضى رضي الله عنه

قال اخبرنا المرزباني قال حدثنا محمد بن ابراهيم قال

حدثنا ابو العيناء قال حدثنا الاصمعي قال لما مات

محمد بن سليمان بن علي الهاشمي دخلت على اخيه جعفر

ابن سليمان وقد حزن عليه حزنا شديدا ولم يطعم

ثلاثا فانشدته لابن اراكة الثقفي

اقول لعبد الله اذ خنّ باكيا تعز وماء العين منهمر يجري

تبين فان كان البكا ردّها لكا على احد فاجهد بكاك على عمرو

ولا تبك میتا بعد میت اجنه　　علیٌّ وعباس وآل ابی بکر
لعمری لئن اتبعت عینك ما مضی　　به الدهر او ساق الحمام الی القبر
لتستنفدن ماء الشؤون باسره　　ولو کنت تمریهن من ثبج البحر

قال فامر فجیئ بالطعام من ساعته فاکل- قال المرتضی
خن بالخاء معجمة رفع صوته بالبکاء وقال
قوم الخنین من الانف والحنین من الصدر وهو
صوت یخرج من کل واحد منهما

و قال یزید بن الحکم الثقفی

تری المرأ یخشی بعض مالا یضیره　　ویأمل شیئا دونه الموت واقع
وما المال والاهلون الا ودیعة　　ولا بدّ یوما ان ترد الودائع
فکل أمانیّ امرءٍ لا ینالها　　کاضغاث احلام یراهن هاجع
وفی الیأس من بعض المطامع راحة　　ویارب خیر ادرکته المطامع
ابی الشیب والاسلام ان اتبع الهوی　　وفی الشیب والاسلام للمرءِ وازع-۱-

وقال آخر

من خیر ما ادخر الکرام مدائح　　تبقی لصاحبها علی الدهر
ما مات من ابقت صنائعه　　حسن الثناء وطیّب الذکر

(۱) زاد فی هامش ب هذین البیتین وهما صعبا القراءة
ارحنی بلاان کنت عین مصدق　　رجائی بجد نی سافر اصنع مامع
فبرد زلال الیأس اعذب موردا　　علی الحرص لو عان حرارة طامع -ك

وقال آخر

كفى حزنا ان الغنى متعذر علىّ وانى بالمكارم مغرم

وما قصرت بى فى المكارم همة ولكنني اسمى اليها فاحرم

وقال آخر

اذا المرءُ اثرى ثم قال لقومه انا السيد المفضى اليه المعظم

ولم يعطهم خيراً أبوا ان يسودهم وهان عليهم فقده وهو اظلم

وقال ابو عمرو -١- العتابى

تلوم على كسب الغنى باهلية زوى الدهر عنها من طريف وتالد

رأت حولها النسوان يرفلن فى الكسا مقلدة اعناقها بالقلائد

تقول اما تحدوك للمجد همة تنيلك وجها من وجوه الفوائد

أسرك انى نلت ما نال جعفر من الملك اوما نال يحيى بن خالد

وان امير المؤمنين اغصنى مغصّهما بالمرهفات البوارد

ذرينى تجئنى ميتتى مطمئنة ولم اتجشم هول تلك الموارد

فان رفيعات الامور مشوبة بمستودعات فى بطون الاساود

ويروى ان اعرابياً انشد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

وحيّ ذوى الاضغان تسب عقولهم تحيتك الحسنى فقد يرقع النغل

وان اظهروا خير الجار -٢- بمثله وان ستروا عنك الحديث فلا تسل

فان الذى يؤذيك منه استماعه وان الذى قالوا وراءك لم يقل

فقال عليه السلام ان من الشعر لحكمة

---

(١) رواية الاغانى ابن عمرو العتابى — ح (٢) لعله فجاز — ح

وقال آخر

وما كنت اخشى ان ترى لى زلة ... ولكن قضاء الله ما عنه مذهب

اذا اعتذر الجانى محا العذر ذنبه ... وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب

وقال بكر بن النطاح

ملأت يدى من الدنيا مرارا ... فما طمع العواذل فى اقتصادى

ولا وجبت علىّ زكاة مال ... وهل تجب الزكاة على جواد

وقال محمود الوراق

اراك يزيدك الاثراء حرصا ... على الدنيا كأنك لا تموت

فهل لك غاية ان صرت يوما ... اليها قلت حسبى قد رضيت

وتمثل معاوية لما بلغه موت سعيد

ابن العاص وعبد الله بن عامر بن كريز

وافردتُ سهما فى الكنانة واحدا ... سيرمى به او يكسر السهم كاسر

اذا سار من خاف الفتى وامامه ... وأوحش من خلانه فهو سائر

وقال المقنع الكندي

واذا رزقت من النوافل ثروة ... فامنح عشيرتك الادانى فضلها

واستبقها لدفاع كل ملمة ... وارفق بناشيها وطاوع كهلها

واحلم اذا جهلت عليك غواتها ... حتى ترد بفضل حلمك جهلها

واعلم بانك لا تكون فتاهم ... حتى ترى دمث الخلائق سهلها

وقال قيس بن الخطيم الاوسي

اذا ضيّع الاخوان سرّاً فانني كتوم لا سرار العشير أمين

يكون له عندى اذا ما أتمنته مقرٌّ بسوداء الفؤاد كنين

وما لمحت عينى لغرة جارة ولا ودّعت بالذم حين تبين

أمرٌّ على الباغى و يغلظ جانبى وذو الحلم احلو لى له وألين

ويروى ان عبدالله بن جعفر رضى الله عنهما

وصلته وهو بمكة صلة جليلة من معاوية

ففرقها فى مقامه ذلك فقال عبدالله بن الزبير

رضى الله عنهما ان ابن جعفر لمن المسرفين فتمثل

حين بلغه قوله بقول العجاج بن علاط السلمي

بخيل يرى في الجود عاراً وانما على المرءِ عار ان يضن ويبخلا

اذا المرءُ أثرى ثم لم يرج نفعه صديق فلاقته المنية اولا

وقال ابو العتاهية

اجلك قوم حين صرت الى الغنى وكل غني في العيون جليل

و ليس الغنى الا غنى زين الفتى عشية يقرى او غداة ينيل

اذا مالت الدنيا الى المرءِ رغبت اليه ومال الناس حيث يميل

ارى عال الدنيا علّي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل .

اذا انقطعت عنى من العيش مدتى فان غناء الباكياب قليل

سيعرض عن ذكرى وتنسى مودّتى ويحدث بعدى للخليل خليل

وقال بشّار

اذا كنت فى كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه
وأجدعلى مولاك فى الفقر والغنى ولا تقرب الخلق الذى انت عائبه

وقال آخر

اسرّ صديقي بين جنبيّ معقل مداه على المستنبطين طويل
اذ القحت اذنى به من لسانه فليس عليها للمخاض سبيل

وقال آخر

لسر صديقي مكمن فى جوانحي يمنع ان تدنو اليه المباحث
تغلغل بيني ـ١ـ حيث لا تستطيعه كؤوس الندامى والانيس المحادث
اذا الفحص آلى حالفا ان يناله تراجع عنه وهو خزيان حانث

ومن احسن ما ذم به مفشي السر

قول ابي القاسم الحسين بن بشر

لحى الله امرأ ارعاك سرّا لتكتمه وفضّ الله فاه
دهانك بالذى استرعيت منه انمّ من الزجاج بما وعاه

وقال آخر

يقولون لي لما قنعت ببلغة من العيش لا تقنع من التبر بالصفر
واست بصفر القلب من طلب العلى ولكن يدى صفر من البيض والصفر

وقال ابو العباس الطبري

(١) ابنا بيني — ح

أمن صبر وف الليالي ابتغي وزرا   هيهات اعيى الاولى من قبلي الوزر

و قال آخر

طلبت المستقر بكل ارض   فلم ارلي بارض مستقرا
اطعت مطامعي فاستعبدتني   ولو اني قنعت لكنت حرّا

باب النسيب

(باب النسيب)

قال يزيد بن الطثرية

اعيب التي اهوى واطرى جواريا   يرين لها فضلا عليهن بينا
برغمي اطيل الصدعنها اذا بدت ـ١   احاذر اسماعا علينا و اعينا
اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى   فصادف قلباً فارغا فتمكنا

وقال اعرابي

خليليّ مرّا بي على ساكني النقا   اذا غفلت عنا العيون الكواشح
و بلاّ باحساء النقيّ متيما   به من هوى اهل النقيّ التبارح
كأن لم يطلنا بمنعرج النقا   وبالعقر من عزوى ـ٢ـ الوسام الملائح
ولم نله ازمانا بهن بنعمة   و ظل الصبي غادٍ علينا و رائح
الا ليتني من قبل ان يشحط النوى   باهل النقا انحى لي السيف ذابح
و في الحيّ لو كانت الى الحي حيلة   نواعم ابكار وعون طوامح

وقال آخر

اني و ان بعدت دهماء و انشعبت   نوى طويلاً بها عنا تمادیها
لكاره من وراء الغيب ما كرهت   و قائل سلمت و اخضرّ واديها

(١) ن نأت ـ ح   (٢) لعله من حزوى ـ خ

وكاتم سرها حتى تبوح به ... فتحاء -١- ملحمة سود خوافيها

وقال جميل

يزعمن انك يا بثين بخيلة ... نفسى فداؤك من ضنين باخل

ويقلن انك قد رضيت بباطل ... منها فهل لك فى اعتزال الباطل

ولباطل ممن احب حديثه ... اشهى الي من البخيل -٢- الباذل

وله

ألم تعلمى ياعذبة الريق اننى ... اظل اذا لم اسق ريقك صاديا

وانى لتثنينى الحفيظة كلما ... لقيتك يوما ان ابثك ما بيا

وانى لاخشى ان اموت فجاءة ... وفى النفس حاجات اليك كما هيا

وقالوا به داء قد اعيى دواؤه ... وقد علمت نفسى مكان دوائيا

خليلىّ ان لا تبكيا لى استعر ... خليلا اذا افنيت دمعى بكى ليا

وله

لقد ارقت عيني ودام سفوحها ... واصبح من نفسى سقيما صحيحها

فلا انا ارجو ان تعيش سوية ... ولا الموت فيما قد شجاها يريحها

فيا ليتنا نحيا جميعا وان نمت ... يوافق فى الموتى ضريحى ضريحها

فما انا في طول الحياة براغب ... اذا قيل قد سوى عليها صفيحها

اظل نهارى مستهاما ويلتقى ... مع الليل روحى فى المنام وروحها

فهل لى في كتمانىَ الحب راحة ... وهل تنفعنى بوحة لو ابوحها

(١) لعله فتخاء — ح (٢) رواية الاغانى البغيض وهى الصواب — ح

وقال

و قال عمر بن لجا التيمى

احن الى ليلى وا حسب اننى كريم على ليلى وغيرى كريمها
لئن آثرت بالود اهل بلادها على نازح من دارها لا نلومها
وما يستوى من لا يرى غير لمة ومن هو ثاو عندها لا يريمها

و قال حميد بن ثور الهلالي و قد نهاه عمر
رضى الله عنه عن التشبيب بالنساء

اقول لعبد الله بينى و بينه لك الخير خبرنى وانت صديق
ترانىَ ان عللت نفسى بسرحة من السرح موجودا علي طريق
سقى السرحة المحلال بالاجرع -١- الذى به السرح دجن دائم و بروق
فيا طيب رياها و يا برد ظلها اذا حان -٢- من شمس النهار وديق
حمى ظلها شكس الخليقة خائف عليها عرام الطارقين شقيق
فلا الظل منها بالضحى نستطيعه و لا الفيء منها بالعشي نذوق

وقال الاخطل

اسيلة مجرى الدمع خفاقة الحشا من الهيف مبراق الترائب والنحر
من الجازئات الحور مطلب سرها كبيض الانوق المستكنة فى الوكر
و انى و اياها اذا ما لقيتها لكالماء من صوب السحابة والخمر
ليالىَ نلهو فى الشباب الذى خلا بمرتجة الارداف طيبة النشر

و قال كثير بن عبد الرحمن

تظل ابنة الضمري في ظل نعمة اذا مامشت من فوق صرح ممرد

---

(١) رواية الاغانى والابرق — ح (٢) ن — اذا حاص — .

يجيئ بريّاها الصبا كل ليلة ... وتجمعنا الاحلام فى كل مرقد
وتضحى وانباج المطي مقيلنا ... بجذب بنا (١) فى الصيهد المتوقد
وكل خليل راءنى فهو قائل ... من اجلك هذا هامة اليوم اوغد

وقال جميل

وما صائب من نابل قذفت به ... يد وممر العقد تين وثيق
له من خوافى النسرجمٌّ تطائر ... ونصل كنصل الزاعبي فتيق
على نبعة زوراء اما خطامها ... فمتن واما عودها فعتيق
باوشك قتلا منك يوم رميتنى ... نوافذ لم تعلم بهن خروق
كأن لم نحارب يا بثين لوانها ... تكشف غماها وانت صديق

وروى ابن دريد قال اخبرنا الرياشي عن الاصمعي قال حدثني منتجع بن نبهان قال اخبرنى رجل من بني الصيداء من اهل الصريم قال كنت اهوى جارية من باهلة فاخافنى اهلها فاخذوا علي المسالك فخرجت ذات يوم فاذاحمامات يسجعن فى افنان ايكات متناوحات فى سرارة واد فاستفزّنى الشوق فركبت ناقتى وانا اقول

دعت فوق اغصان من الايك غدوة ... مطوقة ورقاء في اثر آلف
فهاجت عقابيل الهوى اذ ترنمت ... وشبت ضرام الشوق بين الشراسف
بكت بجفون دمعها غير ذارف ... فاغرت جفونى بالدموع الذوارف

(١) لعله وتخدو بنا — ح

ثم سرت فاتيت ارضها فآوانى الليل الى حي

فخفت ان يكونوا من قومها فبت بالقفر

فلما هدأت الرحال ورنقت في عيني سنة

اذا قائل -١- يقول

تمتع من شميم عرار نجد   فما بعد العشية من عرار

فتفاءلت علم الله ثم غلبتني عيناى

فاذا آخر يقول

ولا مي بعد اليوم الا بعلة   من الطيف اوتلقى لها منزلا قفرا

فزادني ذلك قلقا فنمت فاذا ثالث يقول

لن يلبث القرناء ان يتفرقوا   ليل يكر عليهم ونهار

فقمت وركبت ناقتي متنكبا الطريق

فلما برق الفجر اذا راع مع الشروق

قد صرح -٢- غنما وهو يتمثل

كفى بالليالى مخلقات لجدة   وبالموت قطاعا حبال القرائن

فاظلمت علي الارض فتأملته فعرفته فقلت فلان فقال

فلان قلت ما وراءك قال ضاجعت والله رملة الثرى

فما تما لكت ان سقطت عن بعيري فما افقت حتى

حميت الشمس فاستيقظت وقد عقل الغلام ناقتي

ومضى فكررت وانا اقول

(١) هو عبد الله بن الصمة القشيري - ن   (٢) لعله سرح — ح

يا راعى الضان قدا بقنت -٣- لى كمدا   يبق وتقلقنى يا راعى الضان
نعيت نفسىَ الى نفسى فكيف اذن   ابقى ونفسى فى اثناء اكفانى

وقال الحسين بن مطير الاسدي

بنفسى من لا بد انىَّ هاجره   ومن انا فى الميسور والعسر ذاكره
ومن قد رماه الناس حتى اتقاهم   ببغضى الا ما تجن ضمائره
ومن ضن بالتسليم يوم فراقه   علي ودمع العين تجرى بوادره
أتهجر بيتا بالحجاز تكنفت   جوانبه الاعداء ام انت زائره
فان آته لم انج الا بظنه   وان يأته غيرى تنط بى جرائره
احبك يا سلمى على غير ريبة   ولا بأس فى حب تعف سرائره
وكنت اذا استودعت سراً طويته   بحفظ اذا ماضيع السر ناشره
كأن سليمى حين قامت فاشرفت   بوجه اسيل زينته غدائره
غزال سوى الارداف والفرع والشوى   ولكن لسلمى طرفه ومحاجره
وثغر اذا المسواك مس غروبه   تعسل واحلولى فطابت مكاسره
واىُّ طبيب يبرىُ الداء بعد ما   تشربه بطن الفؤاد وظاهره
وقد مات قبلى اول الحب فانقضى   ولو مت اضحى الحب قد مات آخره

وله

سلام على البيت الذى لا نزوره   من الخوف الا بالعيون اللوامح
ولو لاحذار الكاشحين لقادنى   اليه الهوى قودا لجنيب المسامح

وقال آخر

(٣) لعله ابقيت — ح

من الخفرات البيض خُلص لوانها تلاحى عدواً لم يجد ما يعيبها

فما مزنة بين السماكين او مضت من الغور ثم استعرضتها جنوبها

با حسن منها يوم قالت وعندنا من الناس او باش يخاف شغوبها

تغانيت فاستغنيت عنا بغيرنا الى يوم يلتقى كل نفس حبيبها

و قال الاحوص بن محمد الانصاري

اذاما اتى من نحو ارضك راكب تعرضت فاستخبرت والقلب موجع

واخفى اذا استخبرت اشياء كارهاً و فى النفس حاجات اليها تطلع

فسرك عندى فى الفؤاد مكتتم تضمنه منى ضمير و اضلع

أيا قلب خبرنى و لست بصادق اذا لم تنل و استأثرت كيف تصنع

اذا قلت هذا حين اسلو ذكرتها فظلت لها نفسى تتوق و تنزع

و له

سيهلك يا سلمى شفيق عليكم اذا غالنى من حادث الدهر غائله

كريم يميت السر حتى كأنه اذا استخبروه عن حديثك جاهله

يود لو امسى ذا اسقام لعلها اذا سمعت عنه بشكوى تراسله

و يهتز للمعروف فى طلب العلى لتحمد يوما عند سلمى شمائله

و له

خليلان باحا بالهوى فتشاجنت اقاربها فى وصله و اقاربه

الا ان اهوى الناس قربا و رؤية وريحا اذاما الليل غارت كواكبه

ضجيع دنا منى جذلت بقربه فبات يمنينى و بت اعاتبه

و له

ادعو الی هجرها قلبي فيتبعني　　حتي اذا قات هذا صادق نزعا

وزادنی کلفا بالحب ان منعت　　احبُّ شیءالي الانسان ما منعا

کم من دني-١- قد صرت اتبعه　　ولو صحا القلب عنها کان ماتبعا

و له

يا ايها اللائمي فيها لاصبر فها　　أكثرت لو كان يغني عنك اكثار

ارجع فلست مطاعاان وشيت بها　　لا القلب ناس ل ولا فی حبها عار

وقال آخر

الا أيهاالركب اليمانون عرجوا　　علينافقداضحی هوا ها-٢-عانيا

نسا ئلكم هل سال نعمان بعد نا　　وحب الينا بطن نعمان واديا

عهدنابها-٣-صيداً غريراًومشربا　　به نقع القلب الذی كان صاديا

وقال عُروة بن حزام العذري

تكنفني الو اشون من كل جانب　　ولو كان واش واحد لكفانی

اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه　　تواشوا بنا حتی امل مكانی

الا لعن الله الوشاة وقولهم　　فلانة اضحت خُلةَ لفلان

اذارام قلبی هجرها حال دونه　　شفيعان من قلبي لها جذلان

اذا قلت لا قالا بلى ثم اقبلا　　جميعا على الرأی الذی يريان

الاليت كل اثنين بينهما هوی　　من الناس والانعام يلتقيان

(١) لعله كم من دنيلها — ح　(٢) لعله هو انا — ح　(٣) لعله به — ح

وقال

و قال ابو حيّة النميري

لبسن الموشى العصب ثم خططن به | لطاف الخطى بدنٌ عراض المآكم
رمين فاصمين القلوب فلا ترى | دما مائرا الا جوى فى الحيازم
و ان دما لو تعلمين جنيته | على الحي جانى مثله غير سالم
اما انه لوكان غيرك ارقلت | اليه القنا بالراعفات اللهاذم
و لكن لعمر الله ما طل مسلم | لغرّ الثنايا و اضحات المباسم
وحدّثك الواشون ان لا احبكم | بلى و ستور الله ذات المحارم

وله

جزى الله ايام الفراق ملامة | الا كل ايام الفراق مليم
ارى الناس انى قد برأت و اننى | لمرميّ احناء الفؤاد سقيم
فيا عجبا من قاتل لى اوده | اشاط دمى شيء علىّ كريم
سقى الله اياما تلافين هامتى | بريبى فكانت قبلهن تحوم
و قد طالعتنا يوم اسفل عالج | كذوب المنى للسائلين حروم

و قال كثير بن عبد الرحمن

ابى القلب الا ام عمرو و بغضت | اليّ نساءً مالهن ذنوب
وليس على شحط النوى كثر البكا | لقد كنت ابكي و المزار قريب
لعمر ابيها ان دهراً يردها | اليّ على شحط النوى لطلوب
و ما هو الا ان اراها فجاءة | فابهتُ حتى ما اكاد اجيب
واصرف عن رأى الذي كنت ارتأى | وانسى الذى اعددت حين تغيب

ويظهر قلبي حبها ويعينها علي فما لي في الفؤاد نصيب

وله

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسرٍ ولا ارسلتهم برسول

فلا تعجلي يا عز ان تتبيني بنصح اتى الواشون ام بخبول

وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا فقلت البكا اشفى اذن لغليلي

ولم ار من ليلى نوالا اعده الا انما طالبت غير منيل

توليت محزونا وقلت لصاحبي اقاتلتي ليلى بغير قتيل

وله

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنىً غريمها

اذا سمت نفسي هجرها واجتنابها رأت غمرات الموت فيما اسومها

اصابتك نبل الحاجبية انها اذا ما رمت لا يستبل كليمها

وقال ابو وجزة السعدي

وفي الركب الاان عيناً ورقبة عقائل قوم ليس فيهن مطمع

تعلق منا القلب منها علاقة تضر فلو كانت مع الضر تنفع

وله

كتمت الهوى يوم النوى فترفعت به زفرات ما بهن خفاء

يكدن يقطّعن الحيازيم كلما تمطت بهن الزفرة الصعداء

وقال الطرماح بن حكيم الطائي

وما تنسنى الايام لاانس ميعة من العيش اذ اهل الصفاء جميع

و اذ دهرنا فيه اغترار و طير نا سوا كن في ا و كارهن و قوع

كأن لم يرعك الظاعنون الابلى و مثل فراق الظاعنين يروع

وقال المرّار الفقعسي

أ تصبر غدوا ام بعينيك سافح كما شاشل الماء الشنان النواضح

و هل في غدان كان في اليوم علة نجاز لما تلوى النفوس الشحائح

و ما ظبية بالا نعمين خلالها من الطلح ظل بارد و مسارح

با حسن منها اذ تبدت عشية وقدرد للبين القلاص الطلائح

الكنى اليها عمرك الله يافتى بآية ما قالت متى هو رائح

و له

لها اسهم لاجائرات عن الحشا و لا شاخصات عن فؤادى طوالع

فمنهن ايام الشباب ثلثة و منهن سهم بعد ما شبت رابع

فمالك اذ ترمين يا ام هاشم حشاشة نفسى شل منك الاصابع

و قال النظار الفقعسي

خليلي لا و الله ما من صبابة و لا عبرة الا يهيجها الذكر

فلاتكثروا اللوى فما املك البكا و ان لم يكن فيه شفاء و لا عذر

وماتملك العينان ار شاش عبرة اذا ما بدت لى هضب و اردة الحمر

و قال محمد بن النميري

تجنبت ليلى ان يلج بك الهوى و هيهات كان الحب قبل التجنب

و لم ار ليلى قبل موقف ساعة ببطن منى ترمى جمار المحصب

ويبدى الحصى منها اذا قذفت به — من البرد اطراف البنان المخضب
و اصبحت من ليلى الغداة كناظر — مع الصبح فى اعقاب نجم مغرب
الا انما غادرت يا أم مالك — صدى اينما تذهب به الريح يذهب
و ما مغزل ادماء نام غزالها — باسفل نهى ذى غرار و حلب
با حسن من ليلى ولا أم فرقد — غضيضة طرف رعتها وسط ربرب

و له

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى — فهيج لوعات الفؤاد و ما يدرى
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما — اطار بليلى طائرا كان فى صدرى
فهل يأثمنى الله فى ان ذكرتها — و عللت اصحابى بها ليلة القدر-١
لا طردما بالقوم من كسل الكرى — و ما بالمطايا من كلال و من فتر
احب الحمى من حب ليلى وساكنا — على الغمر ان خبرت ليلى على الغمر
مررت على مران انشدنا قتى — ومالى عليها من قلوص ولا بكر
و ما انشد الورّاد الا تعرضا — لواضحة اللبات طيبة النشر

و قالت ضاحية الهلالية

ايا خوتى-٢-اللائمى على الهوى — أعندكما-٣-بالله من مثل ما بيا
سأ لتكما بالله لما خلعتما — مكان الاذى واللوم ان تأويا ليا
و يا امتا حبُّ الهلالى قاتلى — و مثل الهلالى استمال الغوانيا
اشم كغصن البان جعد مرجل — شغفت به لو كان شيئا مدانيا

(١) لعله ليلة النفر — ح (٢) لعله اخويّ — ح (٣) لعله اعيذكما — ح

ثكلث

ثكلت ابي ان كنت ذقت كريقه سلافا و لا ماءً من المزن صافيا
و اقسم لو خيرت بين فراقه و بين ابي لاخترت ان لا ابا ليا
فان لم اوسد ساعدي بعد هجعة غلاما هلالا ليًا فشلت بنانيا

و قال الضحاك بن عقيل الخفاجي

على النير من يبرين حلت حمولهم سقى النير وكَّاف العشيّ هموع
و انى لاخفى حب سمراء عنهم و يعلم قلبي انه سيشيع
و ما خير حب مستكن كأنه شغاف اجنته حشاً و ضلوع
لقد شفني حبيك حتى كأنني من الاهل و المال التلاد خليع
و حتى كأني واجم من مصيبة المت و اهلى سالمون جميع
يقولون مجنون بسمراء مولع الا حبذا جن بها و ولوع
اذا أمرتني العاذلات بهجرها ابت كبد عما يقلن صدوع
و كيف اطيع العاذلات و حبها يورقني و العاذلات هجوع
و لو جاورتنا العام سمراء لم نبل على جدبنا ان لا يصوب ربيع

و قال قيس بن ذريح

أراجعة يا لبنى ايامنا الاولى بذى الطلح ام لا ما لهن رجوع
سقى طلل الدار التي كنتم بها حياً ثم (١) وبل صيف و ربيع
الى الله اشكو نية شقت العصا هى اليوم شتى و هى امس جميع
لعمرك انى يوم جرعاء مالك لعاص لامر المرشدين مضيع
يقولون صبٌّ بالنساء موكل وهل ذاك من فعل الرجال بديع

(١) ن بشرقى وبلى—

ولو لم يهجني الظاعنون لهاجني حمائم ورق في الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان ذا هوى نوائح لم تقطر لهن دموع
مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى لبنى الغداة شفيع

وله

واني لاهوى النوم في غير حينه لعل لقاء في المنام يكون
شهدت باني لم احل عن مودة واني بكم لو تعلمين ضنين
وان فؤادي لا يلين الى هوى سواك وان قالوا بلى سيلين

وقال آخر

أمؤثرة الرجال على ليلى ولم أوثر على ليلى النساءَ
تقول نعم سا قضي ثم تلوي ولا تنوي وان قدرت قضاءَ
ولو كانت تسوس البحر ليلى صدرنا عن شرائعه ظماءَ
فمرّا صاحبيّ بدار ليلى جعلت لها وان بخلت فداءَ

وقال الصمّة القشيري

ولما نزلنا شيحة الرمل اعرضت ولاحت لنا حزوى واعلامها الغبر
شربنا بماء الشوق حتى كأنما سرت فاستقرت في مفاصلنا الخمر
وظل بعينيك اللجوجين واكف من الدمع ان لا ينطق الطلل القفر
علام تقول الهجر يشفي من الجوى الا الا ولكن اول الكمد الهجر

وقال القحيف العقيلي

سقى ورعى الله الاوانس كالدمى اذا قمن جنح الليل مبتهرات

اذا مسن قدام البيوت عشية قصار الخطى يرفلن في الحبرات

دعون بحبات القلوب فاقبلت اليهن بالاهواء مبتدرات

تقطع نفسي كل يوم وليلة على اثر ما قد فاتني حسرات

وقال آخر

لقد وهبتني للمنايا غريرة قريبة عهد بالصبا والتمائم

أأجعله(١) كالريم حاشي لحسنها وللرخص من اطرافها والمعاصم

بلى ان طرف الريم يشبه طرفها ومنها استعار الجيد ظبي الصرائم

وقال جميل

علقت الهوى منها وليداً ولم يزل الى اليوم ينمي حبها ويزيد

وأفنيت عمري بانتظاري وعودها(٢) فابليت فيها الدهر وهو جديد

فلا انا مردود بما جئت طالبا ولا حبها فيما يبيد يبيد

يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ويحيا اذا فارقتها فيعود

وقال يزيد بن الطثرية

امسى الشباب مودعاً محموداً والشيب مؤتنف المحل جديدا

وتغير البيض الكواعب بعد ما حملتهن مواثقاً وعهودا

يرعين عهدك في الرضا ويصنه فاذا غضبن حسبتهن حديدا

يا ذا المعارج ان قضيت فراقها فاجعل يزيد على الفراق جليدا

عهدي بها زمن الجميع برامة شنباء طيبة اللثام برودا

يشفي الضجيع من الصداع نسيمها وهناً اذا لحف الوساد خدودا

(١) لعله أأجعلها — ح (٢) ن نوالها — ح

وقال عبد بني الحسحاس

الا ايها الوادي الذي ضم سيله ... الينا نوى الحسناء حييت واديا

فيا ليتني والعامرية نلتقي ... نزور لاهلينا الرياض الخواليا

الكني اليها عمرك الله يا فتى ... بآية ما جاءت الينا تهاديا

فقامت ولم تقض الذي اقبلت له ... ومن حاجة الانسان ما ليس قاضيا

كأن الثريا علقت فوق نحرها ... وجمر غضا هبت له الريح ذاكيا

وما بيضة بات الظليم يحفها ... ويرفع عنها جؤجؤا متجافيا

ويجعلها بين الجناح ودفه ... ويفرشها وحفا من الزف وافيا

الدف الجنب والزف لين الريش وصغيره

والوحف الكثير

ويرفع عنها وهي بيضاء طلة ... وقد واجهت قرنا من الشمس ضاحيا

باحسن منها يوم قالت اراحل ... مع الركب ام ثاو لدينا لياليا

فان تثو لا تملل وان تضح غاديا ... تزود وترجع عن عميرة راضيا

ومن يك لا يبقى على النأي وده ... فقد زودت زادا عميرة باقيا

وبتنا وسادانا الى علجانة ... وحقف تهاداه الرياح تهاديا

توسدني كفا وتثني بمعصم ... علي وتحوي رجلها من ورائيا

وهبت لنا ريح الشمال بقرة ... ولا ثوب الا بردها وردائيا

وما زال بردي طيبا من ثيابها ... الى الحول حتى انهج البرد باليا

سقتني على لوح من الماء شربة ... سقاها بها الله الذهاب الغواديا

اللوح العطش و الذهاب الامطار

و قال آخر

حملت هواها يوم منعرج اللوى على كبد قد اوهنتها صدوعها
و قد راعنى منها الصدود و انما تصدلشيب فى عذارى يروعها

و قال يزيد بن مجالد

سلوت الغوانى غير انى مودة لذلفاء ما قضيت آخرها بعد
فان تدعى نجدا ادعه و من به و ان تسكنى نجدا فياحبذا نجد

و اخبرنا ابن قدامة قال اخبرنا المرتضى رضى الله
عنه باسناده عن الاصمعي قال نزلت ليلة فى وادى
بنى العنبر و هو اذ ذاك مغان آهلة فاذ افتية
يريدون البصرة فاحببت صحبتهم فاقمت ليلتى
تلك معهم وانى لوصب محموم اخاف ان لا استمسك
على راحلتى فلما قاموا ليرتحلوا ايقظونى فلما رأوا حالى
دخلوا فى -١- فحملونى وركب احدهم وراثى يمسكنى فلما
امعن السير تنادوا ألا فتى يحدونا و ينشدنا فاذا
منشد فى سواد الليل بصوت ندحزين يقول

لعمرك انى يوم بانوا و لم امت خفاتا على آثارهم لصبور
غداة المنقى اذ رميت بنظرة و نحن على متن الطريق نسير
و قلت لقلبي حين خف به الهوى فكاد من الوجد المبر -٢- يطير

(١) لعله رحلوا لى — ح (٢) المبن — ح

اهذا و لما تمض للبين ليلة فكيف اذا مرت عليه شهور

و اصبح اعلام الاحبة دونها من الارض غول نازح ومسير

واصبحت نجدي الهوى متهم النوى ازيد اشتياقا ان تحن بعير

عسى الله بعد النأى ان يسعف -١- النوى و تجمع شمل بعدنا و سرور

قال فسكنت و الله عنى الحمى حتى ما احس بها

فقلت لرفيقي انزل رحمك الله الى راحلتك فانى

متماسك و جزاك الله عن الصحبة خيراً

باب فى الحنين الى الاوطان

قال علي بن عميرة -٢- الجرمي

الا من لعين لا ترى ابرق الحمى -٣- ولا جبل الاوشال -٤- الا استهلت

غنينا زمانا باللوى ثم اصبحت براق اللوى من اهلها قد تخلت

اقول لسلام بن وهب و قد رأى دموعى جرت من مقلتيّ فبلّت

الا قاتل الله اللوى من محلة و قاتل دنيانا به كيف ولت

وقال آخر

اقول لموسى و الدموع كأنها جداول فاضت من جوانبها تجرى

الا هل لشيخ ابن ستين حجة بكى طربا نحو اليمامة من عذر

فقال لقد يشفي البكاء من الجوى ولا شيء -٥- من عزاء ومن صبر

تصبرت عنها كارهاً فهجرتها وهجرانها عندى امرّ من الصبر

(١) لعله يسعف — ح (٢) — ن عمير — (٣) ن اللوى — (٤) ن — الريان
(٥) المصراع ناقص و لعله ولا شيء يشفي من عزاء — ح * كأن

كأن فؤادى كلما لاح راكب جناح غراب رام نهضا الى وكر
احقاً عباد الله ان لست ناظراً الى قرقرى يوما و اعلامها الغبر

و قال الحسين بن مطير الاسدي

اقول لصحبي يوم اشرفت و اجمأ ونفسي قد كاد الهوى يستطيرها
الا حبذا دار السلام و حبذا اجارع وعساء النقي فدورها
و بالبرق اطلال كأن رسومها قراطيس رهبان تلوح سطورها
تحمل منها الحيّ لما تلهبت لهم وغرة الشعرى وهبّ حرورها
و لما رأينا نعمة اللهو قد مضت بطيتها ايامها و شهورها
عرفنا و ما كانت باوّل نعمة محتها الليالى كرّها و مرورها
و فى الحيّ غراء الجبين كأنها غمامة صيف مستهل صبيرها
وكائن نرى من حال صدق تكدرت و حال صفا بعدا كدرار غديرها

و قال آخر

أمغتربا اصبحت فى رامهرمز ألا كل كعبي هناك غريب
اذا راح ركب مصعدون فقلبه مع المصعدين الرائحين جنيب
فلا خير فى الدنيا اذا انت لم تزر حبيبا و لم يطرب اليك حبيب

و قال آخر

أيا رفقة من نحو مصر تروحت تؤم الحمى لقيت من رفقة رشدا
اذا ما بلغتم سالمين فبلغوا تحية من قد ظن ان لا يرى نجدا
و قولوا تركنا الصاردي مكبلا بقيدى هوى من حبكم مضمر اوجدا

وقال ابو الطمحاء الاسدي

كأن لم يكن يوما بزورة صالح ... وبالقصر ظل دائم وصديق
ولم ارد البطحاء يمزج ماءها ... شراب من البر وتين عتيق
معي كل فضفاض القميص كأنه ... اذا ما جرت فيه المدام فنيق
بنو السمط والحداء كل سميدع ... له في العروق الصالحات عذوق
واني وان كانوا نصارى احبهم ... وترتاح نفسي نحوهم وتتوق

وقال محمد بن عبد الملك الفقعسي

نفى النوم عنى فالفؤاد كئيب ... نوائب همّ ما تزال تنوب
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بسلع ولم تعلق علىّ ذروب
وهل أُحُدٌ بادٍ لنا فكأنه ... حصان امام المقربات جنيب
يخب السراب الضحل بيني وبينه ... فيبدو لعيني تارة ويغيب
وان شفائي نظرة لو نظرتها ... الى احد والحرتان قريب
واني لارعى النجم حتى كأنني ... على كل نجم في السماء رقيب
واشتاق للبرق اليماني اذا بدا ... وازداد شوقا ان تهب جنوب

وقال يحيى بن ابي -١- طالب اليامي

أيا اثلات القاع من بطن توضح ... حنيني الى اظلالكن طويل
ويا اثلات القاع قد حل -٢- صحبتي ... سراى فهل في ظلكن مقيل
الا هل الى شم الخزامى ونظرة ... الى قرقرى قبل الممات سبيل

---

(١) في معجم البلدان يحيى بن طالب — ك (٢) لعله مل — ح
قرقرى

قرقرى وتوضح موضعان باليمامة

وبقرقرى نخيل ومزارع كثيرة وبتوضح

اطواء وزروع وليس بها نخل

اريد انصرا فاً نحوها فيردنى ويتبعنى دين على ثقيل

وقال ابو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة بن ابى معيط

وهو بحمص يتشوق المدنية حين اخرج منها بنو امية

الا ليت شعرى هل تغيّر بعدنا بقيع المصلى ام كعهدى القرائن

ام الدور اكناف البلاط عوامر كما كن ام هل بالمدينة ساكن

احن الى تلك البلاد صبابة كأنى اسير فى السلاسل راهن

اذا برقت نحو الحجاز غمامة دعا الشوق منى برقها المتيامن

وما ان خرجنا رغبة عن بلادنا ولكنه ما قدر الله كائن

وحين نفوس لم تجد متأخرا الا حبذا تلك النفوس الحوائن

لعل قريشا ان تثوب حلومها فتعمر بالسادات منها المواطن

وقال الحارث بن خالد المخزومي

القصر فالنخل والجماء بينهما اشهى الى القلب من ابواب جيرونى

الى البلاط فما حازت قرائنه دور نزحن عن الفحشاء والهون

قد يكتم الناس اسرارا فاعلمها (١) ولا ينالون طول الدهر مكنونى

لا يحرم الوذمنى بعد دارهم ولا تطاول هذا الدهر يسلينى

وقال ابن ميادة وهو الرماح ابن ابرد الذبيانى

---

(١) ن قد يعلن الناس اسرارا وا كتمها *

وميادة امه وقد وفد على الوليد بن يزيد
فامر ه بملازمته فلما طال مقامه اشتاق
الى اوطانه فقال

الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة بحرة ليلى حيث ربتنى اهلى
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة تطلع من هجل خصيب الى هجل
بلاد بها نيطت على تمائمي وقطعن عنى حين ادركنى عقلى
فان كنت عن تلك المواطن حابسى فافش -١- على الرزق واجمع اذن شملى
فقال له الوليد انما قد رلك -٢- فى القفول الى اهلك
وامرت لك بمائتى -٣- ناقة سود وماتئى ناقة حمر قال
فرجعت بها تضيىء هذه من جانب وتظلم هذه من جانب
وقال آخر

اقول لجهم واعترتنى صبابة الا هل الى ريح الالاء سبيل
وهل ازين بالرمل فى غفلة العدى غزالا دعاه للكناس مقيل
فسقياً لاظلال الالاء وريحه واظلال ارطى الرمل حين يميل
وروى الكلبي عن عوانة قال لما زفت ميسون بنت
بحدل من بادية كلب الى معاوية وهو بريف الشام
ثقل عليها الغربة والبعد عن قومها فسمعها ذات يوم تقول

لبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف

(١) فى الاغانى فايسر — ح (٢) لعله قد اذنت — ح (٣) في الاغانى انه اعطاه
من الابل مائة ناقة فقط فحرره — ح*

واصوات

واصوات الرياح بكل فج احب الي من نقر الدفوف
وبكر يتبع الاظعان صعب احب الي من بغل زفوف
وكلب ينبح الطراق عني احب الي من قط الوف
ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
وخرق من بني عمي نجيب احب الي من علج عنيف

فلما سمع معاوية ذلك قال انا والله العلج العنيف وازداد بها عجبا وعليها شحا واليها ميلا

باب في الارتياح عند هبوب الرياح

قال كلاب بن عقبة

بنفسي واهلي من تجنبت داره ومن لا ارى لي من زيارته بدا
ومن ردني اذ جئت زائرا بيته ولو زاريتي ما اهين ولا ردا
ومن لا تهب الريح من نحو ارضه فتبلغني الا وجدت لها بردا

وقال آخر

الى الله اشكو لا الى الناس انني بتيماء تيماء اليهود غريب
واني بتهباب الرياح موكل طروب اذا هبت علي جنوب
اذا هب علوي الرياح وجدتني كأني لعلوي الرياح نسيب

وقال علي بن علقمة

اذا الريح من نحو الحبيب تنسمت وجدت لمسراها على كبدي بردا
على كبد قد كاد يبدي بها الجوى ندوبا وبعض القوم يحسبني جلدا

وروى المرزبان باسناده ان المجنون العامرى
خرج فى اصحاب له ليمتاز وا من وادى القرى
فمروا بجبلى نعمان فقالوا له هذان جبلا نعمان
وقد كانت ليلى تنزلها قال فاى ريح تجرى
من نحوا رضها الى هذا المكان قالوا الصبا فقال
والله لا ابرح حتى تهب الصبا ـ فاقام فى ناحية من
الجبلين ومضى اصحابه فامتاروا لهم وله ثم اتوه
فحبسهم ثلاثة ايام حتى اذا هبت الصبا رحل معهم
وفى ذلك يقول

أيا جبلى نعمان بالله خليا — نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
اجد بردها او تشف مني صبابة — على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت — على نفس مهموم تجلت هموها
ويا ريح مرى بالديار تخبرى — أباقية ام قد تعفت رسومها
الا ان ادوائى بليلى قديمة — واقتل ادواء الرجال قديمها

وقال عبيدالله بن قيس الرقيات

هبت رياح من جانب السند — فقلت يا بردها على كبد
جاءت بريا الحبيب تحملها — من بلد نازح الى بلد

وقال اسيد بن الحارث

حسبت الغضا يشفي هيامي فلم اجد — شميم الغضا يشفي غليل فوادیا

بلى لو أتيت الريح تدرج موهنا ... بريح الخزامى كان اشفى لما بيا

و قال ابراهيم بن العباس الصولى

تمر الصبا صفحا بساكن ذى الغضا ... و يصدع قلبى ان يهب هبوبها
قريبة عهد بالحبيب و انما ... هوى كل نفس حيث حل حبيبها
توحش من ليلى الحمى وتنكرت ... معالم ليلى هضبها و كثيبها
وزالت زوال الشمس عن مستقرها ... فمن مخبرى فى اي ارض مغيبها
تطلع من نفسى اليها نوازع ... عوارف ان اليأس منك نصيبها

باب في الاشتياق عند لمان البروق

(باب في الاشتياق عند لمان البروق)

انشد ابن الاعرابي

الا ايها البرق الذى بات يرتقى ... ويجلو دجى الظلماء اذكرتنى نجدا
و هيجتنى من اذرعات و ما ارى ... بنجد على ذى حاجة طرب بعدا
ألم تر ان الليل يقصر طوله ... بنجد و تزداد الرياح به بردا

و قال آخر

كأن فؤادى طائر فى حبالة ... اذا قيل هـذا بالحجاز غريب
وارتاح للبرق اليماني -١- كأنني ... له حين يجرى فى السماء نسيب
فيالك من دمع كأن حبابه ... لآلى فى -٢- سلك خانهن ثقوب
فهل عائد قبل الممات فراجع ... على عهده دهر علىّ حبيب

وقال الاحوص بن محمد الانصاري و هو بالشام

اقول بعمّان و هل طربى به ... الى اهل سلع ان تشوقت نافع

(١) ن للشآمى * (٢) لعل في زائدة — ح

وللعين اسراب تفيض كأنما تعل بكحل الصاب منها المدامع
أصاح ألم تحزنك ريح مريضة وبرق تهام بالعقيقين لامع
فان الغريب الدار مما يشوقه نسيم الرياح والبروق اللوامع
لعمر ابنة الزيدي -١- ان ادكارها على كل حال للفؤاد لرائع
وقد كنت ابكي والنوى -٢- مطمئنة بنا وبكم من علم ما البين صانع

و قال آخر

خليلي اني قد ارقت ونمتما لبرق يمان فاقعدا علّلانيا
خليلي لو كنت الصحيح وكنتما سقيمين لم افعل كفعلكما بيا
خليلي طال الليل واكتحل القذى بعيني واستأنست برقاً يمانيا

وقال آخر

سرى البرق من ارض الحجاز فشاقني وكل حجازي له البرق شائق
فوا كبدي مما ألاقي من الهوى اذا حنّ الف او تلألأ بارق

قدم يعلى بن مسلم الازدي على نافع بن علقمة
الكناني وهو على مكة لعبد الملك بن مروان
وطال مقامه عنده فقال

ألا ليت حاجاتي اللواتي حبسنني لدى نافع قضين منذ زمان
ومابي بغض للامير ولا قلى ولكن برقاً بالحجاز دعاني
فبت لدى البيت الحرام اشيمه ونضواي من شوق به ارقان
فليت لنا بالديك صوت حمامة على فنن من بطن حلبة دان

(١) ن — رندي (٢) اي الدار — ح وليت

وليت لنا من ماء حمنان شربة … مبردة باتت على طهيان
وليت القلاص الادم قد وخدت بنا … بوادي عمان ذي ربا وعجان

و قال ابو بكر بن دريد

أ من نحو العقيق شجاك برق … كأن وميضه رجع الجفون
أ يا برق العقيق اتم فما لى … سواك على الصبابة من معين
احن الى العقيق وساكنيه … وما يخلو المتيم من حنين

باب في النزاع عند نوح الحمام

قال المجنون

ظللت بشجو ان تغنت حمامة … من الورق مطراب العشيّ بكور
لها رفقة يسعدنها فكأنما … تعاورن كأساً بينهن تدور
بجزع من الوادي فضاء مسيله … واعلاء اثل ناعم وسدور

و قال محمد -١- بن خلف

أ بكيت ان غنت حمامة ايكة … ورقاء تهتف في الغصون وتسجع
مألوفة الالحان مطراب الضحى … تبكي بشجو دائم وتوجع
ما تستفيق من البكاء فنوحها … يجوى الحزين وعينها لا تدمع
عجباً لمبكا عينها وجمودها … ولعولة في قلبها ما تقلع

وقال ابو جعفر المهلّبي

لقد هيّج الشوق القديم حمامة … مطوقة ورقاء بان قرينها
تغنت بصوت اعجميّ فهيجت … وساوس نفس ماتقضت شجونها

---

(١) ن – جهم *

باب في النزاع عند نوح الحمام

تنوح بما تلقاه من فقد الفها ... وفي القلب مني لوعة ما ايبنها

وتسعدها ورق يعن على البكا ... وليس لنفسي في الهوى من يعينها

وقال الصمة القشيري

أ ان سجعت في بطن واد حمامة ... تجاوب اخرى ماء عينيك دافق

كأنك لم تسمع بكاء حمامة ... بليل ولم يحزنك الف مفارق

بلى فاقنى من ذكر ليلى فانما ... اخو الصبر من كف الهوى وهو تائق

وقال آخر

أ بكيت من حزن لنوح حمائم ... دعت الهديل وظل غير مجيبها

نحنا ونا حت غير ان بكاءنا ... بعيوننا وبكاءها بقلوبها

وقال رجل من نهشل

ألام على فيض الدموع وانني ... بفيض الدموع الجاريات جدير

أ تبكي حمام الايك من فقد الفها ... واصبر عنها انني لصبور

وقال ابو الملضاء القفعسي

ألا يا لقومي برحت بي حمامة ... مفجعة قد غاب عنها قرينها

تغنت بصوت اعجمي فهيجت ... شآبيب عين مستهل معينها

وقرف قرح القلب بعد اندماله ... ترنم الحان بها لا تبينها

قال العباس بن الفرج الرياشي وفد زياد الاعجم

على حبيب بن المهلب وهو بخراسان فبيناهما يشربان

ذات عشية اذ سمع زياد صوت حمامة تغنى على شجرة في

دار

دار حبيب فقال

تغنى انت فى ذممى وعهدى ... بان لا نذعروك ولا تطارى
اذا غنيتنى وشربت كأساً ... ذكرت احبتى وذكرت دارى
فاما يقتلوك طلبت ثاراً ... لانك فى حماى وفى جوارى

قال فاخذ حبيب سهما فرماها فانفذها فقال زياد
قتلت جارتى بينى وبينك المهلب فاختصما اليه فقال
المهلب ابوا مامة لا يروع جاره قد الزمتك العقل
الف دينار فدفعها اليه من يومه

باب في الشوق عند حنين الا بل

قالت امرأة من بنى عقيل تزوجت فى بنى كلاب

خليليّ قد هاجت علي صبابة ... قلوص العباديين ليلة حنت
برزت لها والليل ملق رواقها[1] ... بجأ وبتها حتى مللت وملّت

وروى الاصمعي عن ابى عمرو قال تزوج رجل
من كلب امرأة من بنى مازن فاراد النقلة بها
الى اهله فاعطاها اهلها بكرا فركبته فلما
صارت فى بعض الطريق جعلت تذكر اخوانها
فتبكي وجعل البكر يحن الى الآفه فانشأت تقول

الا ايها البكر الابانيّ انني ... واياك في كلب لمغتربان
تحن وابكى ان ذا البلية ... وانا على البلوى لمصطحبان

(١) لعله رواقه — ح

وان زمانا ايها البكر ضمني ... واياك في وادلشر زمان

و قال آخر

وحنت قلوصي آخر الليل حنة ... فيا روعة ماراع قلبي حنينها

حنت فى تنائيها و شب لعينها ... سنا بارق وهنا جفن جنونها

فما برحت حتى ارعوينا لصوتها ... وحتى ابرى منا معين يعينها

تحن الى اهل الحجاز صبابة ... وقد بت من اهل الحجاز قرينها

باب في الطيف والخيال

قال جران العود النميري

سقيا لزورك من زور اتاك به ... حديث نفسك عنه وهو مشغول

يختصني دون اصحابي وقد هجعوا ... فالليل مجفلة اعجازه ميل

بالنفس من يتنا سانا ونذكره ... فلا هواه ولاذ والذكر مملول

يجرى السواك على عذب مقبله ... كأنه منهل بالراح معلول

و قال عبدالله بن الزبير الاسدي

سقيا لطيفك من خيال طارق ... ولى وحسن حديثه لم يسأم

انى اهتديت وانت غير رجيلة ... لمبيت شعث كالاسنة سهم

عزم الامير عليهم فمبيتهم ... ادنى الصفوف من العدو المعلم

و قال ابو حية النميري

ألا طرقتنا ام عثمان ليلة ... بعدرى وقد كاد السماك يغور

المت بنشوا نى كرى صرعتهما ... باحدى الفيافى نعسة وفتور

ا نا خا و لا الارض التي يطلبا نها قريب و لا ليـل التمام قصير

ا تتك بها تهو عـة غمضت بهـا معا لصبح عين لا تنـا م سهو ر

و بتنـا كأ نـا بيننا لطيمـة ا تينا ـ١ـ بها من سوق ابين عير

وقال عمرو بن قميئة وتقال

انه اول من نطق بوصف الطيف

نأ تك امامـة الأ سؤا لا و الا خيا لأ يوا فى خيا لا

يوا فى مـع الليل مستوطنا ـ٢ و يأ بى مـع الصبـح الا زيالا

خيا ل يخيّـل لى نيلهـا و لو قدرت ـ٣ـ لم يخيل نوالا

نقلت هذه الايا ت من(كتاب الطيف و الخيال)

للمرتضى رضي الله عنه و رأيته قداطنب فى مدحها

فقال عقيب ايراده لها انظر هـذا الطبع المتدفق

و النسج المطرد المتسق من اعرابي قح قيل انه اول

مفتتح لوصف الطيف و كأ نه لانطباع سبكه وجودة

رصفه لما قال هذا المعنى الكبير و قلب باطنه ظاهره

و باشرا وله و آخره قد سمع فيه اقوال المحسنين

واجادة المجيدين ممن سلك منهجه واخرج كلامه

مخرجه ولكن مااودع هؤلاء القوم من اسرار الفصاحة

---

(١) لعله اتتنا * (٢) رواية الاغانى ميعادها * (٣) لعله ولو قربت — بدليل رواية ألاغانى — فذلك يبذل من ودها — ولو شهدت لم تواتِ النوالا * ح

هذا من مسالك البلاغة الى ما هو ظاهر باهر

ولهذا لما كان القرآن معجزا وعلما على النبوة دالا

الا لانه اعجز قوما هذه صفاتهم ونعوتهم

وقال النظار الفقعسي واحسن

انىّ اهتدت لنا خنساء جمل | ومن الكرى لعيوننا كحل
طرقت اخا سفر وناجية | خرقاء يعرق نيها الرحل
في مهمه هجع الدليل به | وتعللت بصرى نفها البزل

وقال بعض العقيليين

أما من ليالى الدهر الّا ليلةٌ بى | خيالك الا ليلة لا انا منها
طوتنا (١) باكناف العراق فسلمت | جُملُ ضباب النوم عنى سلامها
فلما انتبهنا لم يكن غير ارحل | وغبراء بزقوا آخر الليل هامها

وقال ابن عمرو العتابي

ولما استقر النوم في جفن عينه | وماتت له اوصاله والمفاصل
فاهدى الينا الليل شخصا تناسبت | الى الحسن منه صورة وشمائل
فباتت غمامات النعيم تجود نا | لها ديم حتى الصباح وو ابل

وقال ابو تمام

زار الخيال لها لا بل ازاركه | فكر اذا نام فكر الناس لم ينم
ظبيٌ تقنصته لما نصبت له | من آخر الليل اشراكا من الحلم

معنى البيت الاول مأخوذ من قول جران العود

(١) لعله ضوتنا — ح*

سقيا لزورك من زور اتاك به   حديث نفسك عنه وهو مشغول

وله

الليالى احق بقلبى اذا ما   جرحته النوى من الايام
يالها لذة تنزهت الار   واح فيها سرّا من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب   غير انا فى دعوة الاحلام

وقال اعرابي مسلم بن جندب

طرقتك زينب والركاب مناخة   بين المخارم والندى يتصبب
بثنية العلمين وهنا بعد ما   خفق السماك وعارضته العقرب
وتحية وكرامة لخيالها   ومع التحية والكرامة مرحب
انّى اهتديت ومن هداك ودوننا   جبل فرملة عالج فالمرقب
ان كان اهلك يمنعونك رغبة   عنى فاهلى بى اضنّ وارغب
فلئن دنوت لادنون بعفّة   ولئن نأيت لما ورائى ارحب
يأبى وجدك ان كون مذمما   عقل اعيش به وقلب قلّب

وقال ابو عبادة البحترى

المت بنا بعد الهدوء فساحمت   بوصل متى نطلبه فى الجد تمنع

يقال اتانا بعد مهدء من الليل وبعد هدأة
وبعد هدء وهدء وهديّ على مثال فعيل
اى حين سكن الناس والجمع هدوء على فعول

فما برحت حتى مضى الليل وانقضى   فاعجلها داعى الصباح الملمع

لم يورد لفظة الملمع على سبيل اضطرار القافية اليها
ولكن لها معنى صحيح لا يقوم غيرها فيه مقامها لان
اوائل الصباح وقبل ابيضاض الصبح وانتشاره يكون
البياض ممزوجاً بالسواد ملمعا به لان بياض الصبح
لم يظهر كل الظهور فكأنه اراد ان الطيف فارقه في
اول الصبح وقبل انتشاره

فولّت كأن البين يخلج شخصها غداة تولّت من حشايَ و اضلعي
و رب لقاء لم يؤمل وفرقة لاسماء لم تحذر و لم تتوقع
ارانيَ لا انفك في كل ليلة تعاود فيها المالكية مضجعي
اسرّ بقرب من ملّم مسلم و اشجى ببين من حبيب مودّع
فكائن لنا بعد النوى من تفرق تزجيه احلام الكرى و تجمع
و من لوعة تعتارني اثر لوعة و من ادمع ترفضّ في اثر ادمع

وله

و اني و ان ضنت علي بودّها لارتاح منها للخيال المؤرق
يعز على الواشين لو يعلمونها ليال لنا نزداد فيها و نلتقي
فكم غلّة للشوق اطفأت حرها بطيف متى يطرق دجى الليل يطرق
اضم عليه جفن عيني تعلقا به عند اجلاء النعاس المرنق

وله

اجدك ما ينفك يسرى لزينبا خيال اذا آب الظلام تاوّبا

يسرى

سرى من اعالى الشام يجلبه الكرى هبوب نسيم الروض يجلبه الصبا

وما زارنى الا ولهت صبابة اليه والا قلت اهلا ومرحبا

وليلتنا بالجزع بات مساعفا يرينى اناة الخطو ناعمة الصبا

اضرت بضوء البدر والبدر طالع وقامت مقام البدر لما تغيبا

وله

أخيال علوة كيف زرت وعندنا ارق يشرد بالخيال الزائر

طيف الم بنا ونحن بمهمه قفر يشق على المليم الخاطر

افضى الى شعث تطير كراهم روحات قود كالقسي ضوامر

حتى اذا نزعوا الدجى وتسربلوا من ثوب هلهلة الصباح النائر

يقال ثوب هلل وهلهال ولهله وهو الرقيق النسج

وانما وصف اوائل ضوء النهار فوقعت لفظة الهلهلة فى

موضعها واراد بالنائر المنير يقال نار البرق وانار

اهوى فاسعف بالتحية خلسة والشمس تلمع فى جناح الطائر

سرنا وأنت مقيمة فلربما كان المقيم علاقة للسائر

وله

اذا ما الكرى اهدى الي خياله شفى قربه التبريح او نقع الصدا

اذا انتزعته من يدى انتباهة عددت حبيباً راح مني او غدا

ولم ار مثلينا ولا مثل شأننا نعذب ايقاظا وننعم هجدا

وله

اقامت على الهجر انما ان تجوزه ... وخالفها بالوصل طيف لها يسرى

فكم فى الدجى من فرحة بلقائها ... وكم ترحة بالبين منها الذى الفجر

اذا الليل اعطانا من الوصل بلغة ... تنتنا بشير الصباح الى الهجر

ولم انس اسعاف الكرى بدنوها ... وزورتها بعد الهدو وهو ما تدرى

وله

ان ريّا لم تسق ريا من الوصل ... ولم تدر ما جوى العشاق

بعثت طيفها اليّ ودونى ... وخد شهرين للمهارى العتاق

زارو هنا من الشآم فحيا ... مستها ماصباً بأرض العراق

فقضى ما قضى وعاد اليها ... والدجى فى بروده الاخلاق

وله

ارجّم فى ليلى الضنون وارتجى ... اواخر حب اخلقتنى اواثله

وليلة هوّمنا على العيس ارسلت ... بطيف خيال يشبه الحق باطله

فلو لا بياض الصبح طال تشبثى ... بعطفى غزال بت وهنا اغازله

فكم من يد لليل عندى حميدة ... وللصبح من خطب تذم غوائله

وقال نصيب

تأوبنى طيف الخيال المورق ... هدواً فهب الآلف المتشوق

سروعاً فلما لم اجد غير فتية ... نيام واكوار لديهن اينق

تمنيت ان الليل حول وانني ... وزينب طول الحول لا نتفرق

تمنى بوادى الرمث زينب ضلة ... وكيف ومن انّى بذى الرمث تطرق

فهل

فهل تصقبن الدارام هل رهينها	مراح بنعمی من لدیها فطلق

و قال عبد الصمد بن المعذل

و اصل الحلم بيننا بعد هجر	فاجتمعنا و نحن مفترقان
غير ان الارواح خافت رقيبا	فطوت سرّ ها عن الابدان
منظر كان لذة القلب الاّ	انه منظر بغير عيان

قال المرتضى و هذه الابيات تروى
للحمدونی و هی کثیرة من مثله

و قال الرضی رضی الله عنه

ان طیف الخیال زار طروقا	و المطایا بین القنان فشعب
فوق اکوارهن انضاء شوق	طربوا بالغرام دون الركب
كلما انّت المطيّ من الاعياء	انوّا من الجوى و الكرب
زارنی و اصلاً على غير وعد	و انثنی هاجرا على غير ذنب
كان قلبي اليه رائد عيني	فعلى العين منّةٌ للقلب

يريد ان التخيل فی النوم انما هو للقلب
فكأنه خيل للعين انها ترى حبيبها فالمنة له عليها

بت الهو بناعم الجيد غض	و فم بارد المجاجة عذب
سامح لی على البعاد بنيل	كان يلويه فی ليالی القرب

و قال المرتضى رضى الله عنه

الايا ابنة الحيين ما لى و ما لك	و ما ذا الذی يتنا بنی من خيالك

هجرت وانت الهمّ اذ نحن جيرة ... وزرت و شحط دارنا من ديارك

فما نلتقي الا على نشوة الكرى ... بكل خداري من الليل حالك

يفرق فينا بيننا وضح الضحى ... ويجمعنا زهر النجوم الشوابك

وما كان هذا البذل منك سجية ... ولا الوصل يوماً خلة من خلالك

وكيف التقينا والمسافة بيننا ... وكيف خطرنا من بعيد ببالك

وقد كنت لما اوسعونا وشاية ... بنا وبكم آيستنا من وصالك

فلم يبق فى ايماننا بعد ما وهت ... عقود التصابي رمة من حبالك

وليلة بتنا دون رملة مربخ ... خطوت الينا عانكا بعد عانك

وما كان من يستوطن الرمل طامعا ... وانت على وادي منى في مزارك

ولما امتطيت الليل كنت حقيقة ... بغير الهدى لو لا ضياء جمالك

﴿ مقطعات من غزل شعر جماعة من المحدثين ﴾

قال ابو الضرير

لقد قرع الواشي باهون سعيه ... صفاة قديما اخطأته القوارع

فاقلقني فى ضعفه وهو ساكن ... وشرّد عن عيني الكرى وهو هاجع

وقال ابو العباس بن الاحنف

يبكي رجال على الحياة وقد ... افنى دموعي شوقي الى الاجل

اموت من قبل ان يغير لك ... الدهر فاني منه على وجل

وقال محمد بن علي بن بسام

لقد سمعت على المكروه اسمعه ... من معشر فيك لولا انت ما نطقوا

وفيك داريت قوماً لا خلاق لهم لولاك ما كنت ادري انهم خلقوا

وقال آخر

رحلتم فكم من انةٍ بعد انة مبينة للناس حزني عليكم
وقد كنت اعتقدت -١- الجفون من البكا فقد ردها في الرق شوقي اليكم

وقال آخر

اقبل نصلا في فؤادي جراحه يسدده ظبيٌ اغن كحيل
اذا مارمى غيري بسهم اغارني فواعجباً اني يغار قتيل

وقال آخر

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادي للعناق له الالبست نجاداً من ذوائبه
فكان اسعدنا في نيل بغيته من كان في الحب اشقانا بصاحبه

وقال آخر

قالت ومدت يداً نحوي تودعني وحيرة البين تأبى ان تمد يدا
أميتٌ انت يا هذا فقلت لها من لم يمت يوم -٢- البين لم يمت ابدا

وقال آخر

تودعني والدمع يجري كأنه لآلٍ وهت من سلكها تتحدر
وتسئلني هل انت بي متبدل فقلت نعم سقما الى يوم احشر
فقالت تصبر لا تمت -٣- صبابة فقلت لها هيهات مات التصبر

(١) لعله اعتقت — ح (٢) لعله يوم بين — ح (٣) لعله لاتمت بي — ح

وقال آخر

فلما رأيت البين ضربة لازب | وعاودنفسى من جوى الشوق عيدها
تبادردمعى وانصرفت بهمة | الى عبرتى بقيا عليها اذودها
فما اشبهت عيناى الا سحابة | دنا صوبها واستعجلتها رعودها
فما اقلعت حتى بكت فتضاحكت | رياض الربا واخضر بالغيث عودها

وقال آخر

يا من بدائع حسن صورته | تثنى اليه اعنة الحدق
لى منك ما للناس كلهم | نظر وتسليم على الطرق
لكنهم سعدوا بأمنهم | ومنيت حين اراك بالفرق

وقال العتبى

لما رأتنى هند قاصراً بصرى | عنها وفى الطرف عن امثالها زور
قالت عهدتك مجنونا فقلت لها | ان الشباب جنون برؤه الكبر

وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلى

سلام على سير القلاص مع الركب | ووصل الغوانى والمدامة والشرب
سلام امرىء لم يبق منه بقية | سوى نظر العينين او شهوة القلب
لعمرى لان خليت عن منهل الصبى | لقد كنت وراداً لمشربه العذب
ليالى اغدو وبين بردىّ لاهيا | اميس كغصن البانة الناعم الرطب

وقال الرضي رضى الله عنه

سنحت لنا بلوى العقيق وربما | عرض الزلال وذيد عنه الفارط

قلبي و طرفي يوم حُمّ لقاؤها ضدان ذا راض وهذا ساخط

قل للغزال اذا مررت بذى النقا فلعل جأشك للبلا بل رابط

لم انت فى هبة القليل مناقش ابداً و فى عدة الكثير مغالط

وقال الصاحب كافى الكفاة القاسم

بن اسمعيل بن عباد رضى الله عنه

يا من وهبت له روحى فعذبها و رمت تخليصها منه فلم اطق

ادرك بقية نفس فيك قد تلفت قبل الممات فهذا آخر الرمق

ولومضى الكل منها لم يكن عجبا وانما عجبى للبعض كيف بقى

وقال عبدالله بن المعتز

بليت بشادن كالبدر حسنا يعذبنى بانواع الجفاء

و لى عينان دمعهما غزير و نومهما اعزّ من الوفاء

و قال ابو بكر-١- الدمشقي

سقى الله داراً بارض الحمى واروى منازل اروى بها

ديارها كنت ارعى المنى وآتى المعيشة من بابها

وانى لآمل في آمل ليالى احظى باعتابها

فيادهر ساعد على بغيتى ويا عمر كن بعض اسبابها

و قال ابو علي محمد بن الحسن-٢- بن شبل

ياقلب مالك لا تفيق و قد رأت عيناك ذلّ مصارع العشاق

فتكت بك الحدق المراض ولم تزل تشقى القلوب جناية الاحداق

(١) ن- اليوسفى- (٢) ن- الحسين بن سبل*

لو مس وجدي الماء غيّر عذبه والنار اذ هلها عن الاحراق

وقال ابو الجوائز الواسطي

واعجباً من قولها خان عهودي ولها

وحقّ من صيرني وقفاً عليها ولها

ما خطرت بخاطري الا كستني ولها

وقال ابو جعفر مسعود بن الحسن العباسي

الا يا خليليّ اللذين اراهما بقلبي وان لم يدركا بعياني

ضمنت عليّ الموت لما أتيتما وعندي سقام كافل بضماني

فلولا مني اخلو بها فتعينني على حفظ نفسي متُّ منذ زمان

وعنديَ شوق لو قسمت يسيره على الخلق لم ينهض به الثقلان

ووجد يزيل القلب عن مستقره فلولا ظلوعي همّ بالطيران

فيا لله هل شاهدتما او سمعتما بمثل الذي بي ايها الرجلان

فهذا هوىً لو لا كما ما وجدته فهل مثله او بعضها-١-تجدان

منحتكما ودّاً لوانى منحته زماني كفاني طارق الحدثان

الانَ الهوى صعبي وذلّل جانبي والتقى الىّ ايديكما بعناني

﴿باب صفات النساء والتشبيهات﴾

قال توبة بن الحمير الخفاجي

أمخترمي ريب المنون ولم ازر كواعب من نبهان-٢-بيضاً نحورها

تنوءُ باعجاز ثقال واسوق خدال واقدام لطاف خصورها

(١) لعله اوبعضه — ح (٢) ن — همدان

وقال

وقال الوليد بن محمد بن عبد الملك الحارثي

عقد الحقاب على نقا من فوقه لدن يميس من القنا الخطار
فكأن اغصانا تهز برودها والحلي فوق نقا الكثيب الهاري
وتنفست عن خمرة مسكوبة يمسيل رابية على نوار
فغدت مبرقعة فلم ار قبلها شمسا تلاث ببرقع وخمار

وقال عبد الله بن عمرو العرجي

أسائل عن اسماء في السجن جارها لعمر ابيها انني لمكلف
وفي الرجل مني كبل قين يؤودني وثيق اذا ما هاجه الخطو يهتف
من البيض اما ما وارى ازارها فقعم واما ما علاه فمرهف

وله

محجوبة سمعت صوتي فارقها من اول الليل حتى ملها السحر
تدني على جيدها ثنيي معصفرة وللحلي على لباتها خصر
في ليلة النصف لا يدري مضاجعها أوجهها عنده ابهى أم القمر
لو خليت لمشت نحوي على قدم تكاد من رقة للمشي تنفطر

وقال آخر

وسرب كعين الرمل ميل الى الصبى روادع بالجادي حور المدامع
اذا ما تنازعن الحديث عن الصبي تبسمن اعاض البروق اللوامع
يكاد نسيم الريح يثني خصورها فاعطافها كالخروع المتتابع
سمعن غنائي (١) بعد ما نمن نومة من الليل فاقلولين فوق المضاجع

(١) لعله عناءي - ح *

وقال الراعي النميري وهو حصين بن ـ ١ ـ معاوية

أفى كل يوم انت موقف ناظر ... الى آل هند نظرة قل ما تجدى
تذكرت عهداً كان بيني و بينها ... قديما وهل ابقت لنا الحرب من عهد
فما مغزل ادماء ريعت فاقبلت ... بسالفة كالسيف سل من الغمد
باحسن من هند ولا ضوء مزنة ... جلا البرق عنها فى مكللة فرد

وله

وما بيضة بات الظليم يحفها ... بوعساء اعلى تربها قد تلبدا
فلما علته الشمس فى يوم طلقة ... و اشرف مكاء الضحى فتغردا
اراد القيام فازبأر عفاؤه ... وحرك اعلى وجله فتأودا
وهز جنا حيه فساقط نفضه ... قراش الندى عن متنه فتبددا
فغادر فى الادحي صفراء تركة ... هجانا اذا ما الشرق فيها توقدا
بألين مساً من سعاد للامس ... و احسن منها حين باتت مجردا

وقال تميم بن مقبل

عشين هيل النقا مالت جوانبه ... ينهال حينا وينهاه الثرى حينا
يهززن للمشي اوصالا منعمة ... هز الجنوب ضحىً عيدان يبرينا
او كأهتز ازرديني تداوقه ـ ٢ ... ايدى التجار فزادوا متنه لينا

وقال علي بن علقمة

اذا حركت المدرى ضفائرها العلى ... يججز ـ ٣ ـ تري الريحان والعنبر الندا

---

(١) رواية الاغانى عبيد بن حصين بن معاوية ـ ح (٢) لعله تداوله ـ ح
(٣) كذا بالاصول فحرره ـ ح

تري

ترى حجلها ملآن ليس بزائد بجول ولا ثعلا وشاحاً ولا عقدا

و قال جميل

سددن خصاص الخيم لما دخلنه بكل لبنان و اضح و جبين
كأن الخدور ألجأت فى ظلالها ظباء الملا ليست بذات قرون

و قال الاعشى

كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث و لا عجل
غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشى الهوينا كما يمشى الوجى الوحل

و قال جرير

ما استوصف الناس من شيء يروقهم الا رأوا أم عمرو فوق ما وصفوا
كأنها مزنة غراء رائحة اودرة لا يوارى ضوءها الصدف

و له

تجرى السواك على اغر كأنه برد تحدر من متون غمام
و لقد ارانى و الجديد الى بلى فى فتية طرف الحديث كرام
طلبوا الحمول على خواضع فى البرى يلحقن كل معذل بسام
لو لا مراقبة العيون ارينتا حدق المها و سوالف الآرام

و قال قيس بن الخطيم من قصيدة اولها

انى سربت و كنت غير سروب و تقرب الاحلام غير قريب
ما تمنعى (١) يقظى فقد تو تينه فى النوم غير مصرد محسوب
كان المنى بلقائها فلقيتها فلهوت من لهو امرء مكذوب

(١) ن — تبتغى *

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها في الحسن او كدنوها لغروب
بيضاء اعجلها الشباب لداتها موسومة بالحسن غير قطوب

اعجلها الشباب لداتها اى سبقت لداتها في الشباب

ومثله قول ابن قيس الرقيات

(لم تلتفت للداتها ومضت على غلوائها)

تفتر عن حمش اللثات كأنه برد جلته الريح عن شؤبوب

ويروى جلته الشمس وهو اجود — حمش

اللثات اى قليل لحم اللثات والشؤبوب

الدفعة من المطر الشديدة الوقع العظيمة القطر

كشقيقة السيراء او كغمامة بحرية في عارض مجنوب

الشقيقة السبيبة والسيراء الحرير والعارض

من السحاب يعني المعترض في الافق

وله

وجيد كجيد الرئم صاف يزينه توقد ياقوت وفضل زبرجد
كأن الثريا فوق ثغرة نحرها توقد في الظلماء اي توقد

ومن المبالغة في وصف الثغر قول النابغة

تجلو بقادمتي حمامة ايكة برداً اسفّ لثاته بالاثمد
كالاقحوان غداة غب سمائه جفّت اعاليه واسفله ندى

وقال البحتري ولم يقصر عن غاية الاحسان

سفرت

سفرت كما سفر الربيع الطلق عن ... ورد يرقرقه الضحى مصقول

وتبسمت عن لؤلؤ في وصفه ... برد برده حشا شة المتبول

وجمع بين كل ما يوصف به الثغر في قوله

كأنما تضحك عن لؤلؤ ... منظم او برد او اقاح

فصل في طيب النكهة وعذوبة الريق

قال كثير

وما نطفة كانت سلالة بارق ... نمت عن طريق الناس ثم استقلت

باطيب من انياب عزة بعد ما ... حدا الليل اعقاب النجوم فولت

وله

ألما على سلمى نسلم ونسأل ... سؤال حفيّ بالحبيب موكل

سبته بعذب الريق صاف غروبه ... رقيق الثنايا بارد لم يفلل

واسود ميّال على جيد ظبية ... من الادم حوراء المدامع مغزل

واتلع براق كأن اهتزازه ... اذا انتصبت للروع هزة منصل

وما قرقف من اذرعات كأنها ... اذا سلبت من دنها ماء مفصل

يصب على ناجودها ماء بارق ... وعاه صفا في راس عنقاء عيطل

باطيب من فيها لمن ذاق طعمه ... وقد لاح ضوء النجم او كاد ينجلي

وقال الراعي النميري

كأن ريقتها والليل معتكر ... بعد الرقاد وقد مالت بها الوسد

صهباء صافية اغلى التجار بها ... من خمر عانة يطفو فوقها الزبد

(١) لعله في رصفه —

و ممن سبق بهذا المعنى ففاق فيه المحدثين

امرؤ القيس فى قوله

كأن المدام و صوب الغمام و ريح الخزامى و نشر القطر
يعل به برد انيابها اذا غرد الطائر المستحر

و قال سحيم عبد بنى الحسحاس

كأن على انيابها بعد هجعة من الليل نامتها سلافا مبردا
سلافة دن او سلافة ذارع اذا اصب منه فى الزجاجة ازبدا

و قال عبيد بن الابرص الاسدي

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت من ماء ادكن فى الحانوت نضاح
او من مشعشعة كالمسك نشرتها او من انابيب رمان و تفاح

و قال آخر

كأن على انيابها الخمر شجه بماء الندى من آخر الليل غابق
و ما ذقته الا بعينى تفرسا كما شيم فى اعلا السحابة بارق

و قال ابن الرومي

و ما تعتريها آفة بشرية من النوم بل تزداد طيبا و تعطر
وغير عجيب طيب انفاس روضة منورة باتت تراح و تمطر
كذلك انفاس الرياح بسحرة تطيب و انفاس الانام تغير

و له

الا ربما سؤت الغيور و ساءني و بتنا كلانا من اخيه على وغر

و قليت (١) افواهاً عذاباً كأنها ينابيع خمر حصبت لؤلؤ البحر

و قال العطوي في وصف امراة

ذات خدين ناعمين ضنينين بما فيهما من التفاح
و ثنايا و ريقة كغدير من عقار و روضة من اقاحي

و قال بشار

يا اطيب الناس ريقاً غير مختبر الا شهادة اطراف المساويك

و قال ابن الرومي

و ما ذقته الا بشيم ابتسامها فكم مخبر ابداه للعين منظر

و من حسن الوصف قول النميري

و بيضاء مكسال لعوب خريدة لذيذ لدى ليل التمام التزامها
كأن وميض البرق بيني و بينها اذا حان من بعض البيوت ابتسامها

وقال آخر

اذا عبتها شبهتها البدر طالعاً وحسبك من عيب لها شبه البدر

و قال ذو الرمة

تذكرني ميّ من الظبي عينه مراراً و فاها الاقحوان المنور

و قال البحتري

اذا نضون شفوف الريط آونة قشرن عن لؤلؤ البحرين اصدافا

و قال ابن الرومي

تواضع الدرّ اذ البسن فاخره فكن دُراً فكان الدرّ اصدافا

---

(١) لعله قبلت — ح

(فصل في طيب الريح)

فصل فى طيب الريح

احسن ماقيل فى ذلك قول امرئ القيس

خليليّ مُرّا بى على ام جندب نقض لبانات الفؤاد المعذب

الم ترانى (١) كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

وقال الراعي النميري

وما مزنة جادت فاسبل ودقها على روضة ريحانها قد تخضدا

كأن تجار الهند حلوا رحالهم عليها طروقا ثم اضحوا بها الغدا

با طيب من ثوبين تأوى اليهما سعاد اذا نجم السماكين عرّدا

وقال كثير

وما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها

لها ارج بعد الهدو كأنما تلاقت بها عطارها وتجارها

باطيب من اردان عزّة موهناً اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

(فصل فى وصف العين والنظر)

فصل فى وصف العين والنظر

قال عدي بن الرقاع العاملي

لولا الحياء وان رأسي قد عسا فيه المشيب لزرت ام القاسم

فكأنها بين النساء اعارها عينيه احور من جآذر جاسم

وسنان اقصده النعاس فرنّقت فى عينه سنة وليس بنائم

وقال النابغة الذبياني

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

(١) المعروف الم تريانى — ح نسخه بمخصب

بمخصب -١- رخص كأن بنانه عنم على اغصانه لم يعقد
نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر المريض الى وجوه العوّد

و قال ابو نواس

ضعيفة كر الطرف تحسب انها قريبة عهد بالافاقة من سقم
تفوق مالى من طريف وتالد تفوقى الصهباء من حلب الكرم

قوله تفوق مالى هو من الفواق و هو ما بين الحلبتين

فصل فى حسن الحديث و طيبه

(فصل فى حسن الحديث و طيبه)

قال ذو الرمة

اذا الفاحش المغيار لم يرتقبنه مددن حبال المطمعات المواتع
ولما تلاقينا جرت من عيوننا دموع كففنا فيضها بالاصابع
و نلنا سقاطا من حديث كأنه جنى النحل ممزوجاً بماء الوقائع

و قال البحتري

و حديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملك -٢- وان هى اوجزت ود المحدث انها لم توجز
شرك النفوس و نزهة ما مثلها للمطمئن و عقلة المستوفز

فصل فى وصف المضاجعة و شدة الالتزام

(فصل فى وصف المضاجعة وشدة الالتزام)

و امرؤ القيس ابو عذرة هذا المعنى فى قوله

تقول و قد جردتها من ثيابها كما رعت مكحولا من العين اتلعا
و جدك لو شيء اتانا رسوله سواك و لكن لم نجد لك مدفعا

(١) لعله بمخضب — ح (٢) لعله لم يملل — ح

فبتنا نذو وذ الوحش عنا كأننا قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا
اذا اخذ تهاهزة الروع امسكت بمنكب مقدام على الهول أروعا

و قال عبد الصمد بن المعذل

كأنني عانقت ريحانة تنفست فى ليلها البارد
فلو ترانا فى قميص الدجى حسبتنا فى جسد واحد

و قال علي بن الجهم

سقى الله ليلا ضمنا بعد هجعة وادنى فؤادا من فؤاد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة من الراح فيما بيننا لم تسرب

و له من قصيدة اولها

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى
اعدن لى الشوق القديم ولم اكن سلوت و لكن زدن جمرا الى جمر
سلمن و اسلمن القلوب كأنما تشك باطراف المثقفة السمر
و قلن لنا نحن الاهلة انما نضىء لمن يسرى بليل و لا نقرى
فلا بذل الا ما تزود ناظر و لا وصل الا بالخيال الذى يسرى
احين ازلن القلب عن مستقره و الهبن ما بين الجوانح والصدر
فلو قبل ان يبدو المشيب بدايتى[١] بيأس مبين او جنحن الى الغدر
و لكنما اودى الشباب و انما تصاد المها بين الشبيبة و الوفر
أما و مشيب راعهن لربما غمزن بنانا بين سحر الى نحر
و بتنا على زعم الوشاة كأننا خليطان من ماء الغمامة و الخمر

(١) لعله بدأنى بيأس — ح

فان

ان حلن او انكرن عهد اعهد نه ﻓﻐﻴﺮ بديع للغواني ولا نكر

فصل فى وصف النار

قال صالح بن عبدالله الفقعسي

رأيت بحزن وجرة ضوء نار ﺗﻸﻷ وهى نازحة المكان
فشبه صاحباى بها سهيلا فقلت تبينا ما تنظران
أنارا اوقدت لتنوراها بدت لكما ام النجم اليماني
كأن الريح تفرج من سناها بنائق حلة من ارجوان

وزعم ابوالعينا ان الاصمعي حدثه قال
كنت مع الرشيد فى طريق مكة فراى
نارا بعيدة عالية تلوح فى الليل فقال
ماهذا النجم فقلت هى نار يا امير المؤمنين
فقال كأنها نجم من ينشدنا فى مثل هذا فلست
اشك ان العرب قد قالته
قال فانشدته لكثير

نظرت واصحابى بأيلة موهنا وقد حان من نجم الثريا تصوب
لعزة نارا ما تبوخ كأنها اذا مار مقناها من البعد كوكب

فاستحسن الرشيد ذلك
وقال الشماخ

لليلى بالغميم ضوء نار تلوح كأنها الشعرى العبور

اذا ما قلت قد خمدت زهاها عصي الرد والريح الدبور

زهاها رفعها و عصى الورد المساعر التي تحرك بها

النار و يرد بها ما يتبدد منها و واحدها مسعر

قال ابن الرومي في المساعر و احسن التشبيه

رأيت جناة الحرب غير كماتها اذا اختلفت فيها الرماح الشواجر

كذاك زناد النار رعيها بنجوة و لكنما تصلى صلاها المساعر

وقال عبدالله بن المعتز

فوق نار شبت من الحطب الجـ ـزل اذا ما التظت رمت بالشرار

فهي تعلو اليفاع كالراية الحمـ ـراء تقرى الدجى الى كل سار

فصل في صفات التنائف

و الوحش و الابل و الركب واخبية السفر

قال الاخطل

و بيداء ممحال كأن نعامها بارجائها القصوى اباعر همل

و جوز فلاة ما يغمض ركبها ولاعين هاديها من الخوف تغفل

ملاعب جنان كأن ترابها اذا اطردت فيها الرياح مغربل

اجزت اذا الحرباء اوفى كأنه مصلٍ يمان او اسير مكبل

ترى الثعلب الحولي فيها كأنه اذا ما علا نشزاً حصان مجلل

ترى العرمس الوجناء يضرب حاذها ضئيل كفروج الدجاجة معجل

العرمس الصلبة و الوجناء الغليظة مأخوذة

من

من و جين الارض و هو ما غلظ منها ومن ذلك
الوجنة لنتو ها و يقال للناقة اجهضت و اعجلت
وللفرس ازلقت و للشاة خدجت وللبقرة اسقطت
وللسباع دمصت اذا القت ولدها لغير تمام

يشق سماحيق السلا عن جنينها	اخو قفرة بادى السغابة اطحل

اطحل كدر اللون يريد الذئب والسماحيق
جمع سمحاق وهى جلدة رقيقة تكون على الولد

فما زال عنها السير حتى تواضعت	عرائكها مما تحل و ترحل

و قال يزيد بن الطثرية

و اذا الظلام تعرضت اهواله	و كسا العجاج-١-يلامقا و برودا
كلفته قلصا ترى بدفوفها	ماء الهواجر ذائبا و عقيدا
يرقلن فيه كانما اعناقها	بيض سلبن حمائلا و غمودا

و قال العديل بن الفرخ العجلي

اخوف بالحجاج حتى كانما	يحرك عظم فى الفؤاد مهيض
و دون يد الحجاج من ان تنالنى	بساط لايدى الناعجات-٢-عريض
مهامه اشباه كان سرابها	ملاء بايدى الغاسلات رحيض

و قال ذو الرمة

واشعث مثل السيف قد لاح جسمه	وجيف المهارى و الهموم الاباعد
سقاه الكرى كأس النعاس فرأسه	لدين الكرى من اول الليل ساجد

(١) لعله الفجاج — ح (٢) لعله الناجيات — ح

وقال ابو تمام

اليك سرى بالمدح ركب كأنهم على الميس حيات اللصاب النضانض

تشيم بروقا من نداك كأنها وقد لاح اولاها عروق نوابض

اللصاب الطرق فى الجبال واحدها

لصب والنضانض جمع نضناض وهو

الحية التى لها حركة لا تستقر والميس

خشب الرحال اخبر انهم قد اغبروا من

السير حتى صاروا كالحيات فى الدقة

ومثله قوله

وركب كأمثال الاسنة (١) عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه

لامر عليهم ان تتم صدوره وليس عليهم ان تتم عواقبه

وقال ابو الشيص

وعصابة صرفت اليك وجوهها نكبات دهر للفتى عضاض

شدوا باعواد الرحال مطيهم من كل اهوج للحصي رضّاض

يرمين بالمرو الطريق وتارة يحذفن وجه الارض بالرضراض

قطعوا اليك نياط كل تنوفة ومهامه ملس المتون عراض

أكل الوجيف لحومها ولحومهم فاتوك انقاضا على انقاض

ولقد اتين على الزمان بسوا خطا فرجعن عنك وهن عنه رواض

قوله يحذفن وجه الارض بالرضراض

(١) رواية الديوان كاطراف الاسنة — ح

احسن ما قيل فى هذا المعنى قول الفرزدق

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة نفى الدراهيم تنقاد الصياريف

وقال آخر

تطير منا سمهن الحصى كما تقد الدرهم الصيرف

وقال الطائي يصف مسافرين

سفع الذؤوب وجوههم فكأنهم وابوهم سام ابوهم حام

ومن احسن ماقيل فى ضمر الابل قول البحتري

كالقسي المعطّلات بل الا سهم مبرية بل الاوتار

وقال الخطيم الجزري

وقد ضمرت حتى كأن وضينها وشاح عروس جال منها على الخصر

وقال الفرزدق

بدأنا بهامن سيف رمل كهيلة وفيها نشاط من مراح وعجرف

فما بلغت حتى تفاوت خطوها وبادت ذراها والمناسم رعف

وحتى قتلنا الجهل عنها وغودرت اذا ما انيخت والمدامع ذرف

وحتى مشى الحادى البطئُ يسوقها لها بخَص دام ودأىٌ مجلف

البخَص لحم الخف والدأى الفقار

الواحدة دأية

وحتى بعثناها ومافى يد لها اذا حل عنها رمة وهى رسف

رُمة قطعة من حبل رسف ترسف فى سيرها

و هو مشي فيه تقارب كمشي الرجل في القيد

اذا ما نزلنا قاتلت عن ظهورها حراجيج امثال الاهلة شسف

الحراجيج الطوال ــ يقول تقاتل الغربان

عن ظهورها لانها تقع على دبرها

ذرعن بنا مابين يبرين عرضه الى الشام تلقاها رعان و صفصف

ذرعن في المشي و الرعان انوف الجبال

و الصفصف قاع مستو

فافنى مراح الداعرية خوضها بنا الليل اذ نام الدثور الملفف

الداعرية منسوبة الى فحل يقال له داعر

و الدثور الثقيل البدن و الفؤاد

و قال ابو نواس

الا حبذا عيش الوحاد (١) وضجمة الى دف مقلاق الوضين سعوم

ترامت بها الاهوال حتى كأنما تحيف من اقطارها بقدوم

و من احسن ما قيل في تشكي الابل

قول ذي الرمة

تشكو الخشاش ومجرى النسعتين كما أنَّ المريض الى عواده الوصب

و قال آخر

اذا ما قمت احدجها بليل تاوه آهة الرجل الحزين

و مما يستحسن في سرعتها قول ابي نواس

(١) رواية ديوانه الرخاء ــ ح *

و تجشمت

وتجشمت بي هول كل تنوفة　هوجاء فيها جرأة اقدام

تذر المطيّ وراءها فكأنها　صف تقدمهن وهي امام

وقال عبد الله بن المعتز

ومهمه فيه بيضات القطا كسراً　كأنها في الافاحيص القوارير

كأنّ حرباءه والشمس تصهره　صالٍ دنا من لهيب النار مقرور

وقال جرير

ظللنا بمستن الحرور كأننا　لدى فرس مستقبل الريح صائم

مستن الحرور مجرى الريح الحارة

اغرّ من البلق العتاق يشفه　اذى البق الا ما احتمى بالقوائم

شبه ماضربوه عليهم من اردیتهم ليستظلوا به

لاختلاف الوان الثياب بفرس ابلق وصفه

بكثرة الاضطراب لان الريح تحركه فكأنه فرس

قائم والبق يوذيه وهو يحتمي بقوائمه من البق

وظلت قراقير الفلاة مناخة　باكوارها مكوسة بالخزائم

شبه الابل بالقراقير وهي السفن الصغار

أنخن لتغوير وقد وقد الحصى　وذاب لعاب الشمس فوق الجماجم

التغوير الاستراحة نصف

النهار مثل التعريس آخر الليل

باغبر خفّاق كأن قتامه　دخان الغضا يعلو فروج المخارم

اى هو خفاق بالسراب والمخرم
منقطع الطريق فى الجبل

وقال عمرو بن الاهتم يصف ناقته

لولا الجديل وانساع مظاهرة ... والضرب بالسوط حتى بله العلق
القت متاعى تجنب القاع وانطلقت ... كأنها واضح الاقراب به لهق

الجديل الزمام والعلق الدم
واللهق الابيض يريد ثوراً وحشياً

وقال مضرس بن ربعي

وفتيان بنيت لهم خباءً ... على قوسين خفاً قامروحا
كأنا رابطون به فلوّاً ... شديد النزو قماصاً رموحا
تقوّمه وتهتكه علينا ... سموم تسفح (١) الوجه الوضوحا

وله

ويوم من الشعرى كأن ظباءه ... كواعب مقصور عليها ستورها
تدلت عليها الشمس حتى كأنها ... من الحر يرمى بالسكينة نورها
نصبت له وجهى وكلفت حميه ... افانين حرجوج بطيىء فتورها
وليل تقول القوم من ظلماته ... سواء بصيرات العيون وعورها
كأن لنا منه بيوتاً حصينة ... مسوح اعاليها وساج كسورها
تجاوزته في ليلة مدلهمة ... ينادى صداها ناقتي يستحيرها

وقال زهير

(١) لعله تسفع — ج ... وتنوفة

و تنوفة عمياء لا يجتازها ... الا المشيع ذو الفؤاد الهادى
قفر هجعت بها و لست بنائم ... و ذراع ملقية الجران وسادى
وعرفت ان ليست بدار اقامة ... فكصفقة بالكف كان رقادى

و قال الغطمش -١- الضبي و كان مقيما
بالري و مفترضه بها

طربت لجو من جواء سويقة ... اسافله ميث واعلاه اجرع
به الغفر -٢- و الآرام والعين ترتعى ... و ام الرئال و الظليم المجنع
و اسفع ذو رمحين يضحى كأنه ... اذا ماعلا نشزا حصان مبرقع
فليت عطائى كان قسم بينهم ... و ظلت بى الوجناء فى الدو تضبع
كأن يديها حين جد نجاؤها ... يدا مائح -٣- فى غمرة يتذرع

و قال بشامة بن عمرو بن هلال
من قصيدة اولها

نأتك أمامة نأيا طويلا ... وحملك النأى عبئا ثقيلا
و بدلت منها على نأيها ... خيالا يوافى و نيلا قليلا
و نظرة ذى علق وامق ... اذا ما الركائب جاوزن ميلا
و ما كان اكثر ما نولت ... من الود الا صفاحا وقيلا
و قامت تسائل عن شأننا ... فقلنا لها قد عزمنا الرحيلا
فبادرها ثم مستعجل -٤- ... من الدمع ينضح خدا اسيلا

(١) هو من بنى شقرة -ك (٢) لعله العفر - ح (٣) لعله سابح - ح
(٤) رواية المفضليات فبادرتاها بمستعجل و هى الصواب - ح

فلما يئست كسوت القتو | د ناجية عنتريسا ذمولا
كأن يديها اذا ارقلت | وقد جرن ثم اهتدين السبيلا
يدا مائح -١- خرّ فى غمرة | فادركه الموت الا قليلا
اذا ادبرت قلت مشحونة | اطاعت لها الريح قلعا جفولا
وان اقبلت قلت مذعورة | من الربد تتبع هقلا ذمولا
تعز المطيّ جماع الطريق | اذا ادلج الركب ليلا طويلا
فمرت على كشب غدوة | وجازت بجنب اريك اصيلا
توطّأ اغلظ حزانه | كوطء القوي العزيز الذليلا

و له من اخرى اولها

ان الخليط اجد البين فابتكروا | لنية ثم ما عاجوا ولا انتظروا
زموا الجمال وقالوا ان شربكم | ماء بكيلة لا ملح ولا كدر
فاستقبلوا المسقط الشرقي يحفزهم | فى السير اشوس منه الفحش والضجر
كأن ظعنهم والآل يرفعهم | نخل المشقر او ما ربت هجر
مازلت ارمقهم فى الآل مرتفقا | حتى تقطع دون الجيرة البصر
فاقر الهموم التى نابت مذكرة | وشواشة سرجا -٢- فى دفها زور
عرّ جثلا على الحاذين ذا خصل | كالعذق لا كشف فيه ولا زعر
كأن او ب ذراعيها اذا نجدت | واحدر الظل فى اعطافه الشجر
اوب ذراعى لجوج شبّ واحدها | حتى اذا ما انتهى اودى به القدر

و قال النجاشي الحارثي

(١) لعله سابح — ح (٢) لعله سرحا — ح ورکب

ورکب يحبون الرقاد بعثتهم على لاحب يعلو الاحزة كالسحل

لاحب طريق واضح والسحل الثوب الخلق و الاحزة

والحزان واحدهما حزيز وهو ماغلظ من الارض

وقت الى حرف كأن قتودها اذا دق اعناق المطي على فحل

و ماء كلون الغسل قدعاد آجنا قليل به الاصوات فى بلد محل

وجدت عليه الذئب يعوى كأنه خليع خلا من كل مال ومن اهل

فقلت له ياذئب هل لك في فتىً يواسى بلا منٍّ عليك و لا بخل

فقال هداك الله للرشد انما دعوت لما لم يأته سبع قبلى

فلست بآتيه و لا استطيعه ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذافضل

فقلت عليك الحوض انى تركته وفى صفوه فضل القلوص من السجل

فطرّب يستعوى ذئابا كثيرة وعدت فكل من هواه على شغل

و قال حميد بن ثور يصف ذئبا تبع جيشاطمعا

ان يتخلف رجل فيثب عليه لا برغب فى القتلى

ولا يكاد يأكل الامافرسه

فظل يراعى الجيش حتى تغيبت حباش و حالت دونهن الاجارع

حباش اسم هضبات و قال بعضهم حباش

اسم من اسماء الشمس وليس ذلك بمعروف

خفيف المعا الا مصيرا يبله دم الجوف اوسور من الحوض ناقع

المصير المعا و جمعه مصران و جمع

مصران مصارين

اذا ماغدا يوما رأيت غيابة | من الطير ينظرن الذى هوصانع
هوالبعل الدانى من الناس كالذى | له صحبة و هو العدوّ المنازع
ينام باحدى مقلتيه و يتقى | باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

و قال الفرزدق وقد نزل بالغريين

فعراه على ناره ذئب فابصره مقعياً
يصنى ومع الفرزدق مسلوخة فرمى اليه[١]
بيد هاثم بما بقى منها فقال

و ليلة بتنا بالغريين ضافنا | على الزاد موشي الذراعين اطلس
تلمسنا حتى اتانا ولم يزل | لدن فطمته امه يتلمس
فلوانه اذ جاءنا كان دانيا | لألبسته لوانه كان يلبس
و لكن تنحى جنبة بعد ماد نا | فكان كقاب القوس اوهو اقوس
فقاسمته نصفين بينى و بينه | بقية زادى والركائب نعّس

و له

و اطلس عسال وما كان صاحباً | رفعت لنارى موهناً فاتانى
فلما دنا قلت ادن دونك اننى | و اياك فى زادى لمشتركان
فبت اقد الزاد بينى و بينه | على ضوء نار مرة و دخان
و قلت له لما تكشر ضاحكا | و قائم سيفى من يدى بمكان

(١) كذا في الاصول ولعل فى العبارة سقطا — ح

تعش فان عاهدتني لاتخونني نكن مثل من ياذئب يصطحبان
وانت امرؤ ياذئب والغدر كنتما اخيين كانا ارضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى رماك بسهم او شباة سنان

فصل في الصفات والتشبيهات في الليل
والنجوم والمجرة والهلال والصبح

قال مسكين الدارمي

ومطوي أثناء اللسان بعثته تخال النعاس في مفاصله خمرا
بارض كساها الليل ثوباً كأنما كساها مسوحا اوطيالسة خضرا

وقال علي بن محمد الفهمي

والليل في ثوب كأن ادعه نفضت عليه سواد هن جفون
مسودة اقطاره فكأنه مطل تلاه نائل ممنون
والارض شوهاء العراض -١- كأنها صدٌّ الى يوم النوى مقرون
والليل مكبوب عليها مطرق ما يستفيق كأنه محزون

وقال علي بن الجهم

كم قد تجهمني السرى وازالني ليل ينوء بصدره متطاول
وهرزت -٢- اعناق المطيّ اسومها قصداً ويحجبها السواد الشامل
حتى تولى الليل ثانيّ عطفه وكأن آخره خضاب ناصل
وخرجت من اعجازه فكأنما يهتز في برديّ رمح ذابل
ورأيت اغباش الدجى وكأنها حزق النعام ذعرن فهي جوافل

(١) لعله العراص — ح (٢) لعله هززت — ح

وحميت اصحابي الكرى وكأنهم   فوق القلاص اليعملات اجادل

وقال البحتري

والليل في برد الغراب كأنه   هو في حلوكته وان لم ينعب
والعيس تنصل من دجاه كما انجلى   صبغ الشباب عن القذال الاشيب

وقال ابو المعتصم عاصم بن محمد

وليل يهلك الركبان فيه   اذا مدّ الرواق على الاكام
كأن نجومه احداق روم   وسائر جسمه من آل حام
كأن الركب في الظلماء جنٌّ   تشاوى بين اجنحة النعام

وقال آخر

أراقب في السماء بنات نعش   ولو استطيع كنت لهن حادِ
كأن الليل اوثق جانباه   واوسطه بامراس شداد

وقال آخر

ليل تطاول ما ينفكُّ عن جهة   كأنه فوق وجه الارض مشكول
لا فارق الصبح كفي ان ظفرت به   وان بدت غرة منه وتحجيل

ومن احسن ما وصف به سواد الليل

قول مطرس بن ربعي بن جناب الاسدي

وليل يقول الناس من ظلماته   سواء صحيحات العيون وعورها
كأن لنا منه بيوتا حصينة   مسوح اعاليها وساج كسورها

الساج الطيلسان والكسور واحدها كسر وهو الجانب

وقال

وقال آخر

رُبَّ ليل كالبحر هولاً وكالدهر امتداداً وكالمداد سوادا

خضته والنجوم يوقد نجتي اطفأ الفجر ذلك الايقادا

وقال احمد بن محمد المصيصي

كأن بين هزيعيه نوىً قذفاً او بُعد ما بين قلب الصبّ والجلد

كأنما فرقداه في ائتلافهما ياقوتتا ملك او ناظرا اسد

حتى تنبه فجر من خلال دُجىً كأنه مقلة زرقاء في رمد

وقال الوليد ابو عبادة البحتري

ولقد بعثنا اليعملات قواصداً لفنائك المأنوس قصد الاسهم

تطوى الفيافي والنجوم كأنها خلل الخنادس شعلة في ادهم

وقال ابو فراس الحارث بن سعيد

لبسنا رداء الليل والليل راضع الى ان تردّى رأسه بمشيب

فبتنا كغصنيَ بانة عانقتهما مع الصبح ريحا شمأل وجنوب

الى ان بدا ضوء الصباح كأنه مبادي نصول في عذار خضيب

فيا ليل قد فارقت غير مذمَّم ويا صبح قد اقبلت غير حبيب

وقال ابن الرومي

رُبَّ ليل كأنه الدهر طولا قد تناهى فليس فيه مزيد

ذي نجوم كأنهن نجوم الشيب ليست تزول لا بل تزيد

وقال آخر

زارني والدجى احم الحواشي ... والثريا في الغرب كالعنقود
وكأن الهلال طوق عروس ... حل منها على غلائل سود
ليلة الوصل ساعدينا بطول ... طول الله فيك غيظ الحسود

وقال كعب بن سعد الغنوي

ومنقد اكناف القميص دعوته ... وقد مال جوز الليل كل مميل
فقلت له قد طال نومك فارتحل ... وما ذاق طعم النوم غير قليل
وقد لاحت الجوزاء حتى كأنها ... فساطيط ركب بالفلاة نزول

ومن احسن ما قيل في استتار النجوم
بالغيم قول ابي المعتصم

وليل كأن نجوم السماء ... به اعين رنقت للهجوع
ترى الغيم من دونها حاجبا ... كما احتجبت مقل بالدموع

ومن احسن ما وصف به الهلال
قول ابن المعتز

وجاءني في قميص الليل مستتراً ... يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء الهلال (١) كاد يفضحه ... مثل القلامة اذ قدت من الظفر

ومن احسن ما قيل في غروب الشمس
قول ابن الرومي

اذا رنقت شمس الاصيل ونفضت ... على الافق الغربي ورسا مدعدعا
ولاحظت النوار وهي مريضة ... وقد وضعت خدا الى الارض اضرعا

(١) لعله ضوء هلال كاد يفضحنا — ح

كالاحظت عرادة -١- عين مدنف تونّجع من اوصاله ماتوجّعا
وظلت عيون النور تخضلّ بالندى كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا

وقال آخر -٢-

وكأنّ الهلال شطر سوار والثريا كفٌّ تشير اليه

ومن احسن ما قيل فى المجرّة والنجوم

هذى المجرة والنجوم كأنها نهر تدفق في حديقة نرجس

وقال ابوهلال العسكري

ليل كما نفض الغراب جناحه متلون الأعلى بهيم الاسفل
تبدوالكواكب فى المجرّة شرّعاً مثل الظباء كوارعا فى جدول

وله

قم بنا نذعر الهموم بكأس والثريا لمفرق الليل تاج
وقد انجرّت المجرة فيها كسبيب يشدّه نساج

وقال آخر

رُبَّ ليل قطعته بفنون من غناء وقهوة ومجون
والثريا كنسوة خفرات قد تجمّعن للحديث المصون

واحسن ماقيل فى قصر الليل

قول ابى اسحاق الصولي

وليلة من الليالى الزهر قابلت فيها بدرها ببدر
لم يك غير شفق وفجر حتى تولت وهى بكر الدهر

(١) لعل الصواب عوادة — ح (٢) هوابن المعتز — ك

و من القديم المستحسن قول امرئ القيس

اذا ما الثريا في السماء تعرّضت تعرُّض أثناء الوشاح المفصل

و قال ابن الطثرية

اذا ما الثريّا في السماء كأنها جمان وهى من سلكه فتبددا

و قال الرضي -١- رضى الله عنه

ياليلة كاد من تقاصرها يعثر فيها العشاء بالسحر

و احسن ماقيل في طول الليل قول الآخر

عهدي بنا و رداء الشمل منسدل و الليل اطوله كاللمح -٢- البصر

فالآن ليلي مذ غابوا افديتهم ليل الضرير فصبحي غير منتظر

جعله كليل الضرير لان الدهر كله ليل عند الضرير

و قال آخر فانصف

لا أظلم الليل و لا ادّعي ان نجوم الليل ليست تغور

ليلي كما شاءت فان لم تزر طال و ان زارت فليلى قصير

ومن احسن ماقيل في امتناع النوم

قول بشار

جفت عيني عن التغميض حتى كأنّ جفونها عنها قصار

اقول و ليلتي تزداد طولاً اما لليل بعدهم نهار

و من احسن ماقيل فى طيب الليل

(١) نسبه ابن منظور فى ثمار الازهار لابن المعتز —ح (٢) لعله كاللمح بالبصر—ح

قول ابن المعتز

يا رُبَّ ليل سحَرٌ كله مفتضح البدر عليل النسيم
تلتقط الانفاس برد الندى فيه فتهديه لحر الهموم

وقال بعض الحلبيين

يا ليلة طلعت بأَعين طائر تاهت على ضوء النهار الناصع
بمحاسن مقذوفة بمحاسن وبدائع مقرونة ببدائع
ضوء العقار وضوء وجهك مازجا ضوء الهلال وضوء برق لامع

وقال ابو بكر الضبي

وليلة كالوفرف المعلَم محفوفة الخندس بالانجم
تعلق الصبح باعجازها تعلق الاشقر بالادهم
جمعت فيها بين خمرين من خمر المناقيد وخمر الفم
تناول الكأس يدى من يد موشيَّة الراحة والمعصم

وقال ابن طباطبا العلوي

يا ليلة حليت بزهر نجومها وسهرتها حتى بدت لى عاطلا
لم يرض ليلى اذ تجلى بدره حتى ارانى فيه منك مخائلا
وطفقت ارمق منه بدراً طالعاً وطفقت اذكر منك بدراً آفلا

ومن البديع فى طول الليل قول ابن الاحنف

ايها الراقدون حولى اعينونى على الليل حسبة وائتجارا
حدثونى عن النهار حديثاً او صفوه فقد نسيت النهارا

و من القديم الحسن فى ذم الليل

قول امرئ القيس

و ليل كموج البحر مُرخ سدوله ... عليّ بانواع الهموم ليبتلى

فقلت له لما تمطى بصلبه ... واردف اعجازاً وناء بكلكل

الا ايُّها الليل الطويل الا انجلى ... بصبح وما الاصباح منك بامثل

فيالك من ليل كأن نجومه ... بكل مغار الفتل شدّت بيذبل

كأن الثريا علقت في مصامها ... بأمراس كتان الى صم جندل

وقال الطرماح

إلا ايُّها الليل الطويل الا اصبح ... ذميما (١) وما الاصباح منك باروح

على ان للعينين فى الصبح راحة ... بطرحهما طرفيهما كل مطرح

فصل فى الصفات و التشبيهات

فى الرياض والمياه والنبات

قال الاعشى في صفة امرأة - قال ابو عبيدة

لم يُقل فى الروض احسن من هذه الابيات

ماروضة من رياض الحزن معشبة ... خضراء جادَ عليها مسبل هطل

خص رياض الحزن لانها احسن من رياض

الخفوض واطيب رائحة

يضاحك الشمس منها كوكب شرق ... موزّر بعميم النبت مكتهل

(١) رواية نثار الازهار - بيم - ثم قال: بم اسم مدينة كرمان - ح

يوماً

يوماً باطيب منها نشر رائحة ... ولا باحسن منها اذدنا الأُصل

قال الاصمعي كوكب كل شيء معظمه وقال
غيره يريد الزهرة ومعروف في اللغة انه يقال
لمعظم الشيء كوكبه وقال الاصمعي — مؤزّر
مفعّل من الازار والشرق الريان الممتلى ماءً
والعميم التام الحسن يقال نخل عم اى طوال
واكتهل الرجل انتهى شبابه والاصل جمع اصيل
قال ابو عبيدة الاصيل من العصر الى العشاء وانما
خص هذا الوقت لان النبت فيه احسن مايكون
لتباعد الشمس والقر عنه
وقال عنترة يصف طيب فم امرأة وشبهه بريح
روضة فوصف الروضة وبالغ في الاحسان

اذ تستبيك بذى غروب واضح ... عذب مقبله لذيذ المطعم

تستبيك تذهب بقلبك وقوله بذى غروب
اى بثغر ذى غروب واحد الغروب غرب
وغرب كل شيء حده والواضح الابيض

وكأن ريّا فأرة هندية ... سبقت عوارضها اليك من الفم

العوارض من الفم وراء الرباعية وقيل
العوارض ماخلف الضواحك من جانبي الفم

اى كأن ريح فأرة مسك هندية اتتك من
فيها قبل ان تدنو منها ويروى
فكأن فأرة تاجر بقسيمة ـ اى بامرأة قسيمة
والقسام الحسن وفلان قسيم الوجه

أو روضة أُنفا تضمن نبتها غيث قليل الدمن ليس بمعلم

الروضة كل مكان يجتمع فيه الماء ويكثر نبته
والأُنف المستأنفة التى لم ترع والدمن
السرجين اى هو بعيد من الناس وقوله
ليس بمعلم اى هذا الغيث ليس بمكان معلم اى
مشهور يريد بذلك المبالغة فى بعد الناس عن
هذه الروضة

جادت عليها كل بكر حرّة فتركن كل قرارة كالدرهم

جادت عليها اصابتها بالمطر الجود وهو الكثير
ويروى (كل بكر ثرة) والثرة الكثيرة
المطر الدائم وناقة ثرة واسعة الاحاليل
والقرارة مستقر الماء فى بطن الوادى
وقوله كالدرهم اراد انها امتلأت فكأن
استدارتها بالماء كأستدارة الدرهم ولون الماء
كلون الدرهم وليس يريد انها كقدر الدرهم فى سعته

والعرب تشبه الشيء بالشيء ولا يريدون انه يشبهه في
جميع احواله — من ذلك قولهم بنو فلان في ارض مثل
حدقة البعير — والارض واسعة يريدون انها كثيرة
الماء مخصبة ناعمة العشب — و بنو فلان في مثل حولاء
الناقة — يريدون بها كثرة الري و الخصب والحولاء
للناقة كالمشيمة للمرأة تسقط مع السلا فيها ماء صاف

سحاً وتسكابا فكل عشية يجري عليها الماء لم يتصرم

السح الصب و التسكاب السكب
و قال كل عشية لانه اراد الخريف
و اكثر مايكون مطر الخريف بالعشايا

و خلا الذباب بها فليس ببارح غرداً كفعل الشارب المترنم

التغريد التطريب والمترنم الذى
يطرب قليلا قليلا لا يرفع صوته

هزجاً يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجذم

الاجذم من صفة المكب شبه الذبابة اذا حكت
ذراعها بالذراع الاخرى باجذم مكب على الزناد
ليقدح وهى اشبه شيء بذلك — وقال بعضهم الاجذم
من صفة الزناد فاراد انه قصير و المعنى الصحيح
هو الاول و الزناد والزند العود الاعلى والزندة

العود الاسفل

وقال عبد الله بن المعتز

ما مثل منزلة الدويرة منزل	يا دار جادك وابلٌ فسقاك
بؤسى لدهرٍ غيرتك صروفه	لم يمح من قلبي الهوى ومحاك
اي المعاهد منك اندب طيبه	ونعيمه ممساك او مغداك
أم برد ظلك ذي الغصون وذي الجنا	ام ارضك الميثاء ام ريّاك
فكأنما سطعت مجامر عنبرٍ	او فتّ فأر المسك فوق ثراك
وكأنما حصباء ارضك جوهر	وكأن ماء الورد قطر نداك
وكأنما أيدي الربيع غديّة	نشرت ثياب الوشي فوق رُباك
وكأن درعاً مفرغاً من فضة	ملأ الغدير جرت عليه صباك

وقال ابن الرومي

ورازقي (١) مخطف الخصور	كأنه مخازن البلور
قد ضمنت مسكاً الى الشطور	وفي الاعالي ماء ورد جوري
له مذاق العسل المشور	ونفحة المسك مع الكافور
لو انه يبقى على الدهور	قرط آذان الحسان الحور
باكرته والطير في الوكور	والطل مثل اللؤلؤ المنثور
في فتية من ولد المنصور	املأ للعين من البدور
وعذر اللذات في البكور	فانقض (٢) كالطاوي من القصور

(١) هو صنف من العنب ابيض طويل ويسمى الملاحي ايضا (٢) ن — حتى أتينا خيمة الناظور — نطاعة

بطاعة الراغب لا المقهور ... ثم جلسنا جلسة المحبور

بين سماطي شجر مسطور ... على حفافي جدول مسجور

أبيض مثل المهرق المنشور ... او مثل متن المنصل المشهور

ينساب مثل الحية المذعور

وقال ابن المعتز يصف الروض

قد اغتدى على الجياد الضمر ... والنجم في طرة صبح مسفر

كأنه غرة مهر اشقر ... والوحش في اوطانها لم تنفر

والروض مغسول بليل ممطر ... كالعضب -١- اوكالوشي اوكالجوهر

من ابيض واصفر واحمر ... والارض ربى ذات عود اخضر

ملتحف بالورق المنشر ... فيه الندى مستوقفا لم يقطر

كدمعة جائرة -٢- في محجر

وقال البحتري

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً ... من الحسن حتى كاد ان يتكلما

وقد نبه النيروز في غلس الدجى ... اوائل ورد كن بالامس نوما

يفتحه برد الندى فكأنه ... يبث حديثاً كان قبل مكتما

ومن شجر رد الربيع لباسه ... عليه كما نشرت وشياً منمنما

احل فابدى للعيون بشاشة ... وكان قذى للعين اذ كان محرما

وقال ابن الرومي

ورياض تخايل الارض فيها ... خيلاء الفتاة في الابراد

(١) لعله كالعصب — ح (٢) لعله حائرة — ح

ذات وشي تكلفته سوار لبقات تحوكها وغواد
شكرت نعمة الولي على الوسمي ثم العهاد بعد العهاد
فهي تثني على السماء ثناءً طيب النشر شائعاً في البلاد
تتداعى فيها حمائم شتى كالبواكي وكالقيان الشوادي

وقال آخر

وروض ناظر قد اضحكته شآبيب السحائب بالبكاء
كأن شقائق النعمان فيه ثياب قد روين من الدماء

وللعسكري ابي هلال

وروضة حالية الصدور كاسية البطون والظهور
شقائق كناظر المخمور واقحوان كثغور الحور
ونرجس كانجم الديجور والطل منثور على المنثور
يرصع الياقوت باللبلور

وقال ابن المعتز

كأن عيون النرجس الغض بيننا مداهن درّ حشوهن عقيق
اذا بلّهن القطر خلت دموعها دموع عيون كحلهن خلوق

وله

ظللت بملهىً حر يوم وليلة تدور عليّ الكأس في فتية زهر
لدى نرجس غضٍّ وسروٍ كأنه قدود جوار رحن في أُزُر خضر

وقال آخر

سقياً لارض اذا ما نمت نبهني ... بعد الهدوء بها قرع النواقيس
كأن سوسنها في كل شارقة ... على الميادين اذناب الطواويس

وقال سعيد بن حميد

وترى الغصون اذا الرياح تنسمت ... ملتفة كتعانق الاحباب

وله في وصف السرو

فكأنها والريح تخطر بينها ... تنوى التعانق ثم يمنعها الخجل

وابدع الجدلي في قوله

لدى اقحوانات خففن بناصع ... من الورد تخضر الغصون نضيد
تميلها ايدى الصبا فكأنها ... ثغور هوت شوقاً لعض خدود

وقال بعض الشاميين في صفة الدولاب

سقى الرياض وغناها فافا غصنها ... سكرى ترنح من شرب وتطريب

وقال ابن المعتز

ظللت بها اسقى سلافة قهوة ... بكف غزال ذى جفون صوائد
على جدول ريان لايكتم القذى ... كأن سواقيه متون المبارد

وقال ذو الرمة

فما انشق ضوء الصبح حتى تبينت ... جداول امثال السيوف القواطع

وقال الرضي رضى الله عنه فشبه فاحسن

ونيلوفر صافحته الرياح ... وعانقه الماء صفواً ورنقا
تخيل اطرافه في الغدير ... ألسنة النار حمراً وزرقا

وقال آخر فشبه الخدود بالورد وفضلها عليه

سيعلم الورد انى غير ذاكره ... اذا الخدود داعارت حسنها بصرى

كم بين ورد مقيم فى اماكنه ... وبين ورد قليل المكث فى الشجر

ورد الخد ودمصون فى منابته ... وذاك ممتهن فى كل محتضر

وقال عبد الصمد بن المعذل

وناز عنى كأساً كأن رضابها ... دموعى لما صدّ عن مقلتى غمضى

عشيّة حيّانى بورد كأنه ... خدود اضيفت بعضهن الى بعض

وولّى وفعل الراح فى حركاته ... من السكر فعل الريح بالغصن الغض

وقال آخر

وكأن البنفسج الغضّ يحكى ... اثر اللطم فى خدود الغيد

وقال آخر

ان البنفسج ترتاح القلوب له ... ويعجز الوصف عن تحديد معجبه

اوراقه شعل الكبريت منظرها ... وريحه عنبر تحيى النفوس به

وقال على بن الجهم

ما اخطأ الورد منك لوناً ... وطيب ريح ولا ملالا

اقام حتى اذا أنسنا ... بقربه اسرع انتقالا

وله

زائر يهدى الينا ... نفسه فى كل عام

حسن الوجه ذكي ... الريح الف للمدام

عمره عشرون يوماً ثم يمضي بسلام

وله

لم يضحك الورد الاحين اعجبه حسن الرياض وصوت الطائر الغرد

بدا فابدت له الدنيا محاسنها وراحت الراح في انوابها الجدد

وباشرته يد المشتاق تسنده الى الترائب والاحشاء والكبد

بين الندمين والخلين مصرعه وسيره من يد موصوله بيد

ما قابلت قضب الريحان طلعته الا تبينت فيها ذلة الجسد (١)

قامت بحجته ريح معطرة تجلو القلوب من الاوصاب والكمد

لا عذب الله الامن يعذبه بمسمع بارد او صاحب نكد

وقال آخر يصف تفاحة

تنصفها البياض والحمرة

جاءتك في حلة بيضاء ناصعة في حمرة كاتقاد النار تشتعل

كأنها وجنة في خد غانية بيضاء أوقد فيها ناره الخجل

﴿ فصل في الصفات والتشبيهات ﴾

في السحاب والبرق والغيث

قال عبيد يصف السحاب

دان مسف فويق الارض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح

فمن بنجوته كمن بعقوته والمستكن كمن يمشي بقرواح

اخبر بعموم الغيث كل عقوة ونجوة

(١) لعله الحسد — ح

والقرواح الارض الخالية الملساء

ومنه ماء قراح اى لم يخالطه شئ

وقال الاخطل

سقى الله ارضاً خالد خير اهلها ... بمستفرغ باتت عزاليه تسحل

اذا طعنت ريح الصبا فى فروجه ... تحلب ريّان الاسافل انجل

الانجل الواسع ومنه عين نجلاء وطعنة

نجلاء يريد انه واسع العيون

اذا زعزعته الريح جرّ ذيوله ... كما زحفت عوذ ثقال تطفّل

العوذ الحديثات النتاج من الابل والخيل

واحد تها عائذ وتسمى عائذاً عشرين يوما

وقوله تطفل اى تغذو اطفالها

ملحٌّ كأن البرق فى حجراته ... مصابيح او اقراب بلق تجفل

الاقراب الخواصر شبه البرق

بخواصر خيل بلق وهى جافلة

سقى لعلعاً والقريتين [1] فلم يكد ... باثقاله عن لعلع يتحمل

وقال عبد بنى الحسحاس

ركام يسح الماء عن كل فيقة ... كما سقت منكوب الدوابر حافيا

الفيقة ما بين الحلبتين من الناقة وما بين الدفعتين

من المطر شبه السحاب فى ثقله وبطء سيره

---

(١) رواية الديوان القرنتين ح٭

بفرس منكوب الـد وبرا والـدابرة

مؤخر الحافر والسنبك طرفه ومنكوب اى

اصابته نكبات فى دابرته فلا يستطيع ان عشى

الا قليلا قليلا والركام المتراكب

ينضى-١-سناه الهضب هضب متالع وحبّ بذاك البرق لو كان دانيا

نعمت به ظنـاً وايقنت انه يحط الوعول والصخور الرواسيا

وما حركته الريح حتى حسبته بحرة ليـلى او بنخلة ثـاويا

فلما تـدلى للجبال واهلهـا واهل الفرات قاطع البحر ماضيا

واصبحت الثيران غرقى واصبحت نسـاء تميم يلتقطن الصيا صيا

الصياصى قرون البقر يأخذها اهل

البلاد فينسجون بها الأكسيـة

وقالت امرأة من بنى اسد

ألم تر ناعينا -٢- ماؤنا زمانـا فظلنـا نكد البئـارا

فلما غدا-٣- الماء اوطانه وجفّ الثمادفصارت حرارا

وضجت الى ربها فى السماء رؤوس العضاه تناجى السرارا

وفتحت الارض افواهها عجيج الجمال وردن الجفارا

لبسنا لـدى عطن ليـلة على اليأس أثأ بنـا والخمارا

وقلنا اعيروا الندى حقه وصبر الحفاظ وموتوا احرارا

فان الندى لعسى مرة يرد الى اهـله ما استعارا

---

(١) لعله يضيئ (٢) لعله غبنا — ح (٣) لعله عدا — ح

فبينا نوطن احشاءنا | اضاء لنا عارض فاستطارا
واقبل يزحف زحف الكسير | سياق الرعاة البطاء العشارا
يغني وتضحك حافاته | خلال الغمام وتبكي مرارا
كأنا تظليء لنا حرة | تشد ازارا وترخي ازارا
فلما خشينا بان لا نجاء | وان لا يكون قرار قرارا -١
اشار له مالك فوقه | هلمّ فامّ الى ما اشارا

و قال علي بن الجهم

وسارية ترتاد ارضا تجودها | شغلت -٢- بها عينا قليلاً هجودها
أتتنا بها ريح الصبا فكأنها | عجوز تزجيها فتاة تقودها
فما برحت بغداد حتى تفجرت | باودية ما تستفيق مدودها
فلما قضت حق العراق واهله | اتاها من الريح الشمال بريدها
فمرت تفوت الطرف سعياً كأنها | جنود عبيد الله ولت بنودها

و قال ابن المعتز يصف سحابة

أومض فيها برقها لما غدت | كمثل طرف العين او قلب يجب
ثم حدت بها الصبا حتى بدا | خلالها البرق كامثال الشهب
تحسبه فيها اذا ما انصدعت | احشاؤها عنه شجاعا اضطرب
وتارة تبصره كأنه | ابلق مال جله حين وثب
حتى اذا ما رفع اليوم الضحى | حسبته سلاسلا من الذهب

الشجاع هاهنا الحية - اخذه من قول دعبل

(١) لعله فرار قرار٣ — ح (٢) لعله شغلت — ح ارقت

أرقت لبرق آخر الليل منصب خفي كبطن الحية المتقلب

وقال آخر

بيضاء جاءت بعد طول العهد من غير تسويف وغير وعد
كأنها معتبة من صد فابتسمت عن بارق ذي وقد
كأنه يقدحه من زند وزفرت زفير اهل الوجد
ثم بكت بكاء اهل الفقد فاضحكت وجه الجديب الصلد
بكل غور وبكل نجد كأن رشح طلها في الورد
دموع صب سفحت في خد

وقال سعيد بن حميد الكاتب

بكرت اوائل -١- الربيع فبشرت نور الرياض بجدة وشباب
وغدا السحاب -٢- يسحب في الثرى اذيال اسحم حالك الجلباب
يبكي لتضحك نورهن فيا له ضحكا تولد عن بكاء سحاب
وترى السماء وقد اسف ربابه فكأنما لحفت جناح غراب
وترى الغصون اذا الرياح تنفست ملتفة كتعانق الاحباب

وقال لبيد يصف السحاب

تسمع الرعد في المخيلة منه كهدير القروم في الاشوال
وترى البرق عارضاً مستطيراً مرح البلق جلن في الأجلال

وقال ابو تمام

(١) لعله للربيع ليستقيم الوزن — ح (٢) فيه سقط ولعله الثرا ونحوه — ح

سارية مسمحة القياد مسودة مبيضة الأيادى
قد جعلت للمحل بالمرصاد سيقت ببرق ضرم الزناد
كانه ضمائر الاغماد

ولـه

سارية لم تكتحل بغمض موقرة من خلة وحمض
قضت بها السماء حق الارض

وقال علي بن محمد العلوى الكوفى

دان مسف له فى كل ناحية من قطره طنب فى الارض مشدود
ظلت مناكبه بالارض لاصقة كأنه بتلاع الارض مصفود

ومن احسن ماقيل في البرق قول عدي بن الرقاع

مزن ترفع فى ريح يمانية مكلل بعماء الماء منتطق
التقى على ذات احفار كلا كله وشب نيرانه وانجاب يأتلق
نار تعاود منها العود جدته والنار تسفع عيدانا فتحترق

ونحوه قول الاخر (وهو ابو تمام)

سهرت للبرق الذى استطارا بات على رغم الدجى نهارا
حتى اذا ما اوسع الامصارا وبلاً جهاراً وندى سرارا
عاد لنا ماءً وكان نارا ارضى الثرى واسخط الغبارا

ومن احسن ماقيل فى وصف قوس قزح
قول القبيصى ـ ١

(١) هو ابو الصقر المنجم ـ ك *

قد

قد نشرت ايدى الجنوب مطارفا على الافق دكنا والحواشى على الارض

تطرزها قوس السحاب باحمر على اصفر فى اخضر تحت مبيض

كاذيال خود اقبلت فى غلائل مصبغة والبعض اقصر من بعض

و من احسن التشبيه قول الرضي رضي الله عنه

من كل سارية كأن رذاذها ابر تخيط للرياض برودا

نثرت فرائدها فنظمت الربى من درهن قلائداً وعقودا

فصل فى صفات آلة الحرب وتشبيهاتها

(فصل فى صفات آلة الحرب و تشبيهاتها)

قال امرؤ القيس يصف فرساً

وقد أغتدى والطير فى وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل

مكر مفر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل

له ايطلا ظبي و ساقا نعامة وارخاء سرحان وتقريب تتفل

و قال البحتري

أراجعتى يداك بأعوجي كقدح النبع فى الريش اللؤام

بأدهم كالظلام اغر يجلو بغرته دياجير الظلام

ترى احجاله يصعدن فيه صعود البرق فى جون[1] الغمام

وله وكان وصافا للخيل

أما الجواد فقد بلونا يومه وكفى بيوم مخبراً عن عامه

جارى الجياد فطار عن اوهامها سبقا وكاد يطير عن اوهامه

جذلان تلطمه جوانب غرة جاءت مجيء البدر عند تمامه

(١) رواية الديوان فى غيم الجهام — ح

و اسودٌ ثم صفت لعيني ناظر جنبا ته فا ضاء في اظلامه
مالت جوانب عرفه وكأنها عذبات اثل مال تحت حمامه
وكأن فارسه وراء قذاله ردف فلست تراه من قدامه
لا نت معا طقه فخيل انه للخيزران منا سب بعظامه
في شعلة كالشيب (١) بعثر في غزل لها عن شيبه بغرامه
وكأن صهلته اذا استعلى بها رعد تقعقع في ازدحام غمامه
مثل الغراب مشى يباري صحبه بسواد صبغته و حسن قوامه

ولهُ

واغرّ في الزمن البهيم محجل قد رحت منه على اغر محجل
كالهيكل المبني الا انه في الحسن جاء كصورة في هيكل
ذنب كما سحب الرداء يذب عن عرف وعرف كالقناع المسبل
جذلان ينفض عذرة في غرة يقق تسيل حجولها في جندل
توهم الجوزاء في ارساغه والبدر غرة وجهه المتهلل
فكأنما نفضت عليه صبغها صهباء للبردان او قطربل
وتخاله كسى الخدود نواعما مهما تواصلها بلحظ تخجل
وتراه يسطع في الغبار لهيبه لونا وشدا كالحريق المشعل
هزج الصهيل كأن في نغماته نبرات معبد في الثقيل الاول
ملك العيون وان بدا اعطينه نظر المحب الى الحبيب المقبل

واهدى البحتري الى عبد الله بن خاقان

(١) رواية الديوان مرّ — ح

فرساً

فرساً وكتب اليه

ماذا ترى في مُدمج عبل الشوا ... من نسل اعوج كالشهاب اللائح

يختال في شية يموج ضياؤها ... موج القتير على الكمي الرامح

لو يكرع الظمآن فيها لم يعل ... طرفاً الى عذب الزلال السائح

أهديته ليروح ابيض واضح ... منه على جذلان ابيض واضح

فيكون أول سنة متبوعة ... ان يقبل الممدوح رفد المادح

وقال عبد الله بن المعتز

وخيل طواها القود حتى كأنها ... انابيب سمر من قنا الخط ذبّل

صببنا عليها ظالمين سيوطنا ... فطارت بها أيدٍ سراع وارجل

وقال الطائي يذكر فرسا

ان زار ميدانا سبى اهله ... او ناديا قام اليه الجلوس

ترى رزان القوم قد اسمحت ... عيونهم في حسنه وهي شوس

كأنما لاح لهم بارق ... في المحل او زفت اليهم عروس

سام اذا استعرضته زانه ... اعلى رطيب وقرار يبيس

كأنما خامره اولق ... او خامرت هامته الخندريس

عوّذه الحاسد ضناً به ... ورفرفت خوفاً عليه النفوس

وقال امرؤ القيس في صفة درع

ومسرودة النسج موضونة ... تضاءل في الطيّ كالمبرد

تفيض على المرء أردانها ... كفيض الأتيّ على الجدجد

وقال بشار في تشبيه السيوف في الغبار فبلغ الغاية

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وقال ابن المعتز

وغم السماء النقع حتى كأنه دخان وأطراف الرماح شرار

وقال مزرد — يصف رمحاً

ومطرد لدن الكعوب كأنما تغشاه منباع من الزيت سائل

مطرد مستوي وانباع اذا سال وهو منباع

أصم اذا ما هز مارت سراته كما مار ثعبان الرمال الموائل

مارت سراته ذهبت وجاءت

والموائل الذي يطلب موئلا يلجأ اليه

له رائد ماض الغرار كأنه هلال بدا في ظلمة الليل ناحل

ومن احسن ما وصف به الرماح قول ابي تمام

مثقفات سلبن الروم زرقتها والعرب ادمتها والعاشق القضفا

وقال البحتري — يصف سيفاً

ماض وان لم تمضه[1] يد فارس بطل ومصقول وان لم يصقل

يغشى الوغى فالترس ليس بجنة من حده والدرع ليس بمعقل

مصغ الى حكم الردى فاذا مضى لم يلتفت واذا قضى لم يعدل

متوقد يفري بأول ضربة ما ادركت ولو انها في يذبل

واذا اصاب فكل شيء مقتل واذا اصيب فماله من مقتل

(١) لعله تمضه — ح

وقال

وقال ابو الهول -١- يصف سيفاً

ما يبالي اذا الضريبة حانت أشمال عصت -٢- به ام يمين

وكأن الفرند والرونق الجارى في صفحتيه ماء معين

نم مجرى ذى الحفيظة فى الهيجاء يمضي به وتم القوين

وقال ابن المعتز

ولى صارم فيه المنايا كوامنٌ فما ينتضى الا لسفك دماء

ترى فوق متنيه الفرند كأنه بقية غيم رقّ دون سماء

وله يصف فرساً

ولقد يشق بيَ الكتيبة قارح حتي أخضب بالدماء سلاحى

ذو غرة فى دهمة فكأنه ليل تبرقع وجهه بصباح

وقال قيس بن الخطيم

ولما رأيت الحرب حرباً تجردت لبست مع البردين ثوب المحارب

مضاعفة يغشى الانامل نسجها كأن قتيرها عيون الجنادب

وقال محمد بن عبد الملك الحلبي

وكتيبة كالليل بل هى اظلم فيها شعار بنى النزال تقدموا

نهنهتُ اولاها بضرب صادق هبر كماشق الرداء المعلم

وعليّ سابغة الذيول كأنها سلخ كسانيه الشجاع الارقم

فصل فى صفات الكتب والخط وآلته

(فصل فى صفات الكتب والخط وآلته)

قال الكندى يصف الدفاتر

(١) هو الحميرى وكان هجاءً للبرامكة — ك (٢) المشهور سطت — ح

خرس تحدث آخراً عن اول بعجائب سلفت وليس -١- اوائلا
سقيت باطراف اليراع بطونها وظهورها طلا احم ووابلا
تلقاك في حمر الثياب وسودها فتخالهن عرائساً وثواكلا
وتريك ماقدفات من دهر مضى حتى تراه بعين فكرك ماثلا

وقال آخر

نعم المحدث والنديم كتاب تلهو به ان ملك الاصحاب
لامفشياً سراً اذا استودعته ولديه ما تحيى به الالباب

وقال المهلبي -٢- يصف كتاباً

وفضضته فوجدته ليلا على صفحات نور
مثل السوالف والجباه البيض زينت بالشعور
وكنظم در كالثغور وكالعقود على النحور
انزلته مني بمنزلة القلوب من الصدور

وقال ابو تمام يصف كتاباً

فضضت ختامه فتبلجت لى غرائبه عن الزهر الجني
وضمن صدره مالم تضمن صدور الغانيات من الحلي

وقال آخر في وصف كتاب

مداد مثل خافية الغراب وأقلام كمرهفة الحراب
وقرطاس كرقراق السراب وألفاظ كأيام الشباب

وقال آخر

(١) لعله ولسن — ح (٢) ن — المهدى — ح*

يهزّ ونصفراً مخطفات كأنها أنامل ربات الخدور الكواعب
اذا ارعفوها زينت برعافها قراطيس تحكي واضحات الترائب

وقال ابن الرومي

لعمرك ما السيف سيف الكمي باخوف من قلم الكاتب
له شاهد ان تأملته ظهرت على سره الغائب
اداة المنية في جانبيه فمن مثله رهبة الراهب
سنان المنية في جانب وسيف المنية في جانب
ألم تر في صدره كالسنان وفي الردف كالمرهف القاضب

وله

لذا جرى الارقش النضناض في يده جرى شجاع يمج السم والعسلا
خط اذا قابلته العين قابلها روض الربيع اذا ما طلّ اووبلا

فصل في صفات الشعر

(فصل في صفات الشعر)

قال المسيب بن علس

فلأهدين مع الرياح قصيدة مني مغلغلة الى القعقاع
ترد المياه فما تزال غريبة في القوم بين تمثل وسماع

قوله مع الرياح اى تذهب كل مذهب
وقوله مغلغلة اى يتغلل بها الناس في حملها
ويسلكون بها كل غامض

وقال ابن ميادة

فان اهلك فقد ابقيت بعدى قوافى تعجب المتمثلينا
لذيذات المقاطع محكمات لو ان الشعر يلبس لارتدينا

وقال ابو تمام

ووالله لا انفك أهدى شوارداً اليك يحملن الثناء المنخلا
تخال به برداً عليك محبراً وتحسبه عقداً عليك مفصلا
ألذ من السلوى واطيب نفحة من المسك مفتوقا وأيسر محملا

وقال علي بن محمد الشمشاطي

جاءتك أبكار القريض يقودها من جود كفك قائد ودليل
نجدية الفاظها عدوية انسابها -١- نحرها موصول
قد قيدت بعلاك وهي سوائر ولها عليك اذا ظعن حلول

وقال احمد بن محمد الضبي

لو لم يكن فى الشعر الا انه فى مدح وصل او هجاء فراق
او نعت ندمان يظل بمجلس لابا الملوك -٢- له ولا المذاق
اووصف وجه من حبيب لم يزل أبداً يفوق الشمس بالاشراق
وكفاك ان الشعر فيه غرائب ما ان تزال قلائد الاعناق
وبه يعزى كل يوم تفرق وبه يهنأ كل يوم تلاق
او ما علمت بان فيه محاسنا انس الوحيد وراحة المشتاق
وبلاغة تجلو العقول وحكمة ما ان تزال تسير فى الآفاق

مدح مطيع بن اياس معن بن زائدة فقال معن

---

(١) لعله بل نحرها — ح (٢) لعله الملول — ح أتانا

أتانا يا مطيع لكم ثناء ... كنظم الدر فصل بالجمان

ثناء سائر تفنى ويبقى ... كما تبقى الجبال على الزمان

فصل في صفات الشيب والشباب والخضاب

من ذلك مدح الشباب وذم الشيب

قال ابو حية النميري

لعمر ابي الشباب لقد تولى ... حميداً لا يراد به بديل

اذا الايام مقبلة علينا ... وظل اراكة الدنيا ظليل

فرحل بالشباب الشيب عنا ... فليت الشيب كان به الرحيل

وقد كان الشباب لنا خليلاً ... فقد قضى مآربه الخليل

وقال منصور النمري

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع ... اذا ذكرت شباباً ليس يرتجع

بان الشباب وفاتتني بشرته ... صروف دهر وايام لها خدع

ما كنت اوفي شبابي كنه غرته ... حتى مضى فاذا الدنيا له تبع

ماواجه الشيب من عين وان رمقت ... الا لها نبوة عنه ومرتدع

ما كنت اول مسلوب شبيبته ... مكسو شيب فلا يذهب بك الجزع

وقال محمد بن (١) حازم

لا حين صبر فخل الدمع ينهمل ... فقد الشباب بيوم المرء متصل

لا تكذبن فما الدنيا باجمعها ... من الشباب بيوم واحد بدل

كفاك بالشيب ذنباً عند غانية ... وبالشباب شفيعاً ايها الرجل

(١) رواية امالي المرتضى ابن ابي حازم — ح*

و قال عبد الله بن حسن بن حسن رضي الله عنهما

لو ان اسراب الدموع ثنت شرخ الشباب على امرء قبلى
لبكيته دهري باربعة فسفحتها سجلاً على سجل

و قال ابن الرومي

لا تلح من يبكي شبيبته الا اذا لم يبكها بدم
لسنا نراها حق رؤيتها الا زمان الشيب و الهرم
و لرب شيء لا يبينه وجدانه الامع العدم
كالشمس لا تبد و فضيلتها حتى تغشى الارض بالظلم

و قال آخر

تقضى الصبي اوطاره منك فاغتدى مغذاً كما قضى اللبانة راحل
و حط باوطان الشباب رحاله مبنا مشيب طبق الرأس شامل
أقام بغيض لا يحب مقامه و زال حبيب يصطفيه المخالل

وقال آخر

الشيب احدى الميتين تقدمت احداهما و تاخرت أحداهما
و كأن من نزلت به اولاهما يوما و قد نزلت به أخراهما

و قال ابو الشيص

و لقد اقول لشيبة ابصرتها فى مفرقي فنحتها اعراضى
عنى اليك فلست منزجراً ولو عممن منك مفارقى ببياض
هل لى سوى عشرين عاما قد مضت مع ستة فى اثرهن مواض

ولقد نزلت بجرأس صابي القلب في ... ميد ان كل غوانية ركاض

ولقل ما أرتاع منك واننى ... فيما اللذّ وانوزعت لماض

فعليك ما استطعت الظهور بلمتى ... وعلى ان ألقاك بالمقراض

وقال البحتري

راعني ما يروع من وافده ... الشيب طروقاً ورابني ما يريب

شعرات سود اذا حلن بيضاً ... حال عن وصله المحب الحبيب

مرّ بعد السواد ما كان يحلو ... مجتناه من عيشنا ويطيب

وله

أجدك ما وصل الغوانى بمطمع ... ولا القلب من رق الغوانى بمعتق

وددت بياض السيف يوم لقيننى ... مكان بياض الشيب كان بمفرقى

وقال ابو تمام

شعلة في المفارق استودعتني ... في صميم الفؤاد ثكلاً صميما

تستثير الهموم ما اكتن منها ... صعداً وهى تستثير الهموما

غرة مرة -١- الا انما كنت ... اغرا ايام كنت بهيما

رقة في الحياة تدعى جلالاً ... مثل ما سمي اللديغ سليما

حلمتني زعمتم وأرانى ... قبل هذا التحليم كنت حليما

وله

غدا الشيب مختطاً بفودى خطة ... سبيل الردى فيها الى الموت مهيع

هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى ... وذو الالف يقلى والجديد يرقع

(١) رواية ديوانه بهمة — ح

له منظر في العين ابيض ناصع ولكنه في القلب اسود اسفع
ونحن نرجيه على الكره والرضا وانف الفتى من وجهه وهو اجدع

ومن احسن ما قيل في التألم بقليل الشيب

قول ابن الرومي

طرفت عيون الغانيات وطالما املن الي الطرف كل مميل
وما شبت الا شيبة غير انه قليل قذى العين غير قليل

وقال الرضي رضى الله عنه

تنفس في رأسي بياض كأنه صقال تراقى في النصول الدوالق
وما جزعي ان حال لون وانما ارى الشيب عضباً قاطعاً حبل عاتقي
فما لي أذم الغادرين وانما شبابي او في غادر بي وماذق
تعيرني شيبي كأني ابتدعته ومن لي ان يبقي بياض المفارق
وان وراء الشيب ما لا اجوزه بعاتقه-١- تنسى جميع العواتق
وليس نهار الشيب يوما بمزمع رجوعاً الى ليل الشباب الغرانق

وله

دعاني افر-٢- باللهو والرأس مظلم فما ابعد الاطراب والرأس مقمر
فأن شباب المرء ليل يجنه يغطي على بادي العيوب ويستر
وشيب الفتى صبح يبين عواره ويرمق فيه بالعيون وينظر
وان ضلالي في النهار لهجنة وان ضلالي في دجى الليل اعذر

وقال هارون بن علي بن يحيى

(١) لعله بعائقة الخ — ح (٢) لعله افز — ح

اللما نيات عهودهن الى انصراف وانقضاب
من شاب شبن له المودة بالخديعة والخلاب
فانعم بهن وزند سنك في الشبيبة غير كاب
ما دمت في ورق الصبى وغصونه الخضر الرطاب
أعط الشباب نصيبه ما دمت تعذر بالشباب

وقال ابو الحسن البديهي الحراساني

قربى أواصل لذتي قبل فوتها وسيبكي (١) بتوديع الشباب المفارق
فما العيش الا صحة وشبيبة وكأس وقرب من حبيب موامق
فمن عرف الايام لم يغتررها وبادر باللذات قبل العوائق

وقال ابو شبل عصمة بن وهب بن عصمة التيمي

عذيرى من جوار الحي اذ يرغبن عن وصلى
رأين الشيب قد السنى أبهة الكهل
فاعرضن وقد كن اذا قيل أبو شبل
تساعين فرقعن الكوى بالأعين النجل

وقال محمد بن الحسن

أرى الشيب مذجاوزت خمسين حجة يدب دبيب الصبح في غسق الظلم
هو السقم الا انه غير مؤلم ولم أر مثل الشيب سقما بلا ألم

وقال ابو عبادة البحتري في مدح الشيب

ها هو الشيب لائما فافيقي واتركيه ان كان غير مفيق

(١) لعله وشيكاً — ح

فلقد كفَّ عن عناء المعنى وتلافى من اشتياق المشوق
عذلتنا في عشقها أم عمرو هل سمعتم بالعاذل المعشوق
ورأت لمة ألمَّ بها الشيب فريعت من ظلمة في شروق
ولعمري لولا الاقاحي لا بصرت انيق الرياض غير انيق
وسواد العيون لو لم يكمَّل[١] ببياض ما كان بالموموق
اي ليل يبهى بغير نجوم وسماء [٢] تندى بغير بروق

وقال علي بن الجهم

لا يرعك المشيب يا ابنة عبد الله فالشيب هيبة ووقار
انما تحسن الرياض اذا ما ضحكت في خلالها الانوار

وقال آخر

أشيبٌ ولم اقض الشباب حقوقه ولم يمض من عهد الشباب قديم
تفاريق شيب في السواد لوامع وما خير ليل ليس فيه نجوم

وقال البحتري

تعيب الغانيات عليَّ شيبي ومن لي ان امتع بالمعيب
ووجدي بالشباب وان تولى حميدا دون وجدي بالمشيب

قال المرتضى رضي الله عنه انما جعل وجده
بالشباب اقل من وجده بالمشيب لانه
لا يفارق الشباب الا بالشيب وصاحب الشيب

---

(١) رواية الديوان يحجر — ح (٢) في ديوانه وسحاب — ح

في

في قيد الحياة على كل حال ولا نفارق
الشيب الا بالموت فالايثار للبقاء اقوى
وكشف المرتضى هذا المعنى فقال

أنا أبكي على فراق مشيبي لست ابكي على فراق الشباب
في فراق الشباب بلغة عيش وفراق المشيب تحت التراب

واحسن مسلم بن الوليد في قوله

الشيب كره وكره ان نفارقني اعجب بشيء على البغضاء مودود
يمضي الشباب ويأتي بعده خلف والشيب يذهب مفقوداً المفقود

اي انه يمضي صاحبه معه ويفقد
بفقده وليس كذلك الشباب
وقال ابو هفان

تعجبت درّ من شيبي فقلت لها لا تعجبي بطلوع النجم في السدف
وزادها عجباً ان رحت في سمل ومادرت درّ ان الدرّ في الصدف

ومن مدح الكبر قول العتبي

لما رأتني هند قاصرا بصري عنها وفي الطرف عن امثالها زور
قالت عهدتك مجنوناً فقلت لها ان الشباب جنون برؤه الكبر

وقال ابن الرومي — في ذم الخضاب

اذا خضب الشيخ المشيب فانه حداد على شرخ الشبيبة يلبس
والافما يبغي — ١ — امرء بخضابه أيطمع ان يخفى شباب مدلس

---

(١) لعله يبغى — ح

وكيف بأن يخفى المشيب لخاضب ... وكل صباح صبحه يتنفس
وهبه يواري شيبه أين ماؤه ... وأين أديم للشبيبة املس

وله

واني لارجو الشيب ثم أخافه ... كما يرتجي شرب الدواء ويحذر
هو الشيب ان يسبق فعيش مبغض ... علي وان يسبق فموت مقدر
اذا شنئت عين امرء شيب نفسه ... فعين سواه بالشناءة اجدر
ألا ايهذا الشيب سمعاً وطاعة ... فانت لعمري ما حييت المظفر
اذا كنت تمحو صبغة الله قادراً ... فانت على ما يصنع (١) الناس اقدر
ابى الخطر والحناء حربك بعد ما ... بد الهما ان سوف لاشك تظهرَ

وقال مروان بن ابى حفصة

وقال الغواني قد تولى شبابه ... وبدل شيباً بالخضاب يقاتله
يقاتله كيما يحول (١) خضابه ... وهيهات لايخفى على اللحظ ناصله

وقال الخالدان

وهي التي قالت لجارة بيتها ... قولا دموعي كنّ ردّ جوابه
ما كان ينفعه لديّ شبابه ... فعلام يتعب نفسه بخضابه

وقال آخر

وقائلة لي اخضب فالغواني ... نوافر عن ملاحظة القتير
فقلت لها القتير لنا نذير ... ولست مسوّداً وجه النذير

وقال محمود الورّاق

---

(١) لعله يصبغ — ح (٢) لعله يحول ح *

يا خاضب الشيب الذي في كل ثالثة يعود
ان النصول اذا بدا فكأنه شيب جديد
وله بديهة روعة مكروهها أبداً عتيد

و مما جاء في مدح الخضاب ـ لابن المعتز

وقالوا النصول مشيب جديد فقلت الخضاب شباب جديد
أساءة هذا باحسان ذاك فان عاد هذا فهذا يعود

فصل في الصفات و التشبيهات الخمرية

قال حسان بن ثابت

ولقد شربت الخمر في حانوتها صهباء صافية كطعم الفلفل
يسعى الي بكأسها متنطف فيعلني منها وان لم انهل

متنطف في اذنيه نطف و هي القرطة واحدها نطفة
ويروى متنطق وهو الذي عليه منطقة ـ وقوله فيعلني منها
و ان لم انهل يريد وان لم اعطش ـ يقول يسقينيها على
كل حال عطشت او لم اعطش ـ و الناهل العطشان
و الناهل الريان و هو من الاضداد

ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل
بزجاجة رقصت بما في قعرها رقص القلوص براكب متعجل

يريد بالزجاجة باطية الخمر و يقال رقص رقصا

و خاب خلبا بفتح الثين منهن ـ ١ ـ وقد سكن

و الوجه الفتح و قوله ـ قتلت يريد مزجت

قال الاخطل

تدب دبيبا في العظام كأنه دبيب نمال في نقا يتهيل

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل

و من التشبيه العجيب قوله من هذه القصيدة

يصف زقاق الخمر

اناخوا بجر و اشاصيات كأنها رجال من السودان لم يتسربلوا

الشاصيات الشائلات القوائم من امتلائها

يقال شصا اذا رفع رجليه فهو شاص وشغر

اذا رفع احداهما فهو شاغر و منه شغر

الكلب في بوله

و قال آخر فزاد في هذا التشبيه

فخطوا الينا شاصيات كأنها من الزنج مسلوب القميص و راعف

و قال ابو الهندى في هذا المعنى

اتلف المال و ما جمعته طلب اللذات في ماء العنب

و استباثى الزق من حانوته شائل الرجلين معصوب الذنب

كلما كبّ لشرب خلته حبشياً قطعت منه الركب

و اخذ معنى قول حسان (فهاتها لم تقتل)

(١) لعله منهما — ح

مسلم بن الوليد و زاد عليه فقال واحسن

خلطنا دماً من كرمة بدمائنا ... فاظهر فى الألوان منا الدم الدم

اذا شئتما ان تسقيا فى مدامة ... فلا تقتلاها كل ميت محرم

و قال المتلمس

صبا من بعد سلوته فؤادى ... و سمح للقرينة بانقياد

كأنى شارب يوم استبدوا ... و حث بهم وراء البيد حاد

استبدوا امضوا ارائهم و قوله

وراء البيد اى حال دونهم البيد

عقاراً عتقت فى الدن حتى ... كأن حبابها حدق الجراد

العقار التى عاقرت الدن اطالت المكث فيه

جماد لها جماد و لا تقولن ... لها يوماً اذا ذكرت حماد

الضمير فى لها يعود على القرينة يقال جماد

لفلان اى اذمه و حماد له اى احمده وجماد

مأخوذ من الجمد و هو الصلب الغليظ من الارض

و قال البحتري

فاشرب على زهر الرياض مشوبة ... زهر الخدود و زهرة الصهباء

من قهوة تنسى الهموم و تبعث ... الشوق الذى قد ضل فى الاحشاء

تخفى الزجاجة لونها فكأنها ... فى الكف قائمة بغير اناء

و قال الحسن بن هانى

أسقنا ان يومنا يوم رام ولرام فضل على الايام
من شراب الذ من نظر المعشوق في وجه عاشق بابتسام
بنت عصر صفت ورقت فلو صبت على الليل زاح كل ظلام
في رياض ربيعة بكر النوء عليها بمستهل الغمام

يوم رام الحادى والعشرون من كل شهر
من شهور الفرس وهو من ايام لذاتهم

فتوشت بكل نور انيق من فرادى نباته والتؤام
وترى الشرب كالأهلة فيها يحسون خسروي المدام

وله

ومدامة تحيي النفوس بها جلت مآثرها عن الوصف
قد عتقت في دنها حقباً حتى اذا آلت الى النصف
سلبوا قناع الطين عن رمق حي الحياة مشارف الحتف
فتنفست في البيت اذ مزجت كتنفس الريحان في الانف
من كف ساقية مقرطقة ناهيك من حسن ومن ظرف
نظرت بعيني جؤذر خرق وتلفتت بسوالف الخشف

وله

أما ترى الشمس حلت الحملا وقام وزن الزمان فاعتدلا
وغنت الطير بعد عجمتها واستوفت الخمر حولها كملا
واكتست الارض من زخارفها وشي نبات تخاله حللا

فاشرب

فاشرب على جدة الزمان فقد أصبح وجه الزمان مقتبلا
كرخية تترك الطويل من العيش قصيرا وتبسط الأملا
تلمع لمع السراب في قدح الشرب اذا ما حبابها اتصلا

وله

وبكر سلافة في بيت حان لها درعان من قار وطين
تحكم علجها اذ قلت سمنى على غير الشحيح ولا الضنين
فضضت ختامها والليل داج فدرت درة الودج الطعين
بكف أغن مختضب بنانا مذال الصدغ مضفور القرون
لنا منه بعينيه عدات نخاطبنا بها كسر الجفون

وله

يارب صاحب حانة قد رعته فبعثته من نومه المتزمل
مازلت امتحن الدنان كردونه حتى دفعت الى خفي المنزل
فعرفته والليل ملتبس بنا برقيف صلعته وشيب المسحل
قدع الذي نبذت يداك وعاطني لله درك من عصير الارجل
مما تخيرها التجار ترى لها قرصا اذا ذيقت كقرص الفلفل
ولها دبيب في العظام كأنه قبض النعاس وأخذه بالمفصل
عبقت أكفهم بها فكأنما يتنازعون بها سحيق قرنفل
تسقيكها كف اليك حبيبة لابد ان بخلت وان لم تبخل

وله

(١) في ديوانه في قعر دن — ح

ألا دارها بالماء حتى تلينها فلن تكرم الصهباء حتى تهينها
أغالي بها حتى اذا ما ملكتها أذلت لاكرام الخليل مصونها
وصفراء قبل المزج بيضاء بعده كأن شعاع الشمس يلقاك دونها
ترى العين تستعفيك من لمعانها وتحسر حتى ما تقل جفونها
كأنا لديها بين أكناف روضة اذا ماسلبناها مع الليل طينها
وشمطاء حل الدهر عنها بنجوة دلفت اليها فاستللت جنينها

وله

يا ليلة طاب لي بها الأرق حتى بدا من صباحها الفلق
في مجلس ليس فيه فاحشة الا حديث ومنطق أنق
نسقى سلافا من بنت دسكرة ما شابها في دنانها الرنق
اختارها في القطاف قاطفها حمراً وسوداً كأنها الحدق
فسال منها مثل الرعاف دم يشفى به من سقامه الصعق
نازعتها فتية غطارفة بيضاً كمثل السيوف تأتلق
يسقون من قهوة معتقة لها دبيب في المخ يستبق
ثم علوها بالماء فاضطربت وازبدت واستخفها القلق
كأنها والمزاج يقرعها نجم الثريا او كوكب شرق

وله

لمن طلل عاري المحل دفين عفت آيه الاخوالدجون
كما اقترنت عند المبيت حمائم غريبات ممسى مالهن وكون

دِيارُ التي اما جَنَاها فقد بَدا | فَيَحْلُو واما مَسُّها فَيَلِينُ
وما انْصَفَتْ اما الشُّحُوبُ فظاهر | بوجهي واما وجهها فَمَصُونُ
وذي حلف في الراح قلت له اصطبح | فليس على امثال تلك يمين
شمولا تخطاها الزمان فقد مضت | سنون لها في دنّها وسنون
تُراث أناس عن أناس تخرموا | توارثها بعد البنين بنون
فادركت منها الغابرون حشاشة | لها هيجان مرة وسكون
كأن سطوراً فوقها فارسية (١) | تكاد على طول الزمان تبين
لدى نرجس غض القطاف كأنه | اذا ما منحناه العيون عيون
مخالفة في شكلهن فصفرة | مكان سواد فالبياض جفون
فلما رأى وصفي ارعوى واستزادني | فقلت لجوج عزّ ثم يهون
وصدق ظني صدق الله ظنه | اذا ظن خيراً والظنون فنون

و له

أثن على الخمر بآلائها | وسمها احسن اسمائها
لا تجعل الماء لها قاهراً | ولا تسلطها على مائها
كرخية قد عتقت حقبة | حتى مضى أكثر أجزائها
فلم يكد يدرك خمارها | منها سوى آخر حوبائها
دارت فأحيت غير مذمومة | نفوس حسراها وأنضائها
والخمر قد يشربها معشر | ليسوا اذا عدوا باكفائها

و له

(١) في ديوانه حميرية — ح

ذع عنك لومي فان اللوم اغراء ... وداوني بالتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها ... لو مسها حجر مسته سرّاء
من كف ذات حر في زي ذي ذكر ... لها محبان لوطيٌّ وزناء
قامت بابريقها والليل معتكر ... فلاح من وجهها في البيت لالاء
فارسلت من فم الابريق صافية ... كأنما اخذها بالعقل اغفاء
رقت عن الماء حتى مايلائمها ... لطافة وخفى عن شكلها الماء
فلو مزجت بها نوراً لمازجها ... حتى تولد انوار واضواء
دارت على فتية ذل الزمان لهم ... فما يصيبهم الا بما شاؤا
لتلك ابكي ولا ابكي لمنزلة ... كانت تحل بها هند وأسماء
حاشي لدرة ان تبنى الخيام لها ... وان تروح عليها الابل والشاء

وله

أعاذل لااموت بكف ساق ... ولا آبي على ملك العراق
هجرت له التي عنها نهاني ... وكانت لي كمسكة الرماق
وقد يغدوا الى الحانوت زقي ... فيأخذ عفوه قبل الزقاق
وكن اذا نزعن الى مداه ... حوى قداما قصب السباق
نتيجة مزنة من عود كرم ... تضيء الليل مضروب الرواق
بلون رق حتى كاد يخفى ... على عيني وطاب على المذاق
أتت من دونها الايام حتى ... تقضى جسمها والروح باق

وله

(١) في ديوانه حيرية — ح

أعاذل اعتبت الامام واعتبا ... واعربت عما فى الضمير واعربا

فقلت لساقينا اجزها فلم يكن ... ليأبى امير المؤمنين واشربا

فجوزها عنى عقارا ترى لها ... الى الشرف الاعلى شعاعا مطنبا

اذا عبّ فيها شارب القوم ظنه ... يقبل فى داج من الليل كوكبا

ترى حيث ماكانت من البيت مشرقا ... ومالم تكن فيه من البيت مغربا

يدور بها ساق اغن ترى له ... على مستدار الاذن صدغا معقربا

سقاهم ومنانى بعينيه منية ... فكانت الى قلبى الذّ واطيبا

وله

وخدين لذّات معلل صاحب ... نقتات منه فكاهةً ومزاحا

نبهته والليل ملتبس به ... وازحت عنه نقابه فانزاحا

قال ابغنى المصباح قلت له اتئد ... حسبى وحسبك ضوءها مصباحا

فسكبت منها فى الزجاجة شربة ... كانت لنا حتى الصباح صباحا

من قهوة جاءتك قبل مزاجها ... عطلاً فالبسها المزاج وشاحا

وله

غنّنا بالطلول كيف بلينا ... واسقنا نعطك الثناء الثمينا

من كميت كأنها كل طيب ... يتمنى مخيّر أن يكونا

فاذا ما اجتليتها فهباء ... تمنع الكف ما تبيح العيونا

ثم شجّت فاستضحكت عن جمان ... لو تجمعن فى يد لاقتنينا

فى زجاج كأنهن نجوم ... جاريات بروجها أيدينا

طلًّا لعات مع السقاة علينا ... فاذا ما غربن يغربن فينا

لو ترى الشرب حولها من بعيد ... قلت قوم من قرة يصطلونا

وغزال يديرها ببنان ... ناعمات يزيدها الغمز لينا

كلما شئت علني برضاب ... يترك القلب للسرور قرينا

ذاك عيش لو دام لي غير أني ... عفته طائعا وخفت الامينا

وله

عتقت في الدن حتى ... هي في رقة ديني

ثم شجت فادارت ... حولها مثل العيون

حدقا ترنو الينا ... لم تحجر بجفون

ذهبا تمر درّا ... كل ابّان وحين

وله

لمن دمن تزداد حسن رسوم ... على طول ما اقوت وطيب نسيم

تجافى البلى عنهن حتى كأنما ... لبسن على الاقواء ثوب نعيم

وما زال مدلولا على الربع عاشق ... أسير لبانات طليح هموم

يرى الناس اعباء على جفن عينه ... ولو حل في وادى أخ وحميم

يود بجدع الانف لوان ظهرها ... من الناس عرى-١-من سراة أديم

ألا حبذا عيش الوحاد وضجعة ... الى دف مقلاق الوضين سعوم

ترامت بها الاهوال حتى كأنها ... تحيف من اقطارها بقودم

وكأس كعين الديك باتت تروقني ... على وجه معبود الجمال رخيم

(١) لعله اعرى ح

اذا قلت عللني برِيقك أقبلت ... مراشفه حتى يصبن صميمي
بنينا على كسرى سماء مدامة ... مكللة حافاتها بنجوم
فلو ردّ في كسرى بن ساسان روحه ... اذن لاصطفاني دون كل نديم

وله

اعطتك ريحانها العقار ... وحان من ليلك انسفار
فانعم بها قبل رائعات ... لا خمر فيها ولا خمار
ووقّر الكأس عن سفيه ... فان آيتها الوقار
بنت مدى الدهر او اشفت ... كبيرة شأنها كبار
تخيرت والنجوم وقف ... لم تتمكن بها المدار
فلم تزل تأكل الليالي ... جثمانها ما بها انتصار
حتى اذا مات كل ذام ... وخلص السر والنجار
عادت الى جوهر لطيف ... عيان موجوده ضمار
كان في كأسها سرابا ... تخيله المهمه القفار
كأنها ذاك حين تزهى ... لولم يشب لونها اصفرار
لا ينزل الليل حيث حلت ... فدهر شرابها نهار
ما اسكرتني المدام لكن ... طرف مديرها(١) به احورار

وقال يصف الكروم

لناهجمة لا يدرك الذئب سخلها ... ولا راعها رز(١) القحالة والخطر
اذا امتحنت ألوانها مال صفوها ... الى الكمت الا ان اوبارها(٢) خضر

(١) في الديوان تزو — ح (٢) ن الوانها — ح

مسارحها الغربيُّ من نهر صرصر فقطربُّلٌ فالصالحية فالعُقْر

تراث ابى ساسان كسرى ولم تكن مواريث ما ابقت تميم ولا بكر

قصرت بها ليلى وليل (١) معدل له حسب زاك وليس له وفر

ومن رائع التشبيه قوله

قامت تريني وامر الليل مجتمع صبحاً تولد بين الماء والعنب

كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب

وقال عبد الله بن المعتز

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون هطال من المطر

فطالما نبهتني للصبوح به في ظلمة الليل والعصفور لم يطر

اصوات رهبان ديرفي صلاتهم سود المدارع نعارين في السحر

مزنرين على الاوساط قد جعلوا على الرؤوس أكاليلا من الشعر

كم فيهم من مليح الوجه مكتحل بالسحر يكسر جفنيه على حور

لا حظته -٢- حتى استقاد له طوعاً وأسلفني الميعاد بالنظر

وجاءني في قميص الليل مستتراً يستعجل الخطو من خوف ومن حذر

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مثل القلامة قد قدت من الظفر

فقمت افرش خدى في الطريق له ذلاً واسحب أكمامى على الاثر

وكان ما كان مما لست أذكره وظن شراً ولا تسأل عن الخبر

ومغرم باصطباح الراح نادمني لم تبق لذته وقراً ولم تذر

---

(١) في ديوانه وليل ابن حرة * (٢) المصراع ناقص فعله لاحظته نظرى اونحوه — ما زلت

مازلت أسقيه من حمراء صافية عجوز دسكرة شابت من الكبر

راح الفرات على أغصان كرمتها بجدول من زلال الماء منفجر

حتى اذا نارها جاشت بمرجلها بقائر من هجير الشمس مستعر

ظلت عنا قيدها يبرزن فى ورق كأنها الريح(١) فى خضر من الأزر

وطاف قاطفها فيها فسلمها الى خوابى قد عممن بالمدر

و قال اسحاق بن ابراهيم

وصافية تعشى العيون رقيقة رهينة عام فى الدنان وعام

أدرنا بها الكأس الروية موهناً من الليل حتى انجاب كل ظلام

فما ذرَّ قرن الشمس حتى كأننا من العي نحكى احمد بن هشام

و قال ابو دلف القاسم بن عيسى

وقهوة كشعاع الشمس رونقها ليست من الخمر الا فى معانيها

تخال منها حواشى الكأس خالية لولا أكاليل درّ فى أعاليها

و قال ابن المعتز

وكرخية الانساب أو بابلية ثوت حقبا فى ظلمة القار لا تسر

ارقت صفاء الماء فوق صفائها فخلتهما سلاً من الشمس و البدر

و قال ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد

وحمراء قبل المزج صفراء بعده أتت بين ثوبى نرجس و شقائق

حكت وجنة المعشوق قبل مزاجها فلما مزجناها حكت خدّ عاشق

و قال آخر

---

(١) لعله الزنج — ح

كميت سبتها التجر من أرض بابل — كرقة ماء البين في الأعين النجل

اذا شجها الساقي حسبت حبابها — عيون الدبا من تحت اجنحة النمل

اذا ما تحساها النديم رأيته — خليا من الاحزان مجتمع الشمل

وقال ابو عبد الله بن الحجاج

يا صاحبيّ استيقظا من رقدة — تزرى على عقل اللبيب الأكيس

هذى المجرة والنجوم كأنها — نهر تدفق في حديقة نرجس

وأرى الصبا قد غلّست بنسيمها — فعلام شربي الراح غير مغلس

قوما اسقيانى قهوة رومية — مذ عهد قيصر دنها لم يمسس

بكراً تضيف اذا تسلط حكمها — موت العقول الى حياة الأنفس

وقال ابو عثمان الناجم

نخذها مشعشعة قهوة — تصب على الليل ثوب النهار

يسائلها الخدجريالها — ونهديه للعين يوم الجمار

فصل في الصفات والتشبيهات

في الغناء وآلته والمتغنين

قال الحمدوني في العود

وناطق بلسان لا ضمير له — كأنه فخذ نيطت الى قدم

يبدي ضمير سواه في الحديث كما — يبدى ضمير سواه الخط بالقلم

وقال آخر يصف عوّادة

من كف جارية كأن بنانها — من فضة قد طرفت عنابا

وكأن

وكأن عيناها اذا نطقت بها ألقت على يدها الشمال حسابا

وقال الناجم

ما تغنت الا تكشف هم عن فؤاد وافشمت أحزان

تفضل المسمعين طيبا وحذقا مثلما يفضل السماع العيان

وله

لقد برعت عاتب في الغناء وزادت وأربت على البارع

يسبح سامعها معجبا وأصواتها سبحة السامع

وله

تأتى أغانى عاتب أبدا بافراح النفوس

تشدو وتقرقص بالرؤوس وترمـ(١)ـ بالكؤوس

وقال آخر

اذا ماحن مزهرها اليها وحنت نحوه أذن الكرام

وأصغوا نحوها الآذان حتى كأنهم وما ناموا نيام

وقال آخر

فكأنه في حجرها ولد لها ضمته بين ترائب ولبان

أبدا تدغدغ بطنه فاذا هفى عركت له اذنا من الآذان

وقال ابن الرومي

وقيان كأنها أمهات عاطفات على بنيها حوانى

ملقمات أطفالهن ثديا ناهدات كاحسن الرمان

(١) فيه نقص فحرره — ح

مفصما ت كأنها حافلات وهي صفر من درة الألبان

كل طفل يدعى بأشياء شتى بين عود ومزهر وكران

أوتي الحكم والبيان صبياً مثل عيسى بن مريم ذي الحنان

وقال ابن المعتز يصف مجلسا

وندامای فتية وكهول أتلفت مالهم نفوس كرام

بين أقداحهم حديث قصير هو سحر وما سواه كلام

وغناء يستعجل الراح بالرا ح كما ناح في الغصون الحمام

وكأن السقاة بين الندامى ألفات بين السطور قيام

وله يصف امرأة بيضاء

وذات نشاء مشرق وجهها معشوقة الالحاظ والغنج

كأنها تلثم طفلاً لها زنت به من ولد الزنج

قال ابن الرومي يمدح سوداء

غصن من الآبنوس ركب في مؤتزر معجب ومنتطق

كأنها والراح -١- يضحكها ليل تفرّى دجاه عن فلق

أكسبها الحب انها صبغت صبغة حب القلوب والحدق

وقال الصنوبري يهجو زامرة سوداء

وكأنما المزمار في أشداقها غرمول عير في حياء أتان

وترى أناملها على مزمارها كخنافس دبّت على ثعبان

قال آخر يهجو مغنية

(١) لعله المزاح — ح

تظل

تظل تلقى على من ضم مجلسها قولاً ثقيلاً على الاسماع كاللوم
ظللت أشرب بالارطال لا طرباً عليه بل طلباً للسكر والنوم

وقال كشاجم

ومغن[1] بارد النغمة مختل اليدين
ما رآه أحد في دار قوم مرتين

وقال ابن الرومي يهجو اباسليمان الطيوري

ومسمع لا عدمت فرقته فانها نعمة من النعم
يطول يومي اذا قرنت به كأنني صائم ولم اصم
تفزع الصبية الصغار به اذا بكى بعضهم ولم ينم
كأنني طول ما أشاهده أشرب كأسي ممزوجة بدمي

وقال كشاجم

وقينة شتمها قنوت أحسن أصواتها السكوت

قال آخر

غناؤك والشتم عندي سواء وصمتك من كل داء دواء
فان شئت غنّ وأنت السقام وان شئت فاسكت فانت الشفاء

وقال ابو على الضرير

غناؤك سعدى يميت الطرب وضربك بالعود يحيي الكرب
ولم أر قبلك من قينة تغنى فاحسبها تنتحب

(١) ن — الصنوبري —

فصل فى التشبيهات الغزلية

قال العباس بن الاحنف

أحرم منكم بما اقول وقد ... نال به العاشقون من عشقوا

حتى كأنى ذبالة نصبت ... تضىء للناس وهى تحترق

قال ابن الرومى

النار فى خديه تتقد ... والماء فى خديه يطرد

ضدان قد جمعا كأنهما ... دمعى يفيض ولوعتى تقد

وله

يا شبيه البدر فى الحسن وفى بعد المنال

جد فقد تنفجر الصخرة بالماء الزلال

وله

عدا الملام عن المحب فانه ... بئس الدواء لموجع مقلاق

لا تطفئن جوى بلوم انه ... كالريح تغرى النار بالاحراق

وله

نظرت فأقصدت القلوب بلحظها ... ثم انثنت عنه فكاد يهيم

ويلاه ان نظرت وان هى اعرضت ... وقع السهام ونزعهن أليم

وله

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم ... من كثرة القتل نالها الوصب

حمرتها من دماء من قتلت ... والدم فى النصل شاهد عجب

قال البحتري

اذا خطرت تأوّج جانباها كما خطرت على الروض القبول
ويحسن دلّها والموت فيه كما يستحسن السيف الصقيل

وقال عبد الله بن طاهر

ترشفت من شفتيها العقار ا وقبلت من خدها الجلنارا
وعانقت منها كثيباً مهيلا وغصناً رطيباً وبدراً انارا

وقال الناجم

طالبت من شرّد نومي ونفر وكحّل العين بطول السهر
بقبلة تحسن في القلب الأثر فقال لى مستحيلاً وما انتظر
ليس لغير العين حظ في النظر

وقال الرضي رضي الله عنه

ومعتادة للطيب ليست تغبه منعمة الأطراف تدمى من اللمس
اذا ما دخان الندّ من ثوبها علا على وجهها ابصرت غيماً على شمس

وقال التهامي

ومهفهف ضرب الجمال رواقه من فوقه فأظله برواقه
يستن في خضر البرود كأنه غصن ثنته الريح في أوراقه

وقال ابو الفرج الدمشقي

قالت متى البين يا هذا فقلت لها اما غداً زعموا أو لا فبعد غد
فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد

أنسيته لو بدت للشمس ما طلعت من بعد رويتها يوماً على أحد

وقال المشتهى الدمشقي

اذا كثر الواشون فينا مقالهم وما لهم عندى وعندك من ثار
لقيناهم من مقلتيك وأدمعى وأنفاسنا بالسيف والبحر والنار

وقال ابن المعتز

سقتنىَ فى ليل شبيه بشعرها شبيهة خدها بغير رقيب
فأمسيت فى ليلين بالشعر والدجى وشمسين من خمر ووجه حبيب

وقال ابن الرومي

ما بالها قد حسنت ورقيبها أبداً قبيح قبح الرقباء
ما ذاك الا انها شمس الضحى أبداً يكون رقيبها الحرباء

الحرباء دويبة كالعضاة تأتى شجرة
تعرف بالتنضبة فتمسك بيديها غصنين
منها وتقابل الشمس بوجهها فتدور
معها حيثما دارت فاذا غربت نزلت فرعت

وقالذو الرمة

يصلى بها الحرباء للشمس ماثلاً على الجذل الا انه لا يكبّر
اذا حول الظل العشيّ رأيته حنيفاً وفى قرن الضحى يتنصّر

فصل فى تشبيهات المدح

قال ابن الابيض العلوي

وأنا ابن معتلج البطاح يضمني كالدر في أعطاف بحر زاخر
ينشق عني ركنها ومقامها كالجفن يفتح عن سواد الناظر
كجبالها شرفي ومثل سهولها خلقي ومثل ظبائهن مجاوري

ولمسلم بن الوليد

واني واسمعيل يوم فراقه لكالغمد يوم الروع فارقه النصل
فان أغش قوماً بعده أو أزرهم فكالوحش يدنيها من القانص المحل

وله

أجدك ما تدرين ان رب ليلة كأن دجاها من قرونك ينشر
صبرت لها حتى تجلت بغرة كغرة يحيى حين يذكر جعفر

وقال البحتري

ضحوك الى الأبطال وهو يريعهم وللسيف حد حين يسطو ورونق
حياة وموت واحد منتهاهما كذلك غمر الماء يروى ويغرق

وقريب من هذا المعنى قول البندنيجي

تلقاك نعمى وبؤسى في مخائله كالنار في طبعها الاحراق والنور

ومن محاسن التشبيه قول ابن الرومي

والقوم يغنون عن تقريظ فضلهم غنا الظباء عن التكحيل بالكحل
تلوح في دول الايام دولتهم كأنها ملة الاسلام في الملل

وله

فما بلغ لديك بني طاهر أساة الخلافة من دائها

علوتم علو نجوم السماء فصوبوا علينا كانوا ئبها

وله يهني أبا الصقر بن بلبل بيوم أضحى فيه نيروز

أسعد بعيد أضحي نسك واسلام وعيد لهو طليق الوجه بسام
عيدان أضحى و نيروز كأنهما يوما فعا لك من بؤس وانعام
كذاك يوماك يوم سيبه ديم على العفاة ويوم سيفه دام
من ناصح بالذي تحيي النفوس به وحائل بين أرواح وأجسام

وقال ابو تمام في موت المعتصم وقيام الواثق

نقض كرجع الطرف قد أبرمته يا ابن الخلائف أيما ابرام
ما ان رأى الاقوام شمساً قبلها أفلت فلم تعقبهم بظلام

وقال آخر

كأن عيون القوم حين يرونه عيون بغاث الطير أبصرن بازيا
وكالعسل الصافي لاصحاب وده وسم يذيق الكاشحين القواضيا

وقال المتنبي

كأن الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم فما يخطرن الا في فؤاد

وقد كرر هذا المعنى في شعره فقال

كأن سيوفه صيغت عقوداً تجول على الترائب والنحور
وسمر رماحه جعلت هموماً فما يخطرن الا في ضمير

وأخذ الناشىء المتأخر هذا المعنى فقال

(١) لعله من نافح او نحوه — ح

كأن سنان ذابله ضمير   فليس عن القلوب له ذهاب
ويحته كصارمه بجسم   مقالدها من القوم الرقاب

وقال ابو هفان

لعمري لئن بيعتُ في دار غربة   ثيابي ان ضاقت علي المآكل
فما انا الا السيف يأكل جفنه   له حلية من نفسه وهو عاطل

وقال ديك الجن

وليس المرء ذو العزمات الا   فتى تلقاه كل غد بلاد
فتى ينصب في ثغر الليالي   كما ينصب في المقل الرقاد

﴿فصل في تشبيهات الهجاء﴾

(فصل في تشبيهات الهجاء)

قال بشر بن ابي خازم

فانكم ومدحكم بُجيراً   أبا لجأ كما مدح الألاء
يراه الناس أخضر من بعيد   وتمنعه المرارة والاباء

وقال ابراهيم بن هرمة

يحب المديح أبو خالد   ويجزع من صلة المادح
كبكر تحب لذيذ النكاح   وتفرق من سورة الناكح

وله

واني وتركي نَدى الأكرمين   وقدحي بكفي زنداً شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء   وملبسة بيض أُخرى جناحا

وقال ابو نواس يهجو اشجع السلمي

قل لمن يدعي سليماً سفاهاً لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت في سليم كواو ألصقت في الهجاء ظلماً بعمرو

وله

وابن عم لا يكاشفنا قد لبسناه على غمره
كمن الشنآن فيه لنا ككمون النار في حجره

وله — وكان الجاحظ يستحسن هذه الابيات

على خبز اسمعيل واقية البخل فقد حل في دار الامان من الأكل
وما خبزه الا كليب بن وائل عشية يحمى عزه منبت البقل
واذ هو لا يستب خصمان عنده ولا الصوت مرفوع بجد ولا هزل

وقال ابو تمام

عثمان لا تلهج بذكر محمد ينهاك طول المجد عنه وعرضه
فكأن عرضك في السهولة وجهه وكأن وجهك في الحزونة عرضه

وقال ابن الرومي

في ضرطة بدرت من وهب بن سليمان صاحب
البريد في مجلس حفل فقال فيه الشعراء فاكثروا

مالقينا من ظرف ضرطة وهب جعلت أهل دهرنا شعراء
أصبحت مثل جود فضل بن يحيى غير أن ليس تنعش الفقراء

وله

ياضرطة يخلق الزمان وما تبرح احدى الطرائف الجدد

أرسلها صاحب البريد كما … فوق بعض الهضاب من أحد
سارت بلا كلفة ولا تعب … سير القوافي الاوابد الشرد
كأنما طارت الرياح بها … فالحقتها بكل ذي بعد
لو ان اخباره كضرطته … اذن كفته مؤونة البرد

وله يهجو خالد القحطبي

كشفت يداي ثيابه عن سوءة … سوآء شقت عن عجان أعرف
فكأن شيب عجانه حول استه … بدد الخليط على جوانب مطرف

وله

له عرس له شركاء فيها … كسابلة تضمهم سبيل
يحل لبعلها ما ثمّ سواها … لان نصيبه منها قليل

وله

رددت عليَّ مدحي بعد مطل … وقد دنست ملبسه الجديدا
وقلت امدح به من شئت غيري … ومن ذا يقبل المدح الرديدا
ولا سيما وقد اعلقت فيه … مخازيك اللواتي لن تبيدا
وهل للحي في اثواب ميت … لبوس بعد ما ملئت صديدا

وقال في رجل استهدى منه نبيذاً فكان حامضاً

قد لعمري اقتصصت من كل ضرس … كان يجني عليك في رغفانك
لم تجد حيلة لنا اذ وترنا … ك فجازيتنا بشر دنانك
أضرستنا مذاقة – ١ – تحكي … ضجراً يعتريك من ضيفانك

---

(١) لعله مذاقة منه – لعدم استقامة الوزن – ح

بد ر د د نا ه فا د خر ملسكنا جك و النا ئبا ت من أ زما نك
اتخـذ ه عـلى خو ا نك ا د مآ فهو اولى بالخل من ا خو انك

وقال بشار

يشـا ر آ ل سليما ن و د ر همهم كما لبا بلين حفاً بالعفا ر يت
يظهر ا ن ولا ير جى لقا ؤ هما كما سمعت بهاروت وماروت

وقال ابو العتاهية

ر الك لا تعر ف الجيل و لا تفرق بين القبيح و الحسن
ن الذى يرتجى ندا ك كمن يحلب تيسا من شهو ة اللبن

ومن غريب التشبيه قول البحتري

بد ة يذود البخل عن أطرافها كالبحر يدفع ملحه عن مائه

وقال الآخر

ى الشيخ منهم يترى الا رباسته كما يترى الثدى الصبى المجوع

وقال جرير

ترى برصاً بأسفل اسكتيهـا كعنفقة الفرزدق حين شابا

وقال الآخر

ليس له ما خلا اسمـه نسب كأنه آدم ا بو البشـر

وقال دعبل

كأنما كفهـا اذا اختضبت مخـالب البازضر جت بدم

قال اعرابي يهجو امرأته

فلا تستطيع الكحل من ضيق عينها ... وان عالجته صار فوق المحاجر

وفي حاجبيها جزة لغرارة ... فان حلقا كان(۱) ثلاث غدائر

وثديان اما واحد فهو موزة ... وآخر فيه قربة لمسافر

فصل في تشبيهات وصفات في معان مختلفة

قال ابو زبيد الطائي يصف قتيلا

تكف عنه كفّ بها رمق ... طيرا عكوفا كزوّر العرس

عما قليل علون جثته ... فهن من والغ ومنتهس

شبه الطير بزوار العرس لاختضاب

أرجلها بالدماء كانه حناء

وقال ابو نواس يصف سفينة

في بطن جارية كفتك بسيرها ... رقلان كل شناحة وشناح

فكأنها والماء ينضح صدرها ... والخيزرانة في يد الملاح

جون من العقبان تبتدر الدجى ... تهوى بصوت واصطفاق جناح

وقال آخر

اذا بارك الله في طائر ... فلا بارك الله في العقعق

طويل الذنابي قصير الجناح ... متى ما يجد غفلة يسرق

يقلب عينين في رأسه ... كأنهما قطرتا زئبق

ومن أحسن ما قيل في صفة الحية قول النابغة

صلّ صفا لا يتنوى(۲) من القصر ... طويلة الأطراق من غير خفر

(۱) لعله كانا — ح (۲) لعله لا تلتوي — ح

داهية قد صغرت من الكبر مهروتة الشدقين حولاء النظر

تفتر عن عوج حداد كالابر

وقال ابن المعتز

وفتيان غدوا والليل داج وضوء الصبح متهم الطلوع

كأن بزاتهم امراء جيش على اكتافهم صدأ الدروع

وله يصف داراً

ثم يأتي المساء فيها ببق يشعل الجسم سمه اشعالا

وبراغيث ان ظفرن بجسم خلت في كل موضع منه خالا

وقال السري الموصلي يصف حماماً ويمدحه

بيت بنته حكماء الورى فهو الى الحكمة منسوب

يجاور النار ولكنه يجاور الحرّ به الطيب

حرهو الروح لاجسامنا والحر للاجسام تعذيب

وقال ابن الرومي

دهر علا قدر الوضيع به وأرى الشريف يحطه شرفه

كالبحر ترسب فيه لؤلؤه سفلاً ويعلو فوقه جيفه

وقال ابو علي بن شبل

يفنى البخيل بجمع المال مدته وللحوادث والوراث مايدع

كدودة القز ماتبنيه يهلكها وغيرها بالذى تبنيه ينتفع

وقال ابو عبدالله بن الحجاج

ومعذّرين كأن نبت خدودهم أقلام مسك تستمد خلوقا
مزجوا البنفسج بالشقيق ونضدوا تحت الزبرجد لؤلؤاً وعقيقا

وقال ابن الرومي وهو من أحسن التشبيه

تودّدت حتى لم أدع متودداً وأملت اقلامي عتاباً مرددا
كأني استندي بك ابن حنية اذا النزع أدناه الى الصدر ابعدا

وله يصف قواداً

يؤلف المرء الى بيته ويحمل الجار على الجار
لو شاء من حذق بتأليفه ألف بين الثلج والنار

وقال الجماز في قوادعنين فشبهه فاحسن

اذا كنت لا تستطيع الجماع وانت بحب الزنا مولع
فانك في ذاك مثل المسن يحد الحديد ولا يقطع

وقال راشد الكاتب ــ يصف ذكره

أير تعقف واسترخت مفاصله مثل العجوز حناها شدة الكبر
يقوم حين يريد البول منحنياً كأنه قوس نداف بلا وتر

وقال ابن الرومي ــ فابدع جداً

لها حر يستعير وقدته من قلب صب وصدر ذي حنق
كأنما حره لخابزه ما ألهبت في حشاه من حرق
يزداد ضيقاً على المراس كما تزداد ضيقاً أنشوطة الوهق

وأنشد ابو محمد الاسود وقال انه لم يقل مثله في معناه

ولها اذا خلع الازار مكشب كالقعب كبّ لوجهه لم يرفع
واذا وضعت عليه كفك خلته نديّاً تسكا مل ناهداً لم يخشع
واذا وردت يعضّ لا متمنعاً واذا صدرت يمص مص المرضع

وقال الفرزدق

يا ربّ خود من بنات الزنج تحمل تنوراً شديد الوهج
اغبش مثل القدح الخلنج يزداد طيباً بعد طول الرهج
نخجتها بالعرد أيّ نخج

وله

أولجت فيها كـكراع البكر جدملك الرأس شديد الأسر
زاد على شبر ونصف شبر كأنني أولجتـه في جمر

وقال محمد بن المخلوع يصف الخصيان

مبرّؤون من الشعر الكريه ومن حمل الأيور وأحراح مناتين
وهم نساء اذا حاولت خلوتهم وهم رجال لدى الهيجاء يحمونى

ومن محاسن التشبيه قول امرىء القيس

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالى

وقال عدى بن الرقاع

تزجي أغن كأن ابرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

وله يصف ثورين يعدوان

يتعاوران من الغبار ملاءة بيضاء محكمة (١) نسجا ها

---

(١) فيه سقط ولعله — هنا — ح

تطوى اذا وردا مكانا جاسياً ... واذا السنابك اسهلت نشراها

وقال الطرماح - يصف الثور الوحشي

يبدو وتضمره البلاد كأنه ... سيف على شرف يسلّ ويغمد

وقال الاعشى

وعرّيت من ملك جان جمته ... كما عرّيت مما تمر المغازل

العرب تقول اعرى من مغزل واكسى من -١- نصلة

باب الملح

(باب الملح)

قالت أم الضحاك

أيا رب لا تعجل شبابي وبهجتي ... لشيخ يعنيني ولا لغلام

فنبئت ان الشيخ يغزل -٢- اهله ... وفي بعض اخلاق الغلام عرام

ولكن صمل قد علا الشيب رأسه ... فروج لاحراح النساء حسام

وقالت

شفاء الحب تقبيل وضم ... وجر بالبطون على البطون

ورهز تذرف العينان منه ... وأخذ بالذوائب والقرون

وقال اعرابي - في بعض الحطمات

ربّ العباد ما لنا وما لك ... قد كنت تسقينا كما بدالكا

فاسقنا غيثك لا أبا لكا

وانشد سفيان بن عيينة هذه الأبيات

فقال اشهد انه لا أب له

(١) لعله بصلة — ح (٢) لعله يعذل — ح

كان ابو دلامة جسيماً وسيماً وكان له فرس رائع وسلاح شاك فخرج مع روح بن حابس-١- المهلبي لمحاربة الخوارج فبرز من الخوارج شيخ ضعيف منحني الظهر فصاح بصوت ضئيل هل من مبارز فطمع به أبودلامة فبرز اليه فلما بصر به الشيخ أقام ظهره وشد عليه شدة محقق مريد فانصرف أبودلامة راجعا فقال روح من هذا المنصرف عن قرنه فقد كسر الناس فقيل ابودلامة فأمر باحضاره وتجريده للسياط فلما رأى ذلك انشأ يقول

انى أعوذ بروح أن يقدمني الى القتال فتخزى بي بنو أسد

ان المهلب حبّ الموت أورثكم ولم أرث اناحبَّ الموت من احد

ان الدنوّ الى الاعداء أعلمه مما يفرق بين الروح والجسد

فضحك روح وأطلقه

وقال آخر

شربنا شربة فى ذات عرق بأطراف الزجاج من العصير

واخرى بالمروج ثم سرنا نرى العصفور أعظم من بعير

كأن الديك ديك بنى نمير أمير المؤمنين على السرير

كأن دجاجهم فى الدار رقطاً وفود الروم فى قمص الحرير

وبت أرى الكواكب دانيات تنال أنامل الرجل القصير

(١) الصواب روح بن حاتم — ك

أذا فعهن بالكفين عني وأمسح غرة القمر المنير

وروي ان أعرابية راودت شيخاً عن نفسه فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ابطأ عليه الانتشار فاقبلت تستعجله وتوبخه فقال لها ياهذه انت تفتحين بيتاً وانا انشر ميتاً حدث بهذا ابو عبيدة فقال انظروا كم بين هذا الشيخ وبين الذي يقول

ولى نظرة لو كان يحبل ناظر بنظرته انثى لقد حبلت منى
فان ولدت ما بين تسعة أشهر الى نظرتى ابنا فان ابنها ابنى

وقال ابو نواس

أيا من كنت بالبصرة أصفى لهم الودا
ومن كانوا موالي ومن كنت لهم عبدا
شربنا ماء بغداد فانسانا كم جدا
فلا ترعوا لنا عهداً فما نرعى لكم عهدا
ولا تشكوا الينا فقدا فما نشكو لكم فقدا
جد ومنا كما أنا وجدنا منكم بدا

ولما حبس الامين أبانواس اتفق معه في الحبس خميس مولى الحسين بن زيد ورجل من ولد جعفر بن ابي طالب فقال

خميس للجعفرى قد أضرت بي العزبة

فما تقول في الخضخضة فقال له

اعزب قبحك الله فقال أبو نواس

إذا أنت زوجت الكريهة كفؤها ... فزوج خميسا راحة ابنة ساعد

وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة ... لها ساحة حفت بخمس ولائد

تعففه ما دام في الحبس ثاويا ... وما حالفته مصمتات الحدائد

فان جرت الاقدار يوما بفرقة ... تبدل منها كل حسناء ناهد

وقال آخر

أحسن من منزل بذي قار ... منزل خمارة وخمار

وشرب كرخية معتقة ... أحسن من أينق وأكوار

وشم تفاحة ونرجسة ... أحسن من دمنة وآثار

وقبلة لا أزال أخلسها ... من رشأ عاقد لزنار

أحسن من مهمه أضل به ... ومن سراب هناك غرار

وضرب عود اذا أتيح له ... بنان رود الشباب معطار

أحسن عندي من أم ناجية ... وأم هند وأم عمار

وقال آخر وهي من المنسوب الى ابي نواس

دع الاطلال تسفيها الجنوب ... وتبلي عهد جدتها الخطوب

وخل لراكب الوجناء أرضا ... تخب بها النجيبة والنجيب

بلاد نبتها عشر وطلح ... وأكثر صيدها ضبع وذئب

دع الألبان يشربها رجال ... رقيق العيش بينهم غريب

اذا

اذا راب الحليب فبل عليه ولا تحرج فما في ذاك حوب
فأطيب منه صافية شمول يدور بكأسها رشأ -١- ربيب
يمد بها اليك يدا اغزال -٢- أغن كأنه رشأ ربيب

وقال ابن سكرة الهاشمي وقد مر بباب
بعض الامراء فرأى على بابه كلاب الصيد
وقد طرح لها لحوم الحملان المشوية فكتب اليه

مررت على كلاب الصيد يوماً وقد طرح الأجير لها سخالا
فأصلها -٣- وأطلعها بطانا تهادى في قلائدها دلالا
فلو أني ومن تحويه داري كلابك لم نخف أبداً هزالا
فقل ما شئت في شيخ شريف يكون الكلب أحسن منه حالا

فلما وقف على الابيات وصله بصلة سنية

وقال ابو الفتح البستي

يقولون عظّم قدرَه ومحلَّه فان أبا الوضاح شيخ له نفس
فقلت له نفس ولكن دنية وانّا على أمثالها ابداً نفسو

وقال ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالي

وأنجز -٤- نا جاني يؤدي رسالة فقلت له نجو تحملت أم نجوى
وأصبحت مزكوماً واني لخائف على كبدي من نتن نجواه ان نجوى

وقال آخر

(١) في ديوانه ساق اربب — ح (٢) رواية ديوانه غلام — ح (٣) لعله فاصلعها — ح (٤) لعله وانجز — ح

دعوتك للندى فقررت مني كأني قد دعوتك للبراز
ولما أن كسوتك ثوب مدح رأيتك قد خريت على الطراز

هذا آخر ما جمعه الشريف الأجل الاوحد
العالم ضياء الدين هبة الله بن علي بن محمد بن
حمزة العلوي الحسني رحمة الله عليه
وهذه النسخة طبعت عن النسخة المنقولة من الاصل الذي
بخطه رضى الله عنه ــ ووافق الفراغ من طبعها فى اليوم
الثامن من شهر ربيع الاول من سنة
خمس واربعين وثلاث مائة
بعد الألف – وصلى
الله على سيدنا
محمد وآله
وسلم

﴿ هذه الاشعار مزيدة على أصل الكتاب ﴾

للقاضي الأرجاني

عوجوا الشجوى أيها الركب لا عار ان يتساعد الصحب
كل له قلب ولا ألم عجباً ولي ألم ولا قلب

وله

أهون خطب الناظرين لانه هما اثنان كل بالدموع يجود
ولكنما اشكو لقلبي لانه يقاسي جيوش الهمّ وهو وحيد

وفي المعنى

أنا حزب والدهر والناس حزب فمتى أغلب الفريقين وحدى

ولغيره

أو ما كفاك من النباهة انني أصبحت فرداً والعدى موكب

لبعضهم وقيل لابن ابي أمية

بنفسي من يناجيني ضميري بأمانيه
ومن يعرض عن شعري كأني لست أغنيه
لقد أشرفت في الذل كما اشرفت في التيه
أما تذكر احسانى يوماً فتكافيه

ولبعضهم وقيل لأبي دواد

ادخر فؤادك ان يتوق الى الحمى ان القلوب الى سعاد شوق
فرعاء تسحب من قيام شعرها وتغيب فيه وهو جثل مؤنق

فكأنه ليل عليها مغدف وكأنها فيه نهار مشرق

وله ايضا

ليت شعري عنك هل تعلم أني بك عاني

فلقد اشهرته منك وطالت الاماني -١

فتوهمتك في نفسي فناب الي لساني

فاجتمعنا وافترقنا بالاماني في مكان

للبصير

اقول له والجوسق الفرد لائح ونحن بغربي الصراه جوانح

وشيب البدر للدجى وترنمت على شرفات القصر ورق صوادح

وقد بردت كأساتنا وتنسمت رياح مريضات الهبوب صحائح

اذا كنت مختار النفسك صاحبا فلا كان واشيناولا كان كاشح

لابي عثمان الناجم

ما تعدت قبول ان الثريا شبيه بوجهها ذي البهاء

ليست أزرقا جاءت بوجه يشبه البدر في أديم السماء

لابي نصر -٢

قل لبهاء الملة العادل يا قبلة المظلوم والآمل

ويا ابن من طبق ارض العدى جرداً كارسال القطى الجافل

بذلت نفسي فيك مستصغراً حتفي ولم أصغ الى عاذل

(١) فيه نقص ولعله وطالت لي الاماني — (٢) لعه لابن نباتة السعدي — ك وخصت

وخضت فيكم غمرات الردى ا قول بالحق شيئا الباطل
حتى لقد ازجرت اعدائكم جهرا صدور الأسل الناهل
بقول كالسيف أرسلته فهو مثلى البيبل الهاطل
فما لا قوام غاروا-١- على عيهقى مغتار الأطلس العاسل
واسمعونى كل مكروهة شنعا وهى قبلهما-٢-كاهلى
ولم يزعهم عن غواياتهم رهبتهم من عدلك المشامل
من كل غارب عقله وكل ثان عطفه جاهل

وقال جبيهاء الاشجعى وقيل جبهاء

وأحنف مسترخى العلابى طوحت به الارض فى بادعريض وحاضر
بغى فى بنى سهم بن مرة ذوده زمانا وحينا ساكنا بالسواحر
وعارف اصرامآبا برواحبجت له حاجة بالجذع جذع خناصر

احبجت أشرفت ا يراسم موضع

وصادف أغلاثا من الزاد كله نقيفا وقثا وسط تلك العشائر

الأغلاث الأخلاط المختلفة والنقيف الحنظل الذى
نقف فاستخرج حبه

فأبصر نارى وهى شقراء اوقدت بليل فلاحت للعيون النواظر

شقراء ذهب دخانها وذلك اشد لضوئها

فما رقد الولدان حتى رأيته على البكر يمريه بساق وحافر
كلا عقبيه قد تشعث رأسها من الضرب فى جنبى ثفال مباشر

(١) لعله فما للقوم قد اغاروا — ح (٢) لعله قبلها — ح

سلّم حتى اسمع الحي صوته بصوت رفيع وهو دون النقائر

فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً بهذا المحيّى من حبيب وزائر

فقمت رسيلاً بالذى جاء يبتغى اليه مليح الوجه ليس بباسر

رسيلاً سهلا ومنه على رسلك

فقال استمع العجيب -١- عذمة من الغيث كانت بعد عرك السوائر

العذمة بقلة تعذم اى تؤكل والسوائر القوم السائرون

جنوب رخيات بخزج تناضب مزاحف جرار من الغيث باكر

فقلت له ما كان حيث تقول لى عهاد فهل من حادث بعد ناصر

أنخ راشداً فانزل فمادون ضيفنا حجاب سوى حصن النساء الحرائر

فقمت الى بلهاء ذات علالة معاودة المقرى جموم الأباهر

بلهاء لا تدفع يد حالب والعلالة شيء بعد شيء

والابهر عرق فى الصلب جمعه مع العروق التى تليه

علاة علنداة كأن ضلوعها كتائف شيزى عطفت بالمآسر

الكتيف قطع الشيزى المكسرة يصفها بعرض الاضلاع

والمآسر الاسر والشدة

رقود لو ان الدف ينقر تحتها لتنفز من قاذورة لم تناكر

فدرت مرياً حالبيها وأرزمت الى حس معذوم عن الضرع فاتر

جسيم نفاه العبد حتى أفزّه عن الضرع الا حكة بالمشافر

دفعنا ذنوبها فلما تقشحت -٢- جلت عن عميق الرفع جابى الاباجر

(١) فيه نقص فتأمله — ح (٢) فيه نقص فتأمله — ح

محجل

محجل أو ساط العزاميل رُكّبت   انا بيه فى صرة ذات شائر

محجل يريد ابيض من آثار الصرار و العزاميل الأخلاف

كظبى القنيص قاربوا فوق رأسه   وأوصاله مكنيات ـ١ـ للرائر

فما برحت سجواء حتى كأنما   باشراف مقراها مواقع طائر

وحتى سمعنا خشف بيضاء جعدة   على قدمى مستهدف متقاصر

الخشف الصوت والبيضاء الرغوة

وحتى تناها الحالبان وخففا   من القبض عن خثم رحاب المناخر

الاخثم العظيم وجعله ذا مناخر استعارة

وجاء اجيعاً يهدجان كلاهما   يبديديه بالعميق الجراحر

فقلت له اشرب لو وجدت قضية   قريت الذرى من مربعات بهازر

القضية بالضاد التى تحرز فى الصدقة فتقضى عن صاحبها

وبالصاد غير معجمة الكريعة تقصى عن الابل صونا لها

ولكنها صادفت ذو وداً منيحة   حبسن لحق او لجار مجاور

خناجر شدقاً بين حمض وخلة   مجاليح فى المشتا ثقال الكراكر

مجاليح شداد

فأقنع كفيه وأجنح صدره   بجرع كاثباج الزباب الزنابر

اقنع رفع الزباب الفأر واحدها

زبابة والزنابر العظام واحدها زنبور

وواجهه جذلان حتى أمره   يمينى يديه كاشتمال المخاطر

(١) فيه نقص — ح

فلما خشيت الذم قلت اشفعوا له بشتين من ذود العيال القوابر

فقمنا الى خيرين من ضرتيهما محجم درات العروق النواعر

كميتين حمراوين لونا تعادتا به نسبا فى الواشجات الزواخر

تعادتا توالتا تقال عاديت بين صيدين اى

واليت وزوا خرعروق مرتفعات فى النسب

من زخر البحر

علا تين تمضى ليلة الظل عنهما وقورين تحت الساقط المتواتر

ويروى ايضا رقودين وزفودين من الرفد

والرفد ايضا القدح العظيم

ترافدتا حتى كلا محلبيهما اناف بزباد من الغز رفاتر

فقلت أحلبوا قبل الصباح صبوحه له باكوا في الورد أو غير باكر

فبات وبات المحض عند وساده حقينا ومن دون اللحاف المباشر

فلما رأى ان الصبوح شصاصة وان فريس الليل احدى المناكر

فأصبح مهمودا له بين وحفة ربوض ومضروب له بالوتائر

وحفة جلة ومضروب محقود في الاناء ولبن مضروب

اى حقين والوتائر الطرق المختلفات واحده وتيرة

فما رام حتى مسيت الشمس جلده ولانت على الحافى رؤوس الحزاور

الحزاور جمع حزورة وهى الارض

الغليظة ومنه قيل غلام حزور

واضحى باجواز الفلاة كأنما يقلب ثوبيه قوادم طائر
تراما به تقباز ياد كما ارتمت مخارم ذى فلج بارق صادر

وقال خالد بن الصقعب النهدي

وناجية بعثت على سبيل اذا احتضر المهم ذوى الهموم
تجاسر حين كان الليل وحفاً وأعرضت المجرة للنجوم

تجاسر تمد على الهول وحفا يقال شعر وحف
وكلأ وحف واعرضت المجرة اى لقيت
النجوم بعرضها وذلك آخر الليل

اذا تركت معرسها لارض تؤم وتنتحى فلق القدوم

اى اذا تركت معرسها قصدت لارض اخرى
فلق القدوم شبهها بفأس قد نصلت فهى تفلق

على نهج تهب الريح فيه له لمع كألوان البريم

لمع من طرائق بيض وسود والبريم
حبل يفتل فيه سواد وبياض

ترى جيف المطي بجانبيه كأن عظامها حشف الهشيم

الهشيم ما يبس وتكسر وبزوى خشب الهشيم

تدافع ركن راحلتي سبوح كلون الصرف قانية الاديم

اى أجنبها مع راحلتى سبوح سهلة الرى
بيديها والصرف دباغ احمر قانية الى السواد

الوف المرء ما تنفك منه مكان الأم من رأس السقيم
يصبّ لها نطاف القوم سرّاً ويشهد خالها امر الزعيم

اى تؤثر بالماء اذا خشي على القوم العطش و خالها
قيمها يقال نعم خال المال هو و نعم خال المال فيقول
فارسها شريف اذا كانت مشورة شهدها

تواترين شد غير كد وارخاء و تقريب طميم

يقول تجيىء سهلاً لا تكد فيه ولا تضرب
و الارخاء جرى سهل يقال فرس مرخاء
طميم مرّ ليس بالاجتهاد يقال مر يطم طميما

كغادية السحابة اذا ألحت على الامعزاء بالبرد الهزيم

ألحت اشتد وقعها و الامعز و المعزاء المكان
الغليظ الصلب فيه حصى صغار والبرد غيث فيه
برد وهو ذو البرد و الهزيم المنشق بالماء

ملاعبة العنان بغصن بان الى كتفين كالقتب الشميم

من الاشم و هو المرتفع يقول
عنقها لينة و معنى الى مع

طلوع الغيب مركضة اذا ما الحّ المقرفات على الشكيم

الغيب ما يغيب عنها ـ شكيم جمع شكيمة
و هى العارضة التى فيها المسحل

و المقرفات

والمقرفات التى دانين الهجنة

كأن قطاتها كردوس فحل مشمرة على ساق ظليم

القطاة موضع معقد الردف وكل ملتقى عظمين

ضخمين كردوس وساق الظليم قصيرة غليظة ويستحب

من الفرس قصر الساق وطول الوظيف

وتشبع مجلس الحيين لحماً وتبقى للاماء من الوزيم

الوزيم اللحم المجفف المملّح

هبطنا بعد عهدك بطن غيب تظل حمامه مثل الخصوم

الغيب المطمئن من الارض الذى يوارى ما فيه

كأن عرين أيكته تلاقى به جمعان من نبط وروم

نباح الهدهد الحولي فيه كنبح الكلب فى الانس المقيم

تراجم ابن الشجري

من كتاب المستفاد لابن الدمياطي المتوفى سنة (٧٤٩) عن نسخة محفوظة في دار الكتب بالقاهرة تحت رقم تاريخ (٢٩٢ ص ٧٥) هبة الله بن علي ابن محمد بن حمزة بن علي بن عبيدالله بن حمزة بن محمد بن عبيدالله ابن علي الملقب باغر را بن الامير عبيدلله المعروف بالطبيب ابن عبدالله ابن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ابو السعادات بن ابي الحسين العلوى الحسنى المعروف بابن الشجرى من اهل الكرخ - كان شيخ وقته في معرفة النحو قرأ الادب على الشريف ابى المعمر يحيى بن محمد بن طبا طبا قرأ عليه الادب ابو محمد بن الخشاب وابو اليمن الكندى وسمع كتاب المغازى لسعيد بن يحيى بن سعيد الاموى من ابى الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ورواه عنه - وكان ابن الشجري قد انشد شيئا من نظمه فى مجلس علي بن طراد الوزير فلم يجد فيه وكان ابن حكينا حاضراً فعمل هذين البيتين ارتجالاً *

يا سيدى والذى يعيذك من ... ركة لفظ يصدأ به الفكر

ما فيك من جدك النبي سوا ... انك لا ينبغي لك الشعر

وقال ابن السمعاني هبة الله بن الشجري النحوى نقيب الطالبين احد ائمة النحاة له معرفة تامة باللغة والنحو صنف في النحو تصانيف وكان فصيحاً حلو الكلام حسن البيان والافهام - قرأ الحديث بنفسه على جماعة من المتاخرين مثل ابى الحسين بن الطيورى و ابى علي بن نبهان كتبت عنه

مولده